يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٣٫٥٠ ل.إ. • IL-ITTIHAD • אל־אתיחאד • 3,50 ל"י

الجمعة ١٤ تموز ١٩٧٨ ، ١٢ شعبان ١٣٩٨ ، العـدد ١٨/٣٥ VOL 18 – 35 – 14.7.1978

هل اجتمع بيرس بحسين بعد اجتماعه بالسادات ؟

لندن – وصل رئيس حزب العمل شمعون بيرس الى العاصمة البريطانية، بعد ان اجتمع في سالزبورغ (النمسا) مع الرئيس المصري انور السادات وتعاون معه في صياغة بيان كرايسكي – براندت حول مبادىء تسوية ازمة الشرق الاوسط .

واذاعت الوكالات امس ان وزير الخارجية البريطاني ، دافيد اوين ، اجتمع ببيرس كما اجتمع بالملك الاردني حسين .. واضافت ان البحث في الاجتماعين تناول الوضع في الشرق الاوسط وتوقعات مؤتمر وزراء خارجية الولايات المتحدة واسرائيل ومصر الذي سيعقد في لندن في مطلع الاسبوع القادم .

والسؤال هو هل اجتمع اوين على انفراد مع كل من بيرس وحسين حقا ؟ ام كان الاجتماع ثلاثيا واشترك فيه اوين وبيرس وحسين فكان على غرار اجتماع بيرس – السادات الذي اشترك فيه كرايسكي وبراندت .

ثم هل تناول مسالة اشتراك حكام الاردن بالمفاوضات المصرية الاسرائيلية الانفرادية ؟!

فالمعروف ان المسؤولين الاردنيين رحبوا « بمشروع السلام المصري » . ورأى المراقبون في ذلك تمهيدا لاشتراكهم في تلك المفاوضات .

وقد اعتدنا على ان تجرى اجتماعات حسين بالزعماء الاسرائيليين دون الاعلان عنها . كما اعتدنا على ان نقرأ او نسمع النفي بعد تسرب انباء هذه الاجتماعات وتاكيدها فيما بعد .

امريكا ستقوم بدور « المنقذ »

واشنطن – عقد وزير خارجية الولايات المتحدة سايروس فانس مؤتمرا صحفيا في بداية هذا الاسبوع تطرق فيه الى مؤتمر لندن فقال انه سيبحث في « مشروعي السلام » ! المصري والاسرائيلي وفي موضوع « اعلان مبادىء التسوية » .

واضاف ان في اقتراحات الطرفين نواقص .. وفيها عناصر ايجابية ونعتقد ان علينا ان نبني آمالنا على العناصر الايجابية !!

وحدد دور الادارة الامريكية في هذه المفاوضات بوضوح تام حين قال : « وعلى اي حال اكدنا دوما على انه اذا ما جابهت الاطراف مازقا فاننا سنكون على استعداد لان نقدم اقتراحات بانفسنا بقصد المساعدة على الخروج من المازق » .

السادات يجتمع بفايتسمان

سالزبورج – تم ما تكهنت به بعض الصحف الاسرائيلية . فلقد سافر وزير الحربية عيزر فايتسمان امس الخميس الى سالزبورج (النمسا) وبعد ان اجتمع بزميله المصري عبد الغني الجمصي ، اجتمع بالرئيس انور السادات .

وفي اعقاب الاجتماع رفض فايتسمان ان يرد على اسئلة الصحفيين وخصوصا على السؤال : فيما اذا كان يحمل مقترحات جديدة ..

ومع ان فايتسمان كان ينوي العودة في اليوم نفسه الى اسرائيل الا انه اشار الى ممكنات بقائه في سالزبورج حتى اليوم الثاني لمواصلة مباحثاته مع السادات والجمصي .

وقد ربط المراقبون سفر فايتسمان الى سالزبورج بالمراسلات المتبادلة بينه وبين الجمصي .. وكان اخرها رسالة بعث بها فايتسمان الى زميله المصري واقترح عليه فيها عقد اتفاق « امني » بين القطرين .

ولا شك في ان رئيس الوزراء بيغن وافق على رحلة وزير حربيته حتى يؤكد ان قنوات الاتصال مع المسؤولين المصريين مفتوحة امام حكومته وليست مقتصرة على زعيم المعارضة بيرس .

وفي الوقت نفسه دعا حزب العمل الحكومة الى الذهاب الى مؤتمر وزراء الخارجية في لندن ببرنامج اخر يسمح بدفع المفاوضات مع مصر الى امام وحذرها من مغبة الاستمرار بسياستها القديمة التي ترفض المهادنة الاقليمية في الضفة الغربية .

الامبريالية تنتهج اسلوب المماطلة في المفاوضات وتلجأ الى الدبلوماسية السرية للتوفيق بين مصر واسرائيل

حيفا – لمحرر « الاتحاد » السياسي – اتضحت الان معالم الاساليب التي قررت الدبلوماسية الامريكية انتهاجها في سبيل التوفيق بين مواقف حكام اسرائيل ومصر وتمرير المؤامرة على حقوق الشعوب العربية خاصة وشعوب المنطقة عامة .

فهكذا وقبل ان يعقد مؤتمر وزراء خارجية الولايات المتحدة ومصر واسرائيل في لندن يوم الثلاثاء القادم (١٨–٧–١٩٧٨) تقرر ان يستمر الوزراء في مباحثاتهم في العريش .. وبهذا سيتسم مؤتمر لندن بطابع تمهيدي ويتفادى القيمون الامريكيون عليه اعلان فشله من ناحية ويحققون هدفهم في دفع المسؤولين في مصر واسرائيل الى استئناف المفاوضات الانفرادية الطويلة الامد من ناحية ثانية .

ثم ان الامبرياليين الامريكيين قرروا انتهاج اسلوب الدبلوماسية السرية.. وصرح مسؤول امريكي ، حسب ما جاء في عدد « تايم » الاخير (١٧–٧–٧٨) ، في هذا الصدد ان اسرائيل ومصر تفاوضتا علنا دائما وعلى هذا الضوء كان من الممكن ان يفهم المرء اختلاف موافقهما .. ولذلك في سبيل تحقيق التقـاء المواقف من الضروري ان يتحاور الطرفان بشكل اقل علنية .

وكتبت « جيروزلم بوست » ١٣ – ٧ – ١٩٧٨) ان قرار استمرار مفاوضات لندن جاء نتيجة نشاط وضغوط) الولايات المتحدة وراء الكواليس واعتقادا منها بان هناك دبلوماسيتين : دبلوماسية علنية وتعكس مواقف الطرفين المتصلبة ، ودبلوماسية اتصالات سرية تشير الى تقارب حول بعض المسائل .

وهذا ما صرح به نائب رئيس الولايات المتحدة حين قال ، بعد اجتماعه مع الرئيس السادات في الاسكندرية ان السادات صادق في رغبته في التوصل الى السلام مع اسرائيل ، ولكن تصريحاته العلنية التي يضطر الى اذاعتها تتناقض مع رغباته الحقيقية ..

ولهذا فستعمل الولايات المتحدة من اجل استمرار المفاوضات المصرية – الاسرائيلية حتى تظهر ان « الاندفاع » في عملية « التسوية » ، بدأ وسيستمر .. وحتى تؤدي المماطلة .. والمفاوضات السرية الى خلق الاسس لتمرير الترتيبات التي وضعتها بحيث تحمي مصالحها الامبريالية ومصالح الرجعية العربية والصهيونية .

ومن اهم الاسس التي تعتقد الادارة الامريكية انها ضرورية هي اعادة حزب « العمل » الى مركز الحكم في اسرائيل .. ولهذا لم يكن من قبيل المصادفة ان يجتمع رئيس الحزب شمعون بيرس بالرئيس المصري انور السادات ويشترك الاثنان في صياغة بيان كرايسكي (مستشار النمسا) وبراندت زعيم الحزب الاشتراكي الدمقراطي اليميني في المانيا الغربية .

لقد تحول البيان – الذي يتماثل مع مواقف الولايات المتحدة – الى وثيقة برنامجية يتبناها حزب العمل المعروف بشدة رغبته في التساوق مع الامبريالية الامريكية . وعدم توسيع الفجوة بينه وبينها .

وبات مقررا ان يبحث مؤتمر لندن « مشروعي السلام » ! الاسرائيلي والمصري وسيحاول الطرفان بتشجيع من الولايات المتحدة توسيع قاعدة الاتفاق القائمة بينهما .. خصوصا وان حكام القطرين يستبعدان الشعب العربي الفلسطيني من الصورة ويرفضان حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة .

واخطر ما في الامر ان اطراف المؤامرة الثلاثة وجدوا في هذا الطريق الاسلوب الافضل لاستبعاد مؤتمر جنيف لمدة طويلة ، على اعتبار ان هذه المفاوضات في لندن اولا والعريش ثانيا يمكن ان تستمر دون تحديد زمني .

واشارت « تايم » الامريكية الى هذا الامر فكتبت في عددها المذكور اعلاه ان السادات ، حسب احد مستشاريه الكبار ، لم يعد يعتقد ان هذا العام سيكون «عام السلام». وهو يعتقد ان العملية « لتسوية » ازمة الشرق الاوسط ستحتاج الى فترة زمنية اطول !! .

حملة ارهاب جديدة في الجولان المحتل

فرض الاقامة الاجبارية على القوى الوطنية

حيفا ـ خاص بـ « الاتحاد » ـ على الرغم من محاصرة سلطات الاحتلال الاسرائيلي اهالي هضبة الجولان السورية المحتلة وفرضها حصارا اعلاميا شديدا حولهم لا يزال المحتلون يمارسون كل يوم وسائل القمع والارهاب والاضطهاد ازاءهم . فبعد مصادرة معظم الاراضي وطرد معظم السكان (بقي في الهضبة اليوم اقل من ١٥ الف نسمة من بين ١٢٠ الفا) وزرع الهضبة بعشرات المستوطنات وفرض الضرائب الباهظة على المواطنين ومحاولة فرض نظام « الحرس المدني» عليهم وضمهم بشكل فعلي الى اسرائيل .. تقوم سلطات الاحتلال اليوم بتضييق الخناق اكثر واكثر على القوى الوطنية والتقدمية وارهابها ومحاولة قهرها .. بل وصل بها الامر الى محاولة قطع مصادر ارزاق بعض العائلات التي تؤلف هذه القوى . ففي مطلع هذا الاسبوع اصدرت دائرة الحكم العسكري في الهضبة اوامر الاقامة الاجبارية في القرية على عدد من المواطنين . وقد علمت « الاتحاد » ان من بين ضحايا هذه الاوامر الشابين التقدميين احمد علي قضماني ومنير مزيد ابو صالح .

وبموجب امري الاقامة الاجبارية يمنعان من الخروج من قريتهما ، مجدل شمس ، بتاتا ابتداءا من ١/ ١٩٧٨/٧ وحتى ١٩٧٩/٧/١ . وهذا يعني انهما لا يستطيعان الوصول الى حقليهما القائمين خارج حدود القرية مصدري رزقيهما الوحيدين . والشاب احمد قضماني في الاربعين من عمره ويعيل عائلة مكونة من سبعة اشخاص (والده الكهل وزوجته واولاده الاربعة) . اما منير ابو صالح فهو في السابعة والعشرين من عمره ويعيل عائلة والده الكهل .

هذا ولم يفسر الحاكم العسكري سبب فرض الاقامة الاجبارية عليهما . وقد كان رد فعل كل من سمع بالخبر في الهضبة وخارجها الاشمئزاز والاستنكار لهذه الاساليب القمعية الفاشية .

حملة اعتقالات جديدة في نابلس

القدس ـ قامت قوات الاحتلال الاسرائيلي بحملة اعتقالات جديدة واسعة في نابلس وقضائها شملت عشرات الشبان والشابات وذلك بتهمة الانتماء الى حركات المقاومة الفلسطينية . وقد اعلنت سلطات الاحتلال انها قامت بهذه الحملة على اثر اعتقال فتاه في الثامنة عشرة من عمرها « واعترافها بتفجير عدة قنابل في نابلس » ! .

افريقيا تؤيد انسحاب اسرائيل من المناطق المحتلة واقامة الدولة الفلسطينية

الخرطوم – الوكالات – اعلن وليام ايتكي السكرتير العام لمنظمة الوحدة الافريقية ان منظمته تؤيد بدون تحفظ موقف الشعوب العربية ازاء ازمة الشرق الاوسط . ذلك الموقف – اضاف – الذي يعتمد على تحقيق سلام عادل ودائم يضمن انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية المحتلة وحل القضية الفلسطينية حلا سياسيا وانسانيا عادلا وذلك بالاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة .

وجاء هذا الاعلان ووزراء خارجية المنظمة يجتمعون في العاصمة السودانية لاعداد مؤتمر القمة الافريقي .

البانيا تشجب انتهازية قادة الصين

بكين – الوكالات – اعلن مصدر مسؤول في سفارة البانيا في الصين الشعبية ان قيادة الصين قررت الغاء المساعدات الاقتصادية التي تقدمها الى البانيا ، وذلك بعد ان انتقدت البانيا سياسة الصين الانتهازية ومحاولتها بناء « الجبهة الثالثة » بمساعدة واشنطن ولندن . الامر الذي تعتبره البانيا حلفا عدوانيا موجها ضد الحركة الشيوعية العالمية وحركة التحرر القومي العالمية .

اليمينيون يبقون الوضع متفجرا في لبنان تمهيدا لتدخل عسكري اسرائيلي مباشر

بيروت – لا يزال التوتر السياسي والعسكري يخيم على العاصمة اللبنانية . فعلى الرغم من مرور قرابة اسبوعين على تهديد الياس سركيس بالاستقالة الا انه لم يتضح بعد اذا كان سيستقيل حقا او انه سيعدل عن تهديده ويواصل مهامه كرئيس للجمهورية والعمل على اعادة الحياة الطبيعية والامن والهدوء الى لبنان .

وكانت انباء بيروت قد ذكرت ان الرئيس سركيس قد يدلي ببيان هام الى الشعب اللبناني في الايام القليلة القادمة يحدد فيه موقفه من التطورات الاخيرة في لبنان .

وفي الوقت نفسه واصلت القوات اليمينية استفزازاتها العسكرية واطلاق الرصاص والقذائف والصواريخ على مواقع قوات الردع العربية والاحياء الوطنية في بيروت . لكن ضبط النفس الذي تتميز به قوات الردع العربية حالت دون اشتعال النار من جديد في بيروت .

واعلن في العاصمة اللبنانية ان لجنة لبنانية – سورية مشتركة بدأت تعقد اجتماعات لها في بيروت لدراسة وسائل منع تدهور الوضع الامني في العاصمة وضواحيها وتطويق كل محاولة لتفجيره .

هذا وقد عاد كميل شمعون رئيس « حزب الاحرار القوميين » الفاشي المتطرف فطالب مجددا بسحب القوات السورية من لبنان . وحمل بشدة على سركيس واتهمه بالتواطؤ مع سوريا . وقال اذا كان سركيس قد هدد بالاستقالة احتجاجا على قصف قوات الردع العربية لمواقع الميليشيا اليمينية فعليه ان يوضح ذلك . والا فان سركيس متواطؤ مع سوريا على حد زعم شمعون .

ويلاحظ المراقبون ان سركيس هو بالواقع الذي يسمح لهم بالتمادي ومواصلة الاستفزازات ويصر على ان يقوم هو بنزع اسلحتها . في حين ان هذه الميليشيا ترفض الانصياع لاوامره وترفض تمكينه من تشكيل جيش لبناني موحد قادر على حماية السلطة الشرعية في لبنان وعلى منع تقسيمه الى دويلات طائفية ، كما يخطط لذلك الانعزاليون اليمينيون .

ويجيء تصريح شمعون استمرارا لمحاولات الاوساط الانعزالية اليمينية الرامية الى بسط هيمنتها السياسية والعسكرية والاقتصادية على جميع لبنان او في المناطق التي يسيطرون

البقيـة على ص ٨ ع ١

صحيفة امريكية تؤكد انتشار التذمر في الجيش المصري

نيويورك – الوكالات – اشارت صحيفة « كريستشين ساينس مونيتور » الامريكية بقلق كبير الى اتساع موجة التذمر في صفوف الجيش المصري من سياسة السادات الاستسلامية . ونشرت في عددها الصادر يوم الثلاثاء الماضي تقريرا موسعا يؤكد الاخبار ، التي نشرت في حينه ، عن وجود هذا التذمر الواسع .

ومع ان الصحيفة طمأنت «المعنيين» .. بان هذا التذمر « لم يصل بعد الى وضع تمرد على « مبادرة » السادات او نظام حكمه » الا انها اكدت ان عددا كبيرا من الضباط الكبار في سلاح الجو المصري يتذمرون من انخفاض قدرة الجيش المصري على القتال بسبب سياسة النظام الساداتي الخارجية وعدم استيعابه اسلحة جديدة متطورة . واضافت ان المعنويات منخفضة جدا في صفوف جنود سلاح الطيران . واستطردت الصحيفة ان السلطات المصرية اجرت تغييرات واسعة في صفوف قيادة الجيش وفي اطار هذه التغييرات تم تسريح من لا يؤيد سياسة السادات مثل احمد بدوي وفؤاد عزيز الغالي وعبد الرحمن بهجت . وذكرت الصحيفة ان الجنرال عبد الرحمن بهجت يشعر هو وعدد كبير من الضباط الاخرين انهم منذ عام ١٩٧٣ لا يفعلون شيئا وانه تحدث في هذا الموضوع بصراحة مع وزير الحربية عبد الغني الجمصي وقال له : « اننا نشعر بانه طالما تقف مصر بدون ثقة وبتردد بين طريق السلام وطريق الحرب .. لا توجد هناك حاجة لقوات مصرية مسلحة » .

المحكمة تدين تشيرانسكي

موسكو – خاص بـ «الاتحاد» – ادانت المحكمة ، امس الخميس ، اناتولي تشيرانسكي باعطاء معلومات تجسسية الى عملاء دولة اجنبية . وصدر الحكم بسجنه ١٥ عاما منها ٣ سنوات في السجن و١٢ سنة في مخيم عمل .

وكان اناتولي تشيرانسكي قد اعترف بانه اعطى معلومات كثيرة لعملاء دولة كبرى ولعملاء آخرين ، وانه نظم لقاءات بين اساتذة وعلماء سوفييت وعملاء الوكالات الاجنبية الذين كانوا يستجوبون هؤلاء عن قضايا الامن والتعليم . ولكنه قال : « ان هذا ليس تجسسا » .

وكان رئيس المحكمة قدادلي بتصريح يوم امس الاول ، الاربعاء ، اعلن فيه ان المحكمة استمعت الى اقوال عشرة شهود في هذه القضية ، وهؤلاء قدموا عينات من مواد التحريض المعادية للاتحاد السوفييتي والمضرة بامنه ، التي اعدها تشيرانسكي وهربها الى الخارج .

ويفهم من اقوال الشهود والاثباتات العينية الواضحة المستندة الى حقائق لم ينكرها المتهم انه منذ عام ١٩٧٣ وحتى يوم اعتقاله تسلم اموالا وطرودا بريدية لقاء المعلومات التي كان يرسلها او يسلمها الى الاجانب . ونفى الشهود الادعاءات بان السلطات تلاحق اولئك الراغبين في الهجرة وكذبوا الاكاذيب المختلفة عن وضع السجناء في الاتحاد السوفييتي التي تنشرها الدعاية الغربية . واثبت الشهود ان تشيرانسكي كان يتسلم سنويا مبلغ ٥٠٠ روبل (بالعملة الاجنبية) كانت تصله بواسطة مبعوثين متسترين اما بكونهم صحفيين او رجال دين . كذلك ابرز الشهود عناوين من سويسرا او بريطانيا ودول رأسمالية اخرى كانت ترسل منها النقود اليه .

ويتضح من كل هذا ان قضية تشيرانسكي هي قضية عميل لدولة اجنبية وليست قضية « مدافع عن الحرية » كما تحاول زعم ذلك الدعايات الغربية المعادية .

اما غنسبورغ فقد اعترف بانه عاش

البقيـة على ص ٨ ع ١

السكرتير العام لحزب الشعب الثوري المنغولي يستقبل وفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي

اولان – باطور – وصل الى اولان – باطور يوم الاثنين الماضي وفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي المؤلف من الرفيق ماير فلنر ، السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، ورمزي خوري سكرتير لجنة المراقبة المركزية ، عضو بلدية عكا للاشتراك في الاحتفال بمرور ٥٧ عاما على الثورة المنغولية .

وجاءت الزيارة بدعوة من اللجنة المركزية لحزب الشعب الثوري المنغولي. وقد استقبل عضوي وفدنا السكرتير العام للحزب المنغولي الرفيق تسند بال واجريا معه مباحثات هامة . كذلك اجتمعا بشخصيات اخرى مركزية في الحزب والدولة .

هذا واشترك الوفد في الاحتفال بعيد الثورة الذي جرى في ١١ تموز (يوليو) ١٩٧٨ .

صحفيو قبرص يتظاهرون امام السفارة الاسرائيلية مطالبين باطلاق سراح زميلهم بسخاليس

نيقوسيا – لمراسلنا – تظاهر ، يوم الثلاثاء ، اكثر من مئة صحفي قبرصي امام السفارة الاسرائيلية في العاصمة القبرصية احتجاجا على الحكم القاسي الذي فرضته محكمة اسرائيلية على زميلهم الصحفي الشيوعي القبرصي بنياتس بسخاليس.

ورفع المتظاهرون شعارات وهتفوا مطالبين باطلاق سراح بسخاليس فورا. ومعروف ان الحكم صدر على بسخاليس بالسجن لمدة خمس سنوات بتهمة « النية بمس امن الدولة بجمعه معلومات بقصد تسريبها الى منظمة التحرير الفلسطينية » . مع انه انكر هذه التهمة .

كلمة الاتحاد

حقوق الانسان تنتهك بوحشية في امريكا واسرائيل

تتبدد شيئا فشيئا محاولات حكام اسرائيل والولايات المتحدة ، وسائر المحافل الرجعية ، استخدام محاكمة المواطن السوفييتي تشيرانسكي ، بتهمة التجسس لمصلحة دائرة الاستخبارات المركزية الامريكية ، للتحريض على الاتحاد السوفييتي وكأنه « يخرق » ! بهذه المحاكمة ميثاق حقوق الانسان .

وهي تتبدد لان شهادات الشهود واضحة ولا يمكن التطاول عليها او النيل منها .

قبل بضعة اشهر صرح مؤرخ امريكي معروف : هنري ستيل كوماغر : « ان ما نقوله في الواقع هو انه لا يمكن احتمال خرق الدول ، التي لا نوافق على سياستها، حقوق الانسان ، ولكن من الممكن احتمال ذلك في الاقطار التي يرتبط استقرارها بامننا » .

وبهذا الكلام اراد المؤرخ الامريكي ان يؤكد على ان السياسة الامبريالية الامريكية تغطي على خرق حقوق الانسان الفظ في الاقطار الرجعية المتعاونة معها ، وانها في الوقت نفسه تستخدم شعار الدفاع عن حقوق الانسان في صراعها مع القوى الثورية في عصرنا – مع الاتحاد السوفييتي قائد هذه القوى .

والواقع ان الضجة الكبرى حول تشيرانسكي وكأنه « بطل الابطال » في الدفاع عن حقوق الانسان ! تثبت هذه الحقيقة .

حتى سفير الولايات المتحدة في الامم المتحدة اندرو يانغ الذي يشوه سمعة الاتحاد السوفييتي بمختلف الاساليب صرح في اطار تحريضه على بلد الاشتراكية الاول ان في سجون الولايات المتحدة هناك مئات بل الوف من النزلاء الذين اعتبرهم سجناء سياسيين .

والرئيس الامريكي كارتر الذي قرر ان ينصب نفسه « حامي حمى حقوق الانسان » اعترف في ٧ نيسان ١٩٧٨ ان امام الولايات المتحدة طريقا طويلا حتى تصون حقوق الانسان في بلادها .

واكدت المظاهرات الواسعة لانقاذ «عشرة ويلمنجتون»، الذين حكمت عليهم المحاكم بالسجن لمدد طويلة تتجاوز ٢٨٠ سنة ، مدى خرق حكام الولايات المتحدة لحقوق الانسان. فقد اصدرت المحاكم قرارات سجنهم بسبب لونهم الاسود وليس بسبب التهم العشوائية التي حاولت السلطات الصاقها بهم .

ولكن حكام اسرائيل بزوا زملاءهم حكام الولايات المتحدة بالتحريض على الاتحاد السوفييتي بحجة خرقه ميثاق حقوق الانسان .

وبذلك تجاوزوا حتى حدود الادب واللياقة في التعامل الدولي وداسوا على حقوق الانسان .

في عام ١٩٧٤ اعتقل اولئك الحكام حوالي ٣٠٠ مواطن، في الضفة المحتلة ، اعتقالا اداريا واحتفظوا بهم في السجن دون اتهام او محاكمة لمدد مختلفة. ثم اطلقوا سراح اكثريتهم بعدها .

لم يرتفع صوت الرئيس الامريكي كارتر لهذا الاجحاف المرعب بحقوق الانسان كما انه لا يرفع صوته اليوم دفاعا عن من بقي من هؤلاء الناس في الاعتقال الاداري. كما ان لا كارتر ، ولا غيره من زعماء « العالم الحر » ، توقفوا عند انباء التعذيب في السجون الاسرائيلية ، فاصدروا بيانا يندد فيه بهذه الوحشية الدموية – السادية الشائعة في البلاد .

لا يزال حتى اليوم ، بعد حوالي ١١ سنة من الاحتلال، الوف السجناء السياسيين وعشرات المعتقلين الاداريين – غير المتهمين – في سجون اسرائيل .

وعلى هذا الضوء فمعركة الدفاع عن حقوق الانسان يجب ان تبدأ وتتسع في اسرائيل والولايات المتحدة وسائر الدول الغربية ولامكان لها في الاتحاد السوفييتي حيث الغي الاستغلال الرأسمالي ولم يعد هناك مكان لخرق حقوق الانسان .

في وسع حكام الولايات المتحدة واسرائيل تضليل اقسام من جماهير بلديهما بهذا التحريض المعادي للسوفييت . ولكنهم سيعجزون عن تغيير الحقائق الصلبة التي تؤكد ان العالم الرأسمالي هو المكان الوحيد الذي تخرق فيه حقوق الانسان فعلا . وان لا خرق لهذه الحقوق في الاتحاد السوفييتي وسائر الدول الاشتراكية .

النائب توفيق طوبي يعلق على بيان كرايسكي – براندت

❋ البيان يتضمن آراء تتناقض مع المبادىء التي يتفق الرأي العالمي بشأنها وتتناقض حتى مع مواقف حكومتيهما ❋ الاطار الوحيد لبحث حل الازمة هو مؤتمر جنيف باشتراك م.ت.ف. ❋ الجبهة الدمقراطية تطالب الكنيست ببحث البيان ❋

حيفا – اصدر الرفيق توفيق طوبي ، نائب السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي والنائب عن الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في الكنيست ، بيانا صحفيا ، امس الاول علق فيه على البيان المشترك الذي اصدره مستشار النمسا برونو كرايسكي ورئيس الاشتراكية الدمقراطية اليمينية – الدولية ويلي براندت وطرحا فيه مشروعا « لحل » ازمة الشرق الاوسط . وجاء في بيان النائب طوبي :

١ – اننا نقدر كافة الجهود الدولية المبنية على اساس قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي والهادفة الى تصفية النزاع في الشرق الاوسط وتسوية القضية الفلسطينية واحلال السلام العادل والثابت بين دولة اسرائيل والدول العربية .

٢ – ان الجهود التي بذلها كرايسكي وبراندت للمساهمة في ايجاد تسوية سلمية عادلة لتعبر عن القلق الذي يسود اوساطا واسعة في العالم الراغبة في القضاء على بؤرة التوتر الخطيرة في منطقتنا واحلال السلام فيها . لكن بيان كرايسكي – براندت يتضمن آراء تتناقض مع مبادىء التسوية السلمية العادلة في الشرق الاوسط ، التي يوجد اتفاق عالمي بشأنها . بل انها لا تتلاءم حتى مع مواقف حكومتيهما في الامم المتحدة .

أ – ان قراري ٢٤٢ و ٣٣٨ اللذين جاء ذكرهما في بيان كرايسكي – براندت يرفضان بشكل قاطع الاستيلاء على الاراضي بالحرب ولا يعترفان بضم الاراضي ويدعوان الى الانسحاب من جميع الاراضي العربية المحتلة . ان السماح لحكومة اسرائيل ، المعروفة بمطامعها التوسعية ، بان تطالب باسم « الاتفاق » – كما جاء في البيان – بتعيين « الخطوط التي ستنسحب اليها » لا يساهم في المسيرة لتحقيق السلام . ان هذا يشجع « التجمع » الذي يتمسك بمبدأ التنازلات الاقليمية . ولا يمكن ان تتحقق تسوية سلمية عادلة على اساسه .

ب – انه لامر هام ان يؤكد البيان على ضرورة حل القضية الفلسطينية بكل جوانبها . ولكن عدم ذكر حقوق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير وفي اقامة دولته المستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة ، الى جانب دولة اسرائيل وعدم ذكر منظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الممثل الشرعي المخول للشعب العربي الفلسطيني والتي يجب ان تمثله في كافة الجهود المبذولة للتسوية السلمية .. ان كل هذا يساهم فقط في افراغ كل حديث عن حل القضية الفلسطينية من محتواه . ان التأييد القاطع لحق الشعب العربي الفلسطيني والاعتراف بحقه في اقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل ضرورة حتمية لكل حل او مشروع لتحقيق السلام .

ج – يتحدث بيان كرايسكي – براندت عن المحادثات الاسرائيلية المصرية كاطار يجب الاستمرار فيه للوصول الى التسوية . ان ذلك يعتبر تجاهلا لحقيقة فشل هذا الاطار الذي اعتمد بالاساس على مواقف شكلت عقبة في طريق السلام . لقد كان من الافضل لكرايسكي وبراندت لودعيا الى استئناف مؤتمر جنيف للسلام باشتراك الممثلين الشرعيين للشعب العربي الفلسطيني ، اي منظمة التحرير الفلسطينية . فهذا هو الاطار الصحيح وبواسطته ، فقط ، يمكن الوصول الى انهاء ازمة الشرق الاوسط .. الامر الذي تنتظره الانسانية جمعاء بفارغ الصبر .

هذا وتقدم النائب توفيق طوبي باسم الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة بطلب مستعجل الى رياسة الكنيست لبحث بيان كرايسكي – براندت بسبب النقاش الذي يدور حوله .

ليست الماشية ما يزعج « الدوريات الخضراء » بل مجرد وجود أصحابها العرب

النقب — لمراسلنا — لسان حال « الدوريات الخضراء » مع عرب النقب كالمثل القائل « لا ارحمك ولا اترك احدا يرحمك ولا اسمح لرحمة الله ان تنزل عليك » . فحيث كان عرب النقب ، سواء في منازلهم او في غيرها فرجال « الدوريات الخضراء » يلاحقونهم ككلاب الصيد .

فلا يسمح لهم بالبناء في اراضيهم المتبقية . واذا بنوا خيمة او منزلا يهدم واذا انتجعوا مكانا للرعى قامت القيامة وقيل هذه مزارع او حقول او حتى ارض مناورات عسكرية ان كانت جرداء قاحلة . والعرب المساكين يعرفون بالقيود المفروضة على تنقلاتهم . لذلك يحاولون باستمرار الابتعاد عن الشر . ولكن الشر لا يلبث ان يأتيهم بصورة رجال الدوريات الخضراء الذين يلاحقونهم من مكان الى مكان . وحسب اصحاب المواشي انهم يكتفون شر الدوريات الخضراء بالحصول على اذن من الكيبوتسات القريبة للرعى في اراضيها البور او المحصودة . والكيبوتسات توافق على ذلك لان لها مصلحة في زبل القطعان الذي يسمد الارض بسماد طبيعي . ولكن الدوريات الخضراء تعود لتزعم ان هذه الاتفاقيات غير قانونية وانها مشروطة بتصريح من وزارة الزراعة وادارة اراضي اسرائيل . وتجري الان حملة الدوريات لمطاردة قطعان الماشية واصحابها في منطقة لخيش . اذ قامت بتوزيع انذارات على الكيبوتسات في المنطقة محذرة من السماح للعرب برعي مواشيهم في اراضي الكيبوتسات . وفي الوقت نفسه انذرت اصحاب الماشية بوجوب مغادرة المكان . (الى اين ؟) كما حصلت على تفويض من مستشار الحكومة القضائي يقضي بان اعمال الدوريات الخضراء في اجلاء الماشية هي قانونية ولذلك يجب ان تساعد الشرطة في تنفيذها .

ولا ادل على النوايا السيئة المبيتة ضد عرب النقب من الصدام الذي جرى بين رجال الدوريات الخضراء ومستوطني كيبوتس « شكده » الذين هرعوا لنجدة العرب اصحاب الماشية ومنعوا رجال الدوريات الخضراء من اجلاء القطيع الذي يعد نحو الفي راس.

ويحاول رجال الدوريات الخضراء تفسير هذه النجدة بان الكيبوتس شريك في ملكية القطيع بينما الواقع ان الكيبوتس معنى برعى الماشية في اراضيه بقصد تسميدها بالروث . ولنفترض ان الكيبوتس كان شريكا في ملكية القطيع فهل يحرم من ان ترعى مواشيه في ارضه ! ولكن المقصود كما هو واضح قطع مصدر رزق عرب النقب المرتبط بالارض ليسهل سحبها من تحت ارجلهم بشتى الطرق .

وتهدد الان وزارة اريك شارون باتخاذ اجراءات ضد كيبوتس « شكده » لنجدته العرب ، وضد كل كيبوتس يجرؤ على تحدى سلطات السلب والتمييز العنصرى .

اكثر من ٥٠٠ سنة سجن فعلى حكم بها على الشبان الدروز

البقيعة — لمراسلنا — الهجمة الحكومية الاخيرة على القرى العربية الدرزية لتصيد رافضى الخدمة وما رافقها من عدوان واهانات ، استنفرت نقمة شعبية واسعة اضطرت السلطات الى التراجع في عدد من الامور .

* فمثلا اطلقنا سراح الشيخ مفيد ابو يمن (الاحتجاجات على اعتقاله لا تزال مستمرة) .

* لم تقبل المحكمة العسكرية استئناف النيابة الحكم ضد الاستاذ الشاعر حسين مهنا .

* اطلق سراح عضوى لجنة المبادرة (المغضوب عليهما جدا) جهاد سعد ورياض عليان بعد محاكمة سريعة (كانوا حبسوا جهاد سعد في زنزانة لمدة ٢٠ يوما ومنعوه من مجرد التكلم مع اى سجين).

وكان نائب وزير الدفاع قد هدد وتوعد الشبان الدروز الذين اعلنوا اسلامهم احتجاجا على استمرار قانون التجنيد الاجبارى المفروض والمرفوض.

وبعد توزيع بيان لجنة المبادرة الدرزية على الرأى العام بهذا الصدد ، قامت مجموعة من شبان البقيعة الذين سجنوا سابقا بتسجيل احصاءات نجم عنها الرقم المذكور في العنوان اعلاه . وتبين ان ٤٠ شابا من البقيعة وحدها سجنوا ما مجموعه ٣١ سنة سجنا فعليا بسبب رفض الخدمة الاجبارية . ولم يحسب الا الذين سجنوا من الستة اشهر فما فوق . اما الذين حبسوا اقل فلم يحسبوا في القائمة .

وباجراء حساب نسبى بسيط تكون حصة الالفي نسمة (عدد سكان البقيعة الدروز) ٣٠ سنة سجن فعلى، وعليه فان حصة ال ٣٥ الف مواطن درزى تكون اذن اكثر من ٥٠٠ سنة سجن فعلى (هذا ما عدا الغراطة !).

فيما يلى ننشر في هذه العجالة اسماء الشبان الاربعين . وربما ننشر فيما بعد قائمة كاملة بالاسماء وتواريخ السجن . وبهذه الارقام يمكن صفع مدعى الدمقراطية في بلادنا والمتباكين على حقوق « اليهوديم » في كل مكان . وكان « غير اليهوديم » يجب ان يبقوا بدون حقوق الى الابد . وهذه الارقام تدل على ما اذا كان الشبان الدروز يريدون التجنيد ام يرفضونه .

اما الاسماء فهى :

عماد زين الدين ، يوسف خير ، صالح زرقا ، على زرقا ، جمال خير ، صالح حميد ، شفيق زرقا ، انور عباس ، جمال مداح ، عبد الله عامر، سليم ابو جنب ، محمود سعيده ، محمد سعيده ، فواز سليم ، يوسف سليم ، فؤاد سليم ، كمال رمضان ، محمد عامر ، فضول اسد ، سلمان عباس ، غالب خير ، سميع خير ، سميح حيساوى ، سلمان زرقا ، حسين مهنا ، احمد العلى ، حمزة الدين ، امين مهنا ، محمد مهنا ، محمد عباس ، علي سويد ، هاني خير ، كمال سويد ، سليمان سويد ، نعيم خير ، كمال خير ، كمال حسن .

* ردا على الارهاب السلطوى ضد الجماهير العربية الدرزية *

اجتماع احتجاجى في خلوة الرامة

* الشيخ مفيد ابو يمن يروى قصته مع الجيش ومع السجن ! *

الرامة — لمراسلنا — قبل ثلاثة اسابيع داهمت الشرطة منزل الشيخ مفيد ابو يمن (اب لثمانية اطفال) لاعتقاله بتهمة التهرب من الخدمة العسكرية الاحتياطية . لم يكن الشيخ ابو يمن في بيته ، وحين اخبرته زوجته بما حدث ذهب الى مركز شرطة كرمئيل وشرح اوضاعه العائلية والدينية والاقتصادية التى تستوجب اعفاءه من الخدمة العسكرية وكان الرد ان اقتيد الى السجن حيث أهين بشكل يعتبر اهانة ليس له فقط بل لكل ابناء الطائفة العربية الدرزية ، فقد نزعوا عنه ثيابه بالقوة وحشوا لفته وحذاءه وثيابه في كيس عسكرى دون اية مراعاة لمشاعره الدينية ورغم احتجاجاته المتكررة ورغم اثباته انه متدين فقد واصلت السلطات العسكرية اهانته ، واهانت شيخا اخر كان معه في السجن للسبب نفسه .

اكثر من ذلك فقد حضر الى السجن احد رجال الدين اليهودى وراح يحرض على « المسيح القاتل » و « ومحمد المجنون » الامر الذى اثار الشبان العرب الدروز والشركس .. ولم يفعل هذا الحاخام سوى ان اعتذر (!) .. غير ان الشبان الغاضبين الاسرى ردوا الشتيمة باحسن منها واكدوا انهم سيواصلون معركتهم العادلة ضد قانون التجنيد الاجبارى الذى يتنافى مع ابسط حقوق الانسان ومع ابسط المفاهيم الانسانية المتحضرة .

احتجاجا على هذه الحادثة النموذجية في هذه الايام ، واحتجاجا على الهجمة السلطوية الصهيونية عقد الاجتماع الاحتجاجى في خلوة الرامة بحضور عدد من ابناء البلدة ، لا سيما الشبان ، وبعض رجال الدين المعروفين ووفود من عسفيا وشفاعمرو والمغار والبقيعة .

تكلم في الاجتماع الشيخ مفيد ابو يمن الذى اطلق سراحه بعد ١٨ يوما من الاعتقال والشيخ فرهود قاسم فرهود والشاعر سميح القاسم والسيد شفيق زاهر سكرتير فرع لجنة المبادرة الدرزية في عسفيا والسيد جهاد سعد سكرتير اللجنة في شفاعمرو والشاعر نايف سليم عضو مجلس البقيعة المحلى واخرون من ابناء البلدة والوفود المتضامنة .

وتقرر في نهاية الاجتماع توجيه رسائل احتجاج الى السلطات والى الرئاسة الروحية للطائفة العربية الدرزية تطالب بوضع حد لهذه الهجمة الصهيونية العنصرية وباحترام مشاعر ابناء هذه الطائفة العربية سواء المشاعر القومية والمشاعر الدينية .

تهانينا

* الى الصديقة سهام طنوس وعريسها بمناسبة الزفاف .

اعضاء الحزب والشبيبة — معليا

* الى الرفيق مروان نفاع وعروسه عفاف بمناسبة الزواج . فالف مبروك .

أعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — شفاعمرو

* الى الرفيق الدكتور عبد العظيم خالد لمناسبة تخرجه من كلية الطب في براتسلافا بتشيكوسلوفاكيا بنجاح .

أعضاء الحزب والشبيبة — الجديدة

عماد خالد — كيف

عطا ارشيد — الجديدة

* الى الرفيق مفيد صيداوى وعروسه بالزواج . وألف مبروك .

* والى عبد الناصر فؤاد رجا طاهر (أم الفحم) وعروسه بالزواج . وألف مبروك .

أعضاء الحزب والشبيبة — أم الفحم

* الى الرفيق سليمان حاج وعروسه بمناسبة الخطوبة . و « عقبال » الفرحة التامة .

أعضاء الحزب والشبيبة — الناصرة

٢،١٢٥ مليار ليرة عجز صندوق المرضى والحكومة تمانع في تغطية العجز

القدس — لمراسلنا — يثور الان خلاف بين وزارة المالية وادارة صندوق المرضى (كوبات حوليم) حول تقدير العجز في ميزانية صندوق المرضى للسنة المالية الحالية ، وحول طريقة تسديد هذا العجز . فبينما اعدت ادارة صندوق المرضى ميزانية مقدارها ٦،٩ مليار ليرة بعجز قدره ٢،١٢٥ مليار فان الحكومة تصر على ان تكون الميزانية ، حسب تقدير دائرة الميزانيات ٥،٨٣٨ مليار فقط بحيث يكون العجز ٦٨٧ مليون ليرة فقط .

وفوق هذا فان الحكومة لا تنوى تغطية هذا العجز . بل تقترح على ادارة صندوق المرضى ان تجرى تخفيضات على ما يدفع لتمويل الاحزاب من الرسم الموحد بحيث يرتفع دخل صندوق المرضى من هذه الرسوم ، وبالتالى يقل العجز ، وبكلمة اخرى يقل ما يجب على الحكومة ان تدفعه .

وحسب ما نشرته « دفار » فان ما دفعته الحكومة لصندوق المرضى خلال السنة المنصرمة كان ١،٣٥ مليار ليرة هبات و ٣٥٠ مليون ليرة قروضا مربوطة بجدول الغلاء .

ولما لم يتم التوصل الى اتفاق اقيمت لجنة مشتركة من وزارة المالية ووزارة الصحة وممثلى صندوق المرضى لبحث الموضوع والتوصل الى حل ما .

هذا وتكرم وزير المالية فامر بتحويل مبلغ ٢٠٠ مليون ليرة لحساب صندوق المرضى من وزارة المالية .

نقاط الالتقاء بين بيرس والسادات

لقد اغدقت صحيفة «الاهرام» القاهرية ، في عددها الصادر في مستهل الاسبوع الجارى ، المديح لرئيس حزب « العمل » ووزير الحربية الاسرائيلية السابق ، عضو الكنيست شمعون بيرس . وكتبت انه قائد سياسى واقعى وحكيم . وكالت المديح في الوقت نفسه لوزير الحربية الاسرائيلية الحالى ، عازر فايتسمان ، احد قادة حكومة « التكتل » اليمينى المتطرف الحاكم .

والحقيقة انه بعد الزيارة التى قام بها السادات الى اسرائيل في نوفمبر (تشرين الثانى) الماضى افتقدت احداث عديدة عامل الدهشة واصبحت وكانها احداث عادية وطبيعية !!

فاذا كان الرئيس المصرى يتجاوز كل حدود المنطق في التعامل في مثل حالة النزاع الاسرائيلى — العربى ويقلب كل موازين المنطق في توجهه ويصل به الامر ان يبعث باطيب تمنياته لقراء جريدة الدكتور روزنبلوم ، «يديعوت احرونوت»، فلا الدهشة من كيل المدائح لكل من بيرس وفايتسمان الذى تتكرم به عليهما صحف السادات وفي مقدمتها « الاهرام » .

ربما يعتقد البعض ان ما يجرى من غزل بين الرئيس المصرى وعدد من القادة الاسرائيليين الرسميين امور شكلية وان المهم هو الجوهر ، الا اننا نعتقد ان هذه الامور الشكلية جزء من الجوهر وانعكاس له .

بيرس القائد الواقعى والحكيم !

لا نريد ان نناقش « الاهرام » القاهرية حول « واقعية » بيرس و « حكمته » . ولكننا لا نستطيع الا ان نؤكد على حقائق اساسية تريد « الاهرام » التغطية عليها واخفاءها عن قارئها العادى .

لقد صدر مؤخرا كتاب لعضو الكنيست بيرس ضمنه هذا القائد « الواقعى » و « الحكيم » بعض مواقفه الفكرية والسياسية . واسم الكتاب «الان وغدا» . وقد اكد بيرس في هذا الكتاب على حقيقة اساسية وهى انه لا يمكن الفصل بين الماضى والحاضر والمستقبل .

ونحن نرى انه لا يمكن الفصل بين هذه الامور المتداخلة والمترابطة جدليا .. الماضى والحاضر والمستقبل . ولا نستطيع الفصل بين مواقف بيرس في الماضى والحاضر وتصوراته للمستقبل والتى هى في جوهرها مواقف وتصورات حزبه « مباى » سابقا و « العمل » اليوم .

لقد تتلمذ بيرس من الناحية الايديولوجية والسياسية على يد رئيس وزراء اسرائيل الاول ، دافيد بن غوريون . وعمل معه حتى اخر سنى حياته . وليس يخاف على احد ان بن غوريون ومعه بيرس وغيرهما من قادة « مباى » عملوا منذ السنوات الاولى لقيام دولة اسرائيل على تعميق الترابط بين اسرائيل والامبريالية العالمية وعلى ان تاخذ اسرائيل مكانا هاما في الاستراتيجية الشاملة للامبريالية العالمية على نطاق المنطقة وعلى النطاق العالمى .

وتلمس من كتاب بيرس المذكور « الان وغدا » حنين بيرس الى تلك الفترة التى عمل فيها هو وبن غوريون وديان ، على التنسيق مع بريطانيا وفرنسا اعدادا للعدوان الثلاثى على مصر عبد الناصر في عام ١٩٥٦ .

ومنذ ذلك الحين كان بيرس احد الذين رسموا الخطوط العريضة لسياسة حكام اسرائيل العدوانية والتوسعية . وشغل مناصب هامة عديدة كان اخرها منصب وزير الحربية .

وقد عرف بيرس بمواقفه الصقرية ، اليمينية والمتطرفة في حزب « العمل » . وقبلها كان من قادة حركة « رافي » التى انضم فريق منها الى كتلة « لعام » في « الليكود » الحاكم .

هل يشكل بيرس البديل ؟

لقد حدد شمعون بيرس موقفه من القضايا الجوهرية في النزاع الاسرائيلى العربى في سلسلة من المقالات نشرها مؤخرا في عدد من الصحف الاسرائيلية .. في « دافار » (٣٠—٤—٧٦) و (٣٠—٩—٧٧) و «يديعوت احرونوت» (٣—١٠—١٩٧٧) و « معاريب » (٥—٥—١٩٧٨) و «يديعوت احرونوت» (٣٠—٦—١٩٧٨) وغيرها .

وان من يتفحص هذه المقالات والتصريحات الكثيرة التى نشرتها على لسانه الصحف المحلية والاجنبية وخطابه المنهاجى في حضرة الرئيس الساداتى في الكنيست يخلص الى ان مواقف بيرس ، والاصح مواقف حزبه « العمل » ، يمكن ان تلخص فيما يلى :

— رفض الاعتراف بالحقوق القومية المشروعة للشعب العربى الفلسطينى وبممثله الشرعى الوحيد والمعترف به دوليا : منظمة التحرير الفلسطينية .

— رفض الاعتراف بحق الشعب الفلسطينى في اقامة دولته الوطنية المستقلة الى جانب اسرائيل .

— رفض الانسحاب الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ والاصرار على تمكين المعتدى الاسرائيلى من تحقيق مكاسب اقليمية على حساب الشعوب العربية وفي المناطق الثلاث : الضفة والقطاع والهضبة وسيناء . وتاييد الاستيطان الاحتلالى المبرمج فيها .

— السعى نحو تحقيق تسوية لازمة الشرق الاوسط ، تمهد الطريق نحو قيام تحالفات اسرائيلية — عربية رجعية ترتبط مع الولايات المتحدة ومعادية في جوهرها لحركة التحرر الوطنى العربية وللاتحاد السوفييتى والشيوعية عامة .

الالتقاء بين بيرس والسادات

والحقيقة ان بيرس يلتقى والسادات في هذه النقطة الاخيرة وفي نقاط اخرى لا تقل اهمية .

فان ما يجمع بين بيرس والسادات هو الموقف الطبقى — الاجتماعى وما يترتب عنه من مصالح سياسية واقتصادية .

وبيرس يتحدث بصراحة تفضح السادات والرجعية العربية عامة . فقد كتب (١) يناقش موقف حكومة « الليكود » من مبادرة الرئيس السادات ومن الشك في نوايا السادات السلمية محاولا تفسير موقف السادات الجوهرى من مجمل الصراع الدائر في المنطقة وعلى المستوى العالمى . فكتب ان هناك التقاء في المصالح بين حكام اسرائيل وحكام مصر . فاسرائيل معادية للشيوعية وحركة التحرر الوطنى في المنطقة العربية وخارجها . كتب يقول « اننا نستطيع التأكد من وجود هذه المصالح اذا نظرنا الى خارطة الشرق الاوسط بعيون مصرية . فالرئيس السادات ابعد الروس من مصر … لقد ابعدهم لانه يعتقد ان الشيوعية تشكل خطرا مستمرا على نظامه الداخلى وعلى الوضع القائم في عدد من البلدان العربية » .

وبعد ان اشار بيرس الى مواقف السادات المعادية للحكم الوطنى في ليبيا والثوري في اثيوبيا وارساله المساعدات العسكرية للصومال وزائير ، خلص الى الفكرة الجوهرية والتى تربط بين حكام اسرائيل والرجعية العربية . كتب يقول انه «ليس مستبعدا ان تكون الشيوعية في أعين السادات كما هى في اعين السعودية والسودان ، تشكل الخطر الاكبر والابعد مدى واكثر فعالية من « الخطر الاسرائيلى » » .

بالطبع يضع بيرس كلمتى الخطر الاسرائيلى بين هلالين ليزعم ان مثل هذا الخطر غير قائم وليؤكد ان الخطر الوحيد هو خطر الشيوعية .

ان ما يذكره بيرس هنا انما يسجل حقيقة لم تغب عنا ابدا . فاوساط من الرجعية العربية لم تجد في الصهيونية خطرا يتهددها ، بل تآمرت مع حكام اسرائيل الصهيونيين ومع قادة الحركة الصهيونية حتى قبل قيام الدولة على مصالح الشعب الفلسطينى القومية . وكل تاريخ الرجعية العربية يؤكد هذه الحقيقة . وتؤكدها ممارسات السادات السياسية الاخيرة

بقلم : ابراهيم مالك

ولهاثه وراء سراب الحلول الامريكية الانفرادية والتى تقرب خطر الحرب اكثر من قبل وتبعد السلام العادل والمقيم .

ولان الرجعية العربية مثل كل الرجعيات في العالم مغرقة في الغباء وضيقة النظر والافق وشديدة الانانية آثرت الارتماء في احضان الامبريالية والتغاضى عن استفزازات حكام اسرائيل المتغطرسة لابسط المشاعر القومية للشعوب العربية ورفضهم الانصياع لمصالح السلام العادل والثابت ، آثرت كل هذا ورفضت السماح للجماهير الشعبية الوطنية بالمساهمة الجدية في معركة التصدى لاستمرار العدوان الاسرائيلى على حقوق الشعب الفلسطينى منذ اكثر من ثلاثين سنة وعلى اراضى مصرية وسورية منذ اكثر من ١١ سنة .

وعملت هذه الرجعية على تغطية مواقفها الانهزامية وتخاذلها المشين بالعداء للشيوعية وبالتحريض على الاتحاد السوفييتى .

بيرس يحدد اهداف الحلف الاسرائيلى — العربى

وفي مقال نشر في «معريب» في الخامس من ايار العام الجاري آكد بيرس ان ما هو مطلوب ، بعد تحقيق التسوية بين اسرائيل ودول عربية او بينها وبين مصر السادات لوحدها ، قيام حلف اسرائيلى — عربى مرتبط مع الولايات المتحدة .

وقد حدد بيرس ، في هذا المقال ، ضرورات مثل هذا الحلف واهدافه. كتب يقول « ان حلفا كهذا من شأنه ان يردع اى تدخل عسكرى خارجى من المحتمل انيقوم به تحالف شيوعى كوبى . ومثل هذا الحلف ضرورى لكثير من دول البحر المتوسط . وهو ضرورى لبعض منها اكثر مما هو لاسرائيل » .

هذا في المجال الخارجى . وفي المجال الداخلى فان «قيام حلف كهذا ليس فقط انه يحبط كل عدوان داخلى ، بل من شأنه ايضا ان يفتح افاقا جديدة للتعاون بين دول المنطقة في حقول الملاحة والسياحة والعلوم والطيران والزراعة والصناعة » .

وواضح ان المقصود من «احباط عدوان داخلى» ان تقوم الدول الاعضاء في مثل هذا الحلف بالتدخل لمنع اى تغير دمقراطى وثورى قد تبادر الى احداثه قوى داخلية في هذا البلد او ذاك . ومع ان بيرس لم يبق الحصوة كاملة الا انه من الواضح انه سيعهد لاسرائيل في اطار مثل هذا الحلف ، وهى المدججة باحدث السلاح ، مهمة الدركى الرئيسى الذى يحفظ امن الانظمة الرجعية العربية وامن الاحتلال الاسرائيلى ومصالح احتكارات النفط الامريكية والغربية عامة .

واذا استعدنا بالذاكرة تصريحات السادات المتكررة حول المهام الملقاة على عاتقه في افريقيا ودوره التخريبى في الاقطار العربية وتاكيده على الرغبة في قيام علاقات حسن جوار طبيعية مع اسرائيل وتاكيده على ما يوحد نظامه وحكام اسرائيل وهو العداء للشيوعية ، نعثر على الخيط السحرى الذى يربط بين بيرس والسادات .

وهذا ما يفسر لنا الابتسامات العريضة التى كان يفيض بها وجه السادات في أثناء محادثاته الاخيرة في فيينا مع شمعون بيرس وباشتراك مستشار ألمانيا الغربية السابق فيلى براندت ومستشار النمسا ، برونو كرايسكى ، في بعض منها .

والحقيقة ان لقاء فيينا جاء في اطار المساعى التى تبذلها الولايات المتحدة ودول أوروبا الغربية من أجل تحقيق تسوية تضمن مصالح هذه الدول في المنطقة العربية وتحول دون انفجار الوضع المتأزم والخطير مع ما يحمله مثل هذا الانفجار من أخطار على مجمل مصالح الامبريالية العالمية في منطقتنا .

ولقد اسفر هذا اللقاء عن مزيد من التقارب بين بيرس والسادات فيما يتعلق بالخطوط العريضة لتسوية أزمة الشرق الاوسط . وقد انعكس هذا التقارب في البنود الاربعة التى أعلن عنها براندت وكرايسكى أساسا لتسوية الازمة الشرق أوسطية والتى قيل ان بيرس والسادات شاركا في صياغتها واطلعا عليها قبل الاعلان عنها وأيداها .

وقد كشفت هذه البنود الاربعة عن مزيد من التنازلات التى أقدم السادات عليها امعانا منه في التشبث بنهجه الانفرادى الاستسلامى وذلك على حساب حقوق الشعب العربى الفلسطينى القومية وعلى حساب مصالح الحركة الوطنية العربية ومصالح السلام العادل والدائم في المنطقة .

لكن التقارب البيرسى — الساداتى ومصير هذا المشروع الجديد لن يكون أفضل من مصير تحالفات اسرائيلية عربية رجعية سابقة ولا أفضل من مصير مشاريع أخرى استهدفت هى أيضا تمرير تسوية على حساب الشعب الفلسطينى .

فكما فشلت مثل هذه المشاريع في السابق سيفشل هذا المشروع الجديد قبل ان تتدارسه الاحزاب الاشتراكية اليمينية في ايلول المقبل . سيفشل لان محاولة تنفيذه ستجرى في غياب أصحاب القضية الشرعيين — الشعب الفلسطينى ممثلا بمنظمة التحرير الفلسطينية . (اقرأ بيان النائب توفيق طوبى حول وثيقة براندت كرايسكى في مكان آخر من هذا العدد) .

(١) — « يديعوت احرونوت » ، ٣٠/٦/١٩٧٨ .

الحكم بالسجن وبدفع غرامة على عارض فيلم كفر قاسم

حيفا — لمراسلنا — صادقت المحكمة المركزية هنا على حكم محكمة الصلح في الخضيرة التى أدانت غيورا نويمان لعرضه فيلما عن مجزرة كفر قاسم في أم الفحم قبل سنة ونصف مع تغيير حكم الحبس لشهر الى حكم مع وقف التنفيذ وابقاء الحكم بدفع غرامة مقدارها ٧٥٠ ليرة على حاله .

وكان قاضى محكمة صلح الخضيرة قد وجه انتقادا شديدا لمنتج الفيلم ، ولعارضه ليس لان العارض عرض فيلما بدون موافقة مجلس مراقبة الافلام بل لان الفيلم ، حسب رأى القاضى ، يثير التفرقة بين أبناء الشعبين (الفيلم وليس الجريمة نفسها ؟! — المحرر) ويؤلب المواطنين العرب أو أقساما منهم ضد الدولة (!) كما انتقد القاضى عدم اشارة منتج الفيلم الى المحاكمة التى جرت لمرتكبى المجزرة وعدم تعرضه لاعمال القتل التى يرتكبها الفدائيون ضد المدنيين الاسرائيليين حيث لا أحد يحاكمهم !

تعزية

تعازينا الحارة الى الاهل والاصدقاء بوفاة المأسوف على شبابه الزميل رايق حاج . له الرحمة ولكم جزيل الصبر والسلوان .

نهاد ومعين شمشوم

اللجنة التحضيرية للمهرجان الحادي عشر للشباب والطلاب — قطاع الشاغور —

على شرف المهرجان ال ١١ للشباب الدمقراطي

يدعوكم لحضور الاحتفال الساعة ٦،٣٠ مساء الثلاثاء ١٩٧٨/٧/١٨ في « نادي الصداقة » في الرامة

● في البرنامج :

* كلمات : نعمان حداد ومحمد نفاع ونبيه القاسم وعلي حريكي

* شعر : شكيب جهشان وحنا ابراهيم

* برنامج فني : فرقة الاشبال في مجد الكروم والرامة والمطرب المعروف عطا الله شوفاني وفرقته .

ألطيبة على الدرب وعلى العهد

بقلم: عبد الحميد ابو عيطة

تتمتع الطيبة بمركز مرموق بين قرى المثلث بسبب رصيدها الحافل بالنضالات الجماهيرية على مدار ثلاثين عاما ، حيث وقفت وما تزال تقف ، مع سائر القرى العربية في طليعة كفاح الجماهير العربية ، ضد سياسة القهر القومي والطبقي . وليس من قبيل الصدفة ان جماهير الطيبة تمنح تاييدها لابنائها الشيوعيين وحزبهم ، فهذا الحزب انبثق من صميم هذه الجماهير ، ونشا ونما وتقوى بتأييد الجماهير والتفافها حوله عبر معركة البقاء والصمود والنضال ضد كل انواع التمييز والاضطهاد ، ضد مؤامرات التشريد ومصادرة الارض . لذلك يحظى الحزب الشيوعي بتقدير كبير لدى جماهير الطيبة ، ولا ينكر دوره سوى عدو الجماهير . كذلك ساهم في هذا النضال كل الناس الواعين والمخلصين لبلدهم ولشعبهم .

ان جماهير الطيبة تدرك ان سر النجاح في النضال ، خصوصا ضد عدو ماكر وعنصري ، ضد سياسة عنصرية ، هو وحدة الصف الشاملة. من هنا دابت السلطة ، وباستمرار، على تشجيع الانقسامات العائلية والحمائلية الموروثة عن عهود التاخر والانتداب البريطاني ، كوسيلة لالهاء هذه الجماهير عن قضاياها الرئيسية، وامتصاص نقمتها وثوريتها العادلة ، حتى تضيع في مسارب جانبية، وبذلك تمنع الوصول الى وحدة الصف في النضال ضد العدو الرئيسي ، ضد التاخر والتمييز والاضطهاد .

انتخابات السلطة المحلية وضرورة الوحدة :

تدرك الجماهير العربية أهمية الانتخابات للسلطات المحلية التي ستجري في ٧ نوفمبر (تشرين الثاني) هذه السنة ، وبانها معركة من معاركها الهامة من اجل المساواة ، وضد سياسة التمييز العنصري . وتعمل السلطة بشتى الاساليب ، من أجل اضعاف هذا النضال وللابقاء على الفرقة والانقسامات . وهي تلجا الى الاساليب الارهابية ، وتنفيذ « القبضة الحديدية » ضد الجماهير العربية ، وفي الوقت نفسه تعمل على تنشيط عملائها لاحداث انقلابات رجعية في المجالس المحلية العربية ، من اجل التشويش وعرقلة وحدة الصف . وخلال الاشهر الاخيرة نجحت السلطة في احداث انقلابات في مجالس الطيبة ، باقة الغربية ، قلنسوة (نشرت الصحف العبرية ان غرض هذه الانقلابات منع قيام جبهات دمقراطية تخوض انتخابات السلطات المحلية) .

في بداية شهر نيسان سنة ١٩٧٨ ، حدثت امور منعت استمرارنا في رئاسة المجلس المحلي في الطيبة . ونحن لم نتمسك بكرسي الرئاسة ولم نحارب من اجل البقاء ، بل قدمنا استقالة ، ورأينا الامر الاساسي الذي يهم ويفيد الجماهير ، وهو العمل من اجل اقامة تحالف ، يمنع الاحتكاك بين العائلات ، ويضمن الاستمرار في النضال من اجل مصلحة الطيبة والدفاع عن قضاياها ومصيرها. وليس سرا اننا نعمل من اجل انجاح مثل هذا التحالف او الجبهة في الطيبة ، فهذا مجال فخر ، ويجب ان نستمر ونبذل قصارى الجهود لانجاح هذا التحالف . ومما لا شك فيه ان لحزبنا الشيوعي الاسرائيلي خبرة هامة ، في هذا المجال ، فقد قامت تحالفات قطرية من اجل حماية الدمقراطية ، من اجل السلام ، ضد الاحتلال ، ضد الاضطهاد القومي والتمييز العنصري ، كما قامت تحالفات او جبهات محلية في العديد من قرانا ، وتوجت هذه التحالفات بقيام جبهة الناصرة الدمقراطية في اواخر سنة ١٩٧٥ ، وبقيام الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، عشية الانتخابات للكنيست التاسعة في سنة ١٩٧٧ ، فكان لقيام هذه الجبهات اهمية كبيرة لتحقيق وحدة الصف .

اتصالات واجتماعات مع مختلف القوائم

بعد دراسة دقيقة للوضع ، وتحليل القوى المحلية والامكانيات القائمة ، قام الحزب باتصالات وأجرى محادثات مع مختلف القوائم التي يتشكل منها المجلس المحلي الحالي ، والتي تنال تأييد الاغلبية الساحقة من السكان ، وبعد دراسة مشتركة مع رؤساء القوائم ، وبحث أهمية الوحدة وايجاد تحالف يضم كل القوائم الحالية والقوى الجديدة، خصوصا وستجري لاول مرة في الطيبة انتخابات مباشرة لرئيس المجلس المحلي ، وقد لاقينا تجاوبا من رئيس قائمة الفلاح السيد عبد الرحيم الحاج ابراهيم ، ورئيس قائمة الطيبة السيد سليم صابر ، ورئيس قائمة الانعاش السيد احمد العلي ، ورئيس قائمة الائتلاف السيد حسن عبيد .

ولقد أكدنا انه من اجل نجاح هذا التحالف ، فمن الضروري الاتفاق على مرشح للرئاسة، يكون مقبولا للجميع. وفعلا قدمنا اقتراحا ، وهو ترشيح المهندس عبد الحفيظ جبالي ، وترشيحه لاقى موافقة الجميع .

ان جماهير الطيبة الواعية تقف مؤيدة لهذا التحالف ، وترى بذلك انتصارا كبيرا لجماهير الطيبة ونضالها ومستقبلها ، ونجاحا كبيرا لصد محاولات السلطة الهادفة الى ابقاء الفرقة والانقسامات العائلية والحمائلية .

وطبعا فالسلطة الخبيرة بسياسة (فرق تسد) لم يرق لها مثل هذا العمل ، فخرجت اصوات نشاز ، من أجل البلبلة والتفسيخ ، وأخذت تشيع بان الذي يستفيد من هذا التحالف هم الشيوعيون ! فماذا تريد هذه الخفافيش ؟ نعم ان الشيوعيين في الطيبة يستفيدون من هذا التحالف، وفائدة الشيوعيين هي الوصول الى وحدة الصف لجماهير الطيبة ، والتخلص من الحزازات والانقسامات العائلية ، والشيوعيون قدموا ومستعدون لتقديم التنازلات والتضحيات لانجاح مثل هذا التحالف . ان الذي يبغض ولا يريد مثل هذا التحالف هو بالاساس السلطة ، التي تريد تأريث الاحقاد والنزاعات في كل قرية عربية .

اذن فلتصمت ولتخرس هذه الالسن الحاقدة ، ليس على الشيوعيين فحسب بل على جماهير الطيبة .

ان نجاح مثل هذا التحالف هو أمر يسر ويفيد كل الجماهير ، شيوعيين وغير شيوعيين . وهو ينال تأييد العامل والفلاح والمثقف والحرفي وكل الناس .

ان هذا التحالف ، وفي حالة نجاحه ، سوف يستوعب ويضم كل القوائم التي ستخوض انتخابات السلطة المحلية .

ان الطيبة لنا جميعا ، وتطورها وازدهارها ، والدفاع عن اراضيها ضد المصادرة ، والدفاع عن أهلها ضد سياسة الاضطهاد والقمع والتشريد ، هو أمر يتجاوب مع ضمير كل فرد من سكانها ، ومع كل قائمة في المجلس المحلي الحالي ، سواء كانت القائمة الشيوعية أم الفلاح أم الانعاش أم الطيبة أم الائتلاف أم الامل أم النهضة . فكما قال المثل (كلنا في الهم سواء) وكلنا نعاني من عدو رئيسي ، وهو سياسة الاضطهاد والتمييز ، سياسة الارهاب والتشريد .

دعوة ونداء :

لقد دعونا لعقد اجتماع يضم كل القوائم ، من اجل بحث هذا التحالف ، ولكن في الاسبوع الاخير ، حدث فتور وتشكيك في مدى النجاح، الامر الذي يدل ، ان السلطة بدأت تعمل بجد وتحيك المؤامرات ، لافشال هذا التحالف . لذلك نتوجه الى رؤساء القوائم والى جماهير الطيبة للعمل من اجل انجاح هذا التحالف ، فهو صفحة جديدة ناصعة في تاريخ بلدنا الطيبة ، ويجب ان لا تقف حجر عثرة امام نجاح هذا التحالف ، أية أمور ثانوية او نزاعات شخصية أو منافع فردية ، او توافه . ان لنا ثقة كبيرة بان رؤساء القوائم مدركون أهمية الوحدة والتحالف ، وهم يترفعون عن الامور الثانوية والفردية والشخصية .

واننا نتوجه الى جماهير هذه القوائم بان ترى أهمية هذا التحالف، ان من يعرقل بناء هذا التحالف وانجاحه ، ومهما يكن حسن النية ، لا يساهم في التغيير نحو الافضل .

وعلى الرغم من مختلف العراقيل والدس السلطوي ، فنحن الشيوعيين لم نفقد الامل في نجاح هذا التحالف ، وسوف نبذل كل الجهود من اجل ذلك .

فيا كل القوائم والاعضاء في مجلس الطيبة المحلي ، ويا كل المثقفين والمخلصين ، يا كل جماهير الطيبة ، هاتوا أيديكم لنبني ونعمر الطيبة ، ولنلتف جميعنا في جبهة موحدة او تحالف واسع ضمن برنامج واضح ، والى الامام .

العنف يزيدنا عنفوانا .. ويزيد الظالم خزيا وخذلانا

احكام جائرة ضد طلاب ثانوية الطيبة

اصدرت المحكمة العسكرية يوم الخميس ٧٨/٧/٦ احكامها الجائرة ضد اربعة من طلاب ثانوية الطيبة وشبابها وتراوحت الاحكام بين الاربع سنوات الى السنة ونصف سنة ، سجنا فعليا ، وكذلك دفع غرامات باهظة :

- **علي محمد نيب ٤ سنوات + ١٠ آلاف ليرة**
- **يوسف محمد عازم ٣ سنوات + ١٠ آلاف ليرة**
- **عادل عبد الفتاح عازم سنة ونصف**
- **رياض عازم سنة ونصف**

بقلم مراقب

والجدير بالذكر ان هؤلاء الطلاب والشباب معتقلون منذ شهر شباط حتى اليوم . والتهمة الموجه ضدهم هي كتابة شعارات على جدران المدرسة الثانوية ، وفيما بعد اضيفت تهمة حرق باص ! ان جماهير الطيبة والمثلث لم تنس العدوان الذي قام به البوليس بعد اقتحام بيوت المعتقلين في حلكة الظلام ، والتفتيش والاعتقال . اذ اقتحم البوليس المدرسة الثانوية في اثناء التدريس ، وهو يحمل المعتقلين مكبلين بالقيود ، وفي حالة سيئة ، الامر الذى اثار مشاعر مئات الطلاب والطالبات الذين انوجدوا في ساحة المدرسة ، هذا الاستفزاز البوليسي ادى الى عدم تمكن الطلاب من الاستمرار في الدراسة العادية ، حيث غادروا المدرسة ، محتجين على هذا الاقتحام البوليسي ومطالبين باطلاق سراح الطلاب ليستمروا في دراستهم .

ونتيجة لاستمرار توقيف الطلاب اياما عديدة ، على الرغم من ان التحقيق معهم قد انتهى ، ومع تصريحات الطلاب في قاعة المحكمة بانهم ضربوا في مراكز البوليس ، اتسعت حملة التضامن مع المعتقلين ، مطالبة باطلاق سراحهم وجعل المحكمة تنظر في القضية .

ولم تقتصر حملة التضامن على الطيبة فحسب ، بل تعدتها الى عشرات المدارس الثانوية والابتدائية، التي تضامن طلابها مع المعتقلين ، وارسلوا مختلف الرسائل والبرقيات الى الاوساط المسؤولة ، لكي يفرج عن المعتقلين .

كذلك اتسعت حملة التضامن ، واستنكار الارهاب فشملت قوى دمقراطية شريفة يهودية ، فوقع العشرات من الشخصيات اليهودية على نداءات مطالبين بالافراج عن الطلاب ، والكف عن ارهاب واستفزاز الطلاب العرب والجماهير العربية .

وعلى الرغم من التحريض الارعن ضد المجلس المحلى ، فقد وقف المجلس المحلى ، بجميع اعضائه ، وقفة مشرفة ، وعقدت عدة جلسات طارئة ، وطالب المسؤولين ، بانهاء التحقيق والافراج عن المعتقلين ، كما طالب بعودة الطلاب الى مقاعد الدراسة .

ويظهر ان السلطة حاولت استغلال وتضخيم هذه القضية ، من اجل تطبيق اليد الحديدية ضد الجماهير العربية ، هذه السياسة التي اعلنتها ونادت بها شخصيات ليكودية رسمية امثال امنون لين وغيره من هذه الحملة جرت في جو التحريض ضد الجماهير العربية ، فقد سبقها الهجوم المسلح على اهالى قرية جلجولية المجاورة .

أمران حدثا بعد ذلك دلا على نية الشرطة والدوائر السلطوية استغلال هذه القضية من اجل ارهاب الجماهير العربية .

لقد فتشوا قوانين الانتداب البريطاني العفنة ، واعلنوا عن تحويل القضية من محكمة مدنية الى محكمة عسكرية ، ومحاكمة الطلاب بموجب قوانين الطوارىء الانتدابية .

وثانيا ، لجأوا الى اساليب شين بيتية حقيرة ، فطلبوا من اهالى الطلاب بمنع محامى الطلاب الشيوعى من الاستمرار في الدفاع عنهم . واعطوا وعودا لاهالى الطلاب ، بانهم اذا انصاعوا لهذا الامر واوقفوا المحامى الشيوعى ، فسوف ينظرون في امرهم ويعلنون براءاتهم . (هذه الامور عرفناها من اولياء امور الطلاب ، الذين خوفوهم وغرروا بهم ، ووعدوهم بالافراج عن ابنائهم . والجدير بالذكر انهم اجتمعوا مع شخصية كبيرة وقريبة من وزير القضاء عن طريق احد العملاء العرب لحزب «داش») .

وعلى الرغم من كل ذلك ، والتخلى عن المحامى الشيوعى ، وتوكيل محام آخر دفعوا له عشرات الوف الليرات ، جاء حكم المحكمة العسكرية يوم الخميس الماضى ، بفرض العقوبات الجائرة الانفة الذكر .

والجدير بالذكر ان طالبين من المعتقلين كانا في الصف الثانى عشر ويحضران لامتحان البجروت .

كما تجدر الاشارة الى انه يقبع اليوم في مراكز البوليس عدد من طلاب وشبان قرية ام الفحم ، بتهم مشابهة وهى كتابة شعارات على الجدران .

ان الجماهير العربية والقوى اليهودية المناضلة تعلمت خلال ثلاثين عاما من نضالها ضد سياسة الاضطهاد العنصرى ان طريقة (بوس الكرباج) لاتزيل الظلم ، ولا تجعل الظالم يكف عن ظلمه . ولقد شبه احد الاحرار القدامى الظالم بالكلب ، اذا هربت منه لحقك وعضك ، واذا القمته حجرا هرب منك وانه ما من طريق لمقاومة هذه السياسة الظالمة الا بالنضال الجماهيرى الموحد الواعى وباشتراك القوى التقدمية اليهودية وجميع المتضررين من جراء هذه السياسة .

مشروع « غوش امونيم » الاستيطاني الضخم يحلم بمليون مستوطن في المناطق المحتلة

القدس ـ لمراسلنا ـ لبى رئيس الوزراء مناحم بيغن طلب زعامة « غوش امونيم » واستقبلهم في مكتبه يوم الاثنين الماضي ، حيث قدموا له مشروعا مفصلا لاستيطان واسع النطاق في المناطق العربية المحتلة حتى نهاية هذا القرن .

واعلن زعماء « غوش امونيم » انهم سيتابعون البحث ايضا مع وزير الزراعة اريك شارون بوصفه رئيس اللجنة الوزارية لشؤون الاستيطان .

ومع ان رئيس الحكومة لم يعلق على هذا المشروع الا انه لم يعلن رفضه . وتبين ان اصحاب المشروع يحلمون باسكان قرابة مليون مستوطن في ١٦ مستوطنة قائمة حاليا وفي ٣٢ مستوطنة اخرى يخططون لاقامتها خلال العقدين القادمين .

وكعادة « غوش امونيم » في اثارة الضوضاء تظاهر عدد منهم امام مكتب رئيس الحكومة في الوقت الذي كان فيه زعماؤهم يتباحثون معه ويتحدثون عن مشاريعهم الاستيطانية .

وقال ناطق باسم رئيس الحكومة ان اجتماعا اخر سيعقد بينه وبين زعماء « غوش امونيم » لمتابعة البحث . ورفض زعماء « غوش امونيم » الافضاء بما دار في الاجتماع . ولكن المراقبين يعتقدون ان هناك تفاهما مع رئيس الحكومة ولكنه يفضل الاقلال من من الحديث عن الاستيطان في الوقت الحاضر حتى لا يسبب حرجا زائدا للسادات المترامي على مفاوضات السلام . ولكن هذا لن يعيق بيغن وحكومته عن اتخاذ الخطوات التي يرونها مناسبة لتوسيع الاستيطان .

شارون يحث مقاولي البناء على بناء المساكن في المناطق المحتلة

تل ابيب ـ لمراسلنا ـ اعلن اريئيل شارون ، وزير الاستيطان الكولونيالي ، في محاضرة له في تل ابيب امام منظمة المقاولين : انه يوجد تجميد للبناء على اراضي دائرة اسرائيل منذ عدة سنوات وان هذه السياسة ستستمر . فلماذا لا تذهبون لتبنوا في الخان الاحمر وفي كرني شمرون حيث لدى الدائرة ٧ الاف دونم ، ولماذا لا تذهبون الى النبي صالح ؟!

وقال شارون : ان لدى شركات البناء في هذه الفترة اراض من « دائرة اراضي اسرائيل » يمكن ان تبنى عليها ٢٤٠٠ الف شقة . وقال ان دائرة اراضي اسرائيل قررت عرض شقق السكن في المناطق الساحلية للبيع على اساس اعلان عام وليس فقط لخمسين مقاولا كما كان في الماضي .

وبشر شارون المقاولين بانه سيتم بيع الاراضي ، حيث الهدف هو توسيع الاستيطان اليهودي ، بسعر اقل من الذي يحدده مخمن الحكومة .

وحذر شارون في ظاهرة بيع الاراضي الى الالمان ، حيث الظاهرة موجودة في زخرون يعقوب ، يقول : اليوم تباع الارض الى الالمان وغدا الى السعوديين عن طريق امريكا .

هذا وقد اعلن مدير دائرة اراضي اسرائيل يعقوب عكنين ان دائرته ستبني ٦ آلاف شقة في القدس خلال الثلاث سنوات القادمة .

الضجة ومكبرات الصوت تسبب ثقل السمع

تل ابيب ـ لمراسلنا ـ نشرت صحيفة « هآرتس » في عددها الصادر يوم الثلاثاء الماضي ، خبرا يشير الى ان ٤،٥٪ من الشبان المقدمين على التجنيد يعانون من عطل في قدراتهم السمعية مقابل ١،٥٪ قبل عشر سنوات . وأنه توجد الان فرق في الجيش الاسرائيلي لهؤلاء المجندين . كما ان ٤٠٪ من الجنود ، الذين يتجاوز سنهم الاربعين ، يعانون من مثل هذا العطل في قدراتهم السمعية ايضا . كما ان كل مجند لديه في المتوسط اربع اسنان نخرة .

ويعزو الخبراء ثقل السمع هذا الى كثرة الضجة وسماع مكبرات الصوت التي اصبحت من مميزات الحياة العصرية .

في ظـل الاحتـلال

المطلوب جمع شمل شامل لا مجرد عينات منفردة للدعاية

جميل محمد يوسف الجيراني من العريش كان مسجونا في سجن مصري قرب القاهرة في وقت الاحتلال الاسرائيلي عام ١٩٦٧ . وبعد ان شمله العفو العام استجابت السلطة المصرية لطلبه ، طلب العودة الى بيته وعائلته في العريش . ولكن كل محاولاته على طول ٨ سنوات لم تخرج بنتيجة . وكان يدخل المنطقة كزائر ليزور زوجه ، التي تزوجها في عام ١٩٥٥ ، واولاده . وكل طلبات زوجته بجمع الشمل المقدمة الى السلطات كانت اما ان ترفض واما ان لايجيب عليها احد . الامر الذى سبب معاناة قاسية للعائلة .

وفي عام ١٩٧٧ وصل الى العريش وفق تصريح زيارة . ومع انتهاء المدة ، ورغم طلبه ، اجيب بان تصريحه لن يمدد وسيطرد من المنطقة .

وتقدمت المحامية فيلتسيا لانغر في الثامن من ايار ١٩٧٨ التماسا الى محكمة العدل العليا باسمه مطالبة بمنع طرده ومنحه اذنا بالاقامة في بيته والى جانب عائلته وفق القانون الدولي وحقه الطبيعي الإنساني . ونقلت القضية الى قضاة ثلاثة لبحثها . وقبل يوم واحد من النظر في القضية اعلم مدعي الدولة محامية جميل محمد يوسف ان السلطات المختصة لا تود طرده وسيسمح له بالبقاء في المنطقة وفق قانون الاقامة الدائمة . وان حقه سينفذ بعد سنوات طويلة من المعاناة .

وهذا الحادث ، واحد من الف ، يشير الى مشكلة حادة تعاني منها العائلات المشتتة وتظهر توجه السلطات في اسرائيل اليها ، ومنعها جمع الشمل . وعندما يدور الحديث عن ذلك تكتفي السلطات بذكر « عمل الخير » الذى تم مع جميل الجيرانى .

ديون الدولة الداخلية تزيد ٧٣ مليار خلال ٥ أشهر بعد « الانقلاب الاقتصادى »

القدس ـ لمراسلنا ـ هل تستطيع الدولة تسديد الديون المتراكمة عليها سواء في الداخل او الخارج ؟ هذا هو السؤال الذي يقلق بال الكثيرين وجعل احد اعضاء اللجنة المالية التابعة للكنيست النائب عدي اموراي (« التجمع ») يطالب بعقد جلسة خاصة للجنة المالية يجيب فيها ممثلو الحكومة على هذا السؤال .

ويقول عدي اموراي انه قد تبين من احصاءات بنك اسرائيل ومحاسب وزارة المالية العام ان ديون الدولة الداخلية بلغت في نهاية نيسان الماضي ٢٢٥ مليار ليرة ، اي بزيادة ٧٣ مليار ليرة منذ الانقلاب الاقتصادي، وهذا يعني زيادة ٥٠٪ تقريبا خلال اقل من خمسة اشهر .

هذا ولا تزال الحكومة تستدين المزيد من الجمهور بصورة قروض مرتبطة بجدول الغلاء وبكميات كبيرة جدا .

وكالعادة فحتى اولئك الذين يحسبون اخصائيين في الامور المالية لا يتقدمون الا باقتراحات علاج مسكن موقت من مثل تاجيل دفع ديون الحكومة للجمهور لسنة او سنتين .

وماذا بعد ؟

ويجب ان لا ننسى ان ديون الدولة الخارجية لا تقل عن ديونها الداخلية بحال من الأحوال .

على الجبهة الطبقية

عمال المطابع يطالبون بتجديد اتفاقية الاجور

تل ابيب ـ عقد عمال الطباعة يوم الاربعاء الماضي اجتماعات تداولية في أماكن عملهم للبدء بالتوقيع على عرائض احتجاجا على عدم الاستجابة لمطالبهم بتجديد اتفاقية الاجور .

وصرح السكرتير العام لعمال الطباعة بان اصحاب العمل رفضوا الاستجابة لمطالب العمال بتصحيح الغبن الواقع عليهم برفضهم زيادة الاجور عامة ورفضهم زيادة اجور الاقدمية .

مطالب اضافية لعمال الاغذية

وتقدمت نقابة عمال الاغذية الى اصحاب العمل بطلب دفع علاوة الغلاء في وقت مبكر اكثر ، كما طالبت بدفع اجور جديدة اذا حصل عمال الخدمات على زيادة اجور بنسبة ١٥٪ او اذا ارتفعت اسعار المواد الاستهلاكية الاساسية .

وقد عبر عمال الاغذية عن قلقهم من الخطوات الحكومية لرفع اسعار المواد الاستهلاكية الاساسية . وطالبوا بعدم خرق اتفاقية تجميد الاسعار التى وقعتها الهستدروت ووزارة المالية .

عمال البريد يستأنفون ضد قرار المحكمة

هذا وقرر عمال البريد المتجول استئناف قرار محكمة العمل الذى صدر منذ اكثر من اسبوع ولم يستجب لمطالب جميع العمال بدفع زيادة بنسبة ٤٠٪ وقد منح القرار في حينه بعض عمال الادارة والذين لم يتجاوز عددهم ٧٤ عاملا من مجموع خمسة الاف عامل تلك الزيادة .

وقد اثار هذا القرار مخاوف وقلق ادارة خدمات الدولة من نتائج الاستئناف المتوقعة حيث ان ذلك سيؤثر على جميع فئات العاملين في البلاد بالمطالبة بزيادة اجور .

واتهم عمال البريد المحامي « شومروني » التى اتخذ ذلك القرار في محكمة العمل انه مقاول اعمال هندسية في وزارة الاتصال ووثيق الصلة باطراف حكومية ولذا فان تحكيمه في نزاع العمل بين عمال البريد وادارة خدمات الدولة تحكيم غير عادل .

خيبة امل سكان احياء القدس الفقيرة بالتكتل الذى اعطوه اصواتهم

القدس ـ بعد نضال مرير استمر اكثر من شهرين قام به سكان احياء الفقر والضائقة السكنية في القدس ضد سياسة الاهمال الحكومية وبرامج الحلول الفاشلة والذي شمل احياء القطمون ط ، وتلبيوت ، وحي القطمون ح ، وكريات مناحم ، وكريات هيوفيل ونحلئوت ـ هذا النضال العادل الذي لم يلق الا اذانا صماء لدى وزير الاسكان والدوائر الحكومية المسؤولة ، فقد رأى اهالي هذه الاحياء ان يتوجهوا الى رئيس الحكومة كمحطة اخيرة لتقديم طلباتهم وجاء في رسالتهم اليه : « كل ما نطلبه هو تنفيذ الوعود التي اغدقتموها علينا عشية الانتخابات الاخيرة حيث كنا في غالبيتنا تقريبا من المصوتين لليكود الذي رفعناه الى السلطة باصواتنا » .

وقد عرضت حركة « في القدس توجد دور » الضائقة السكنية التي يعيشونها واسلوب الحل غير العادل الذي جرى في القدس لتقسيم الدور حيث جرى تقسيمها حسب القرعة) . ورفعوا مطالبهم اليه :

ان تجاربنا السابقة وتقارير وزارة الاسكان ووزارة الرفاه الاجتماعي وبلدية القدس ، ومجلس العمال والشركات الحكومية ـ البلدية للاسكان « فرزوت » و « عميدار » و « عميجور » كلها تثبت بلا شك ان برامج سياسة البناء والاسكان هي لصلحة الموسرين والسماسرة والمضاربين وهي لا تساعد البتة اصحاب الضائقة السكنية ، من ذوي العائلات كثيرة الاولاد ومن الازواج الشابة والجنود المسرحين على حل مشاكلهم وحيث ان الوضع الاقتصادي اليوم يجعل اثمان الدور غالية ، الدخل ضئيل رغم العمل الكثير ، والهوة الاقتصادية تتسع مع تسارع التضخم المالي وان المضاربين والاغنياء هم اصحاب السلطة في قضية شراء الدور .

ان برامج الاسكان تلك فاشلة فالقروض المعطاة غير كافية واثمان الدور في السوق اكثر ارتفاعا من الاثمان التي تقدرها الحكومة ونتيجة لذلك حصل ٢٧٪ فقط على دور من مجموع العائلات كثيرة الاولاد و ٢٨٪ فقط حصلوا على دور من مجموع الازواج الشابة .

يضاف الى ذلك ان سياسة التوطين هي فاشلة ايضا فان اعطاء ١٤٠٠ دار سكن للبيع في السوق السوداء وباسعار منخفضة هو هدية من الحكومة للاغنياء والمضاربين فلديهم امكانيات الشراء اوسع بينما توجد في القدس (حسب تصريح وزير الاسكان) ٥ آلاف دار سكن فارغة . ومن ناحية اخرى تعطى الافضلية للمهاجرين عن السكان القدامى ـ فمن مجموع ٨ آلاف مستحق لدار فقد اعطيت ٢٢٠ دارا لحل ضائقة السكن بينما اعطيت الف دار للمهاجرين . بينما في القدس ٧٠٠ دار مغلقة في انتظار المهاجرين و ٢٤ دارا تحتاج الى تحسينات طفيفة فتكون صالحة للسكن ، ولكنها مسدودة بالباطون .

وقد رفعت حركة (في القدس توجد دور) طلباتها هذه الى رئيس الحكومة مطالبة :

١ ـ برفع مبلغ المساعدات بشكل يمكن من شراء الدور .

٢ ـ بمساواة اسعار الدور في القدس مع اسعار الدور في سائر انحاء البلاد .

٣ ـ الأعلان عن القدس منطقة تطوير من الدرجة الاولى لصالح مستحقي الدور .

٤ ـ ملاءمة دفع المساعدات (مشكنتا) للدخل .

٥ ـ بالبناء الشعبي للدور (في حالات استئجار دور) .

٦ـ بالنسبة للتوزيع السكاني فاننا نعلن انه بدون اشتراكنا فلن ينجح برنامج الحكومة لتحسين الاحياء .

٧ ـ الغاء التفرقة في اعطاء الدور .

٨ ـ انتهاج سياسة توطين واضحة .

٩ ـ الاعلان عن حركة الاسكان والمقاييس لاعطاء دور للمستحقين .

١٠ ـ زيادة عدد الدور التي ستبنى حيث ان حركة البناء آخذة في النقصان .

ان التغييرات في برامج تحسين الاسكان التي قامت بها وزارة الاسكان منذ ١٩٧٨/٧/١ ، كما اثبتت تجاربنا والمعلومات التي بحوزتنا هي هزء واحتقار للفقراء .

مشروع قانون لتأمين صحى عام

القدس ـ لمراسلنا ـ بات من المتوقع ان تتقدم وزارة الصحة الى اللجنة الوزارية للتشريع ، في غضون اسبوعين أو ثلاثة ، بمشروع قانون لتامين صحي عام .

ويستدل مما أعلن أن مشروع القانون هذا سيشمل الخدمات الصحية التالية : اقامة مراكز صحية للعلاج الطبي ، تقديم خدمات اسعاف ووقاية وزيارات بيتية ، معالجة الامراض المزمنة والمعضلة ، تقديم علاج نفسي ، القيام بالفحوص العادية والمختبرية اللازمة ، تقديم الادوية والعلاج والاجهزة الطبية اللازمة مع الاستمرار بتقديم خدمات نجمة داود الحمراء ، تقديم علاج اسنان للاولاد والمجموعات مع الاهتمام بالوقاية والقيام باعمال البحث الصحي في اماكن العمل .

وبموجب القانون المقترح يعطى المواطن حرية اختيار طبيب العائلة والاطباء الاختصاصيين .

اما مصادر التمويل فستكون من مصدرين الاول من رسوم التامين التي تجبى من كل من تجاوز الثامنة عشرة من العمر علاوة على رسم مقابل من صاحب العمل . اما النسبة فستحددها لجنة المالية التابعة للكنيست ، وستقوم مؤسسة التامين القومي بجباية الرسوم . أما المصدر الثاني فهو وزارة المالية التي يلقى على عاتقها وضع الميزانية وابرام الاتفاقيات والتخطيط وتحديد الخدمات المقدمة .

ويخول وزير الصحة صلاحية تعيين مجلس صحي لكل منطقة لغرض تنفيذ اهداف القانون ، يشارك فيه ممثلو السلطات المحلية والمؤسسات الشعبية.

ومع أنه أشير في شرح أسس القانون الى ان الغاية منه هي تقديم العلاج الطبي والعناية الصحية بشكل عام ومتواصل وبهدف اجتماعي لا تجاري، الا أن قنطار المسك في اللحية ليس هينا .

فمن ناحية ليس هناك من يضمن ان ترتفع رسوم التامين الصحي بشكل حاد ومتواصل ازاء متاعب الحكومة المالية وعجز الميزانية وكثرة الديون وتعود لسماع نغمة تقليص « السوبسيديا » الصحية ، خصوصا وان لجنة المالية البرلمانية هي التي تقرر نسبة الرسوم ، ومن الجهة الثانية سيكون تطبيق القانون ضربة لصندوق المرضى الهستدروتي وبالتالي ضربة للتنظيم النقابي الذي تشكل العضوية في صندوق المرضى عاملا حاسما بالنسبة لكثيرين من المتنسبين .

وعلى كل حال فان يقظة الطبقة العاملة مطلوبة دائما ما دام ممثلو البرجوازية او ضباطها في الحكم .



صفحات من تاريخ بلدي لم تكتب

في صباح ١٣\٧ سنة ١٩٤٨ ، اي قبل ثلاثين عاما منذ اليوم ، كانت ساحة المسكوبية في الناصرة تعج بالجمهور والقلق المتسائل عما يجري داخل جدران غرفة حاكم الناصرة العسكري ، العقيد العراقي احمد الشيخلي ، الذي كان يحاكم نفرا من الشيوعيين ، بينما كانت المعارك مع القوات الاسرائيلية مشتعلة حول الناصرة .

كنا نقف في هذه المحكمة ، كاتب هذه الكلمات ورهط من رفاقي اعضاء عصبة التحرر الوطني : ابراهيم بكر ، منعم جرجوره ، باسم خليف ، يوسف الخطيب ، شفيق بشارة ، بشارة طنوس ، فوزي البيرق دار ، رضوان جرجوره ، وحنا فرح ، الذي اعتقلوه ظناً منهم بأنه بولس فرح ، القائد النقابي والشيوعي آنذاك .

وكانت التهمة الموجهة الينا هي الشيوعية والتعاون مع « الهجنا » وتسليم مدينة يافا الى اليهود !

وكان العقيد الشيخلي ، قد تلقى علومه العسكرية في المانيا حيث تلقن هناك أساليب مكافحة الشيوعية ، وهو احد ذوي الرتب الاربعة في العراق الذين قادوا ثورة رشيد عالي الكيلاني سنة ١٩٤١ .

وكان اعتقالنا ، على أيدي قوات «الانقاذ» ، قد أثار موجة من الاحتجاج . وفي الليلة التي سبقت المحاكمة كنت انا وابراهيم بكر محتجزين في عمارة البوليس (تيغارت) بينما كان الرفاق الآخرون محتجزين في المسكوبية .

وقد زارنا ، في أثناء التوقيف ، عدد من الشخصيات والاصدقاء وعلى رأسهم المرحوم ابراهيم الفاهوم – رئيس اللجنة القومية آنذاك . وكانت الناصرة تعيش حياة هرج ومرج ، يسودها القلق والاضطراب والترقب .. لا أحد يدري ما يجب عمله .. وكان المتطوعون من أهل البلد او بعض الذين يحملون السلاح ، يخرجون في دوريات ليلية الى التلال المحيطة بالمدينة للدفاع عنها في وجه هجوم محتمل .. لقد كانت النظرة المحلية الى طبيعة الحرب الدائرة ، نظرة ضيقة ساذجة . وكان البعض يطلق النار على طائرات العدو من المسدسات . لم يكن شعبنا معبئاً لا سياسياً ولا عسكريا . كان يعيش على نشرات الاخبار من الاذاعات العربية ، التي كانت بدورها تحضر نشراتها الاخبارية من احاديث السوق والشائعات والاكاذيب عن التحرير بينما كانت المدن والقرى العربية تسقط الواحدة منها بعد الاخرى . وكان رد الفعل الطبيعي لحالة الفوضى ان أخذت بعض العائلات في الناصرة تستعد للرحيل وتغادر المدينة شمالا .

وفي الليلة التي سبقت سقوط قرية الشجرة ، زارني في السجن الشاعر عبد الرحيم محمود ، واظن أن كان برفقته صديق آخر هو الضابط الشاب اسماعيل طهبوب (من الخليل) ، وكان الاثنان في قيادة فوج حطين الفلسطيني في جيش الانقاذ الذي كان يقاتل في قرية الشجرة .

كان الشاعر عبد الرحيم محمود (ابو الطيب) من اقرب اصدقائي . ولم يكن يدري بأمر اعتقالنا ، ولما سمع بالامر جاءني وبيده سلة من المأكولات . وكان متجهم الوجه .. ولاول مرة من سنيّ صداقتنا تلاشت في تلك اللحظة البسمة التي كانت تلازم شفتي عبد الرحيم محمود حتى في اشد ساعات المحن .

لم نتكلم كثيرا .. وكان قد اعتاد كلما التقينا ان يعيد على مسامعي :

إن تجد باب الأماني مغلقـاً
لا تكشّرْ او تلُم من سكّره
إن بـوّاب الأمـاني مرح
يبغض اليأس ويخشى الكشره
فتبسّم يـا عزيزي

كان عبد الرحيم متشائماً في تلك الليلة وقد شتم الوضع العربي .. وعلمت فيما بعد انه كانت له مشادة عنيفة مع مدلول بيك ، القائد العسكري للمنطقة ، بسبب اعتقالنا . وتركني عبد الرحيم بعد ان قال لي ان غداً صباحاً ستكون محاكمتنا وسيرافقنا الى المحكمة .

وكانت المحاكمة في صباح ١٣ تموز من عام ١٩٤٨ . وما اشبه الامس باليـوم .

وافتتح احمد الشيخلي المحكمة بقوله : كيف لم يجف الدم في عروقك حين قام رفيقكم فؤاد نصار بتسليم مدينة يافـا لليهود ! ؟

نظر بعضنا في وجوه بعض ، فانفلت لسان الرفيق بشارة طنوس ، وكان اكبرنا سناً ، بقوله : اسمع يا حضرة العقيد ، نحن الشيوعيين اطهر من حمام مكة !

وحين سألت انا العقيد من يقوم الآن بدور تسليم الناصرة والجليل ، ضرب الطاولة بقبضة يده فطار صحن الحمّص الذي كان أمامه وقام من مكانه ، فهمس عبد الرحيم في اذنه بعض الكلمات ، اعلن بعدها الشيخلي تأجيل المحكمة .. وخرجنا بعد توقيع كفالات شخصية عند الضابط حنا خوري في قسم البوليس . كانت جماعات الاهل والاصدقاء والرفاق تنتظر في ساحة المسكوبية الواسعة . أما عبد الرحيم محمود فقد عانقني وقال : سأعود بعد ساعتين لاتناول طعام الغداء عندكم في البيت ، ثم حملته سيارة الجيب الى قرية الشجرة .

لقد كانت هناك محاولة لنقلنا الى دمشق لسجن « المزة » احبطها عبد الرحيم محمود ، كما انه كان المسؤول عن الافراج عنـا .

انتظرنا عبد الرحيم محمود الذي غادرنا في الساعة الحادية عشرة صباحا ولم يعـد .. وقف ابي على جانب الطريق ينتظر عودته ، ولم يمض بعض الوقت حتى أعيد ابو الطيب – شاعر عنبتا ، بل شاعر العرب – محمولا على نقالة . وما ان انتشر الخبر حتى عم الوجوم المدينة .. وكانت جنازة مهيبة لشاعر مقاتل عاش في الناصرة ردحاً من الزمن فأحبها واحبته .. وفي هذا اليوم الذي استشهد فيه عبد الرحيم محمود سقطت قرية الشجرة .. ولم تمض ايام حتى سقطت الناصرة في ١٩٤٨/٧/١٦ وسقط معها الجليل كله في أيدي القوات الاسرائيلية .

وفي هذه الأيام الأخيرة من ايام الناصرة العربية اشتدت جلبة الرحيل . وكنا في العصبة قد وجهنا رفاقنا لان يمنعوا الناس من الرحيل . وكان ان استخدم رفاقنا السلاح لمنع الناس من مغادرة المدينة . وقبل سقوط الناصرة بساعات التقيت بالعقيد الشيخلي مرة اخرى امام ساحة عين العذراء في الناصرة ، وهو شاهر مسدسه في وجه السيارات التي كان اصحابها يعتزمون مغادرة المدينة، فالتفت الي وقال : لقـد انتهى كل شيء .. ولم تمض ساعات حتى بدات قوافل الجنزرات الاسرائيلية تخترق الشارع الرئيسي قادمة من اتجاه شفاعمرو ، بعد ان توجه المرحوم يوسف الفاهوم ، رئيس بلدية الناصرة آنذاك ، وضابط القسم صموئيل خميس ، لملاقاة القائد الاسرائيلي في « الخانوق » وتوقيع وثيقة تسليم المدينة بعد ان اصبح سقوطها حقيقة واقعة .

لقد واجه شعب الناصرة الاحتلال برباطة جاش ولم يرحل .

صليبا خميس

"تشيرانسكي".. أو فقر فلسفة معاداة السوفييت!

فجاة اصبح المدعو اناتولى تشيرانسكى « محـور » العلاقات الدولية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى !! وعلى مصيره يعتمد مستقبل الانفراج الدولى !!

وهذا الكلام ليس مسرحية هزلية بل حقيقة مأساوية تشير الى فقر حكام الولايات المتحدة الى وسائل اعلامية لتصعيد التحريض على الاتحاد السوفييتى وتمهيد الطريق امام احياء الحرب الباردة .

والان من هو تشيرانسكى ؟

هو مواطن سوفييتى اعتقلته السلطات في العام الماضى وقررت ، بعد التحقيق معه ، محاكمته الان (بدات محاكمته يوم الاثنين ١٠–٧–١٩٧٨) في موسكو بتهمة الخيانـة العظمى .

وخلال التحقيق معه اثبتت المستمسكات ، ومن بينها شهادة سوفييتى آخر ، انه تجسس على وطنه في خدمة دائرة المخابرات المركزية الامريكية (السى. اي . ا.) .

ومنذ اعتقاله والمحافل الصهيونية في اسرائيـل والولايات المتحدة تساندها المحافل الامبريالية في امريكا واوروبا الغربية ، تزعم ان اعتقال تشيرانسكى يعود الى انه طالب بالهجرة الى اسرائيل في عام ١٩٧٣ !! ولم تفسر لماذا قضت فترة اربع سنوات دون أن تعتقله السلطـات السوفييتية .. اذا لماذا لم تعتقل غيره من الذين يطالبـون بالهجرة الى اسرائيل ..

واصبح معروفا ان الاتحاد السوفييتى لا يسمح بهجرة اولئك الذين عملوا في معاهد حساسة قد تفيد معلوماتهم أعداءه .. وهو يسمح لهم بالهجرة بعد ان يمر الزمن على هذه المعلومات فلا تشكل خطرا امنيا .

وظهرت حقيقة المدعو تشيرانسكى ، الذى تضفى عليه وسائل الاعلام الامبريالية والصهيونية هالة من « البطولة » و « الشهادة » باعتبارها من أكبر المدافعين عن « حقـوق الانسان » !! ، من الملابسات التى اقترنـت بها حملة التحريض على الاتحاد السوفييتى من حوله .

ففى مطلع هذا العام ظهرت في واشنطن امراة اسمها « نتاليا شيتفلتس » زعمت انها زوجته وطالبت كبـار الساسة الامريكيين بمساعدتها على اطلاق سراحه ليتحد معهـا .

واحتضنها الشيوخ والنواب في الكونغرس الامريكى.. واتخذتها وسائل الاعلام الامريكية راية من رايات الدفـاع عن « حقوق الانسان » !!

ولكن سرعان ما ظهرت الحقيقة .. فنتاليا لم تتزوج تشيرانسكى ، لا في مكاتب الزواج المدنية ولا في الكنيس .. وتشيرانسكى نفسه حين تقدم بطلب الهجرة الى اسرائيـل زعم انه يريد أن يتزوج من خطيبته لوبـوف يرشيكوفيتش الطالبة في جامعة تل ابيب .

وانفضحت المسرحية تماما حين بعث والدا ناتاليـا شتيفلتس برسائل الى شيخى نيويورك يعفتس ومونهايـن يطلبان منهما انقاذ ابنتهما . فهما قلقان على مستقبلها وحتى حياتها لانها وقعت في ايدى اناس يتلاعبون بها بسخرية .

وكتبا ان تشيرانسكى يجسم المخاتلة والدعارة ، وهو ساخر لا يعرف القيم الاخلاقية كالضمير والعائلة والتقاليـد وغيرها من الصفات الفاضلة (بيبولس ورلد)٢٥–٢–٧٨) .

والان في عشية محاكمته بدات صفحة جديدة من قصة زوجات تشيرانسكى .. ففى مساء السبـت الماضى (٨–٧–١٩٧٨) ظهرت على شاشة التلفزيون الاسرائيلى امراة ثالثة « افيتال » اعلنت انها « زوجة تشيـرانسكى » ودعت الراى العام العالمى الى انقاذ « زوجها » .

وبزت افيتال – ولا يعرف احد لماذا تركت زوجهـا « في محنته » وجاءت الى هذه البلاد – المدافعين عـن تشيرانسكى وانزلقت الى أقذر مستنقعات التحريض على الاتحاد السوفييتى فقالت : ان محاكمته تمثل بداية حملة على اليهود السوفييت !! تشبه الحملة التى قام بها هتلر (كذا) على اليهود الاوروبيين ، خلال الحرب العالمية الثانية !!

وتوجهت « افيتال » الى الراى العام العالمى ليعمـل على انقاذ « زوجها » .. واذاعت انها ستزور الولايـات المتحدة لهذا الغرض !!

والان لنرجع الى الضجة الكبرى التى تفتعلها المحافل الامريكية والاوروبية الغربية حول المدعو تشيرانسكى مـن قبل أن تبدأ المحاكمة او تنتهى .

رئيس وزراء اسرائيل مناحم بيغن دعا « الانسانيـة المتنورة » ! الى القيام بحملة عالمية لانقاذ تشيرانسكـى البرىء من كل ذنب !!

واعتبر الاتهام السوفييتى اتهاما « مرعبا ومزيفا » .. اما المحاكمات الفظة التى تجرى في اسرائيل ويقع ضحيتها اناس لم يرتكبوا جريمة في هذه البلاد فهى ذروة العدالة .. ويجب أن نحظى بعطف « الانسانية المتنورة » .. وامثال هذه المحاكمات جرت مؤخرا وكان ضحيتها المحاضر الامريكى سامى اسماعيل والصحفى القبرصى بنيوتيس بسخاليس .

واما ضرب اللبنانيين والفلسطينيين العزل في جنوب لبنان بالقنابل العنقودية فهو قمة « الدفاع عن حقـوق الانسان » !! ويتفق مع قيم « الانسانية المتنورة » !!

ورئيس الجمهورية الامريكى جيمى كارتر اصـدر بيانا الغى به سفر وفد علمى امريكى الى الاتحاد السوفييتى احتجاجـا على محاكمة تشيرانسكى وزميله غينزبورغ وقال ان مصير الاثنين يعتبر مؤشرا لرغبة الاتحـاد السوفييتى في السير في طريق الانفراج !!

لم يعرف التاريخ المعاصر تدخلا شرسا في شؤون داخلية كهذا التدخل الامريكى في شؤون الاتحاد السوفييتى ..

ولم يعرف المجتمع الدولى تحريضـا اهوج يتمحور حول متهم بالخيانة،كالذىتقوم بهدولةكبرى – هىالولايات المتحدة، التى تغض الطرف عن اضطهاد السود والاقليات غيـر البيضاء في بلادها وتنتهك حقوق الانسان الجوهرية في العمل والعلم والحياة الكريمة ..

لم يتحرك « بطل حقوق الانسان » كارتر حين شاعت انباء اغتيال الالوف في الارجنتين وتشيلى وايران وغيرها من اقطار « العالم الحر » بل تحرك وهدد بنسف الانفـراج الدولى لان السلطات السوفييتية قررت محاكمة مواطنين خرقا القانون السوفييتى ولم تخف حقيقة ذلك عن الراى العام العـالمى .

لقد اهتز الراى العام العالمى حين حكمت محكمة امريكية باعدام اثيل ويوليوس روزنبرغ اللذين أعدما فعلا وظهـرت براءتهما فيما بعـد .

ولكن الاتحاد السوفييتى الذى احتجت هيئاته الشعبية على هذه الجريمة لم يشترط وقف المحاكمة أو الاعـدام لتحسين علاقاته مع الولايات المتحـدة لانه ينتهـج سياسـة التعايش السلمى انطلاقا من ظروف المجتمـع الـدولى

كذلك لم يشترط الاتحاد السوفييتى وقـف العدوان الامريكى الوحشى على فيتنام حين سـعى الى الانفـراج الدولى ، لا لانه لم يؤيد الشعب الفيتنامى تأييدا متعـدد الجوانب ودون تحفظ ، بل لانه آمـن بالتعايش السلمى بين الانظمة الاجتماعية المختلفة ولانه وثق بأن الشعب الفيتنامى سينتصر كما انتصر فعلا .

لا نحتاج الى تحليل دوافع حكام اسرائيل في تصعيـد التحريض على الاتحاد السوفييتى ، فسياستهم تقوم عـلى ذلك لان الاتحاد السوفييتى يمثل عاملا حاسما في تسويـة أزمة الشرق الاوسط تسوية عادلة ومقيمة .

ويبدو اننا لا نحتاج الى تحليل عميق لمعرفة دوافـع ادارة كارتر في هذا التحريض .. فالظاهر ان هـذه الادارة وقعت تحت نفوذ غلاة الامبرياليين المغامرين الذين قاوموا دائما الانفراج الدولى وسعوا الى تشديد سباق التسلـح خدمة للمجمع الصناعى العسكرى الذى يغرف الارباح مـن صناعة تجارة المـوت .

ومع هذا فلا بد من أن نقرر ما ذهبنا اليه في البداية .. ان المحرضين على الاتحاد السوفييتى في الولايات المتحدة ، بعد ان استنفدوا أسطـورة « التـــدخل السوفييتى » في افريقيا اصبحوا في حاجة الى « علم جديد » فوجـــدوا تشيرانسكى .

وهذا ان دل على شىء فيدل على فقرهم المدقـع الى « اعــلام » !

وما دامت هذه « اعلامهم » فقل عليهم السلام .

(ابن خلـدون)

السّادات و"مصّاصة بيغن"..

اعلنت الحكومة الاسرائيلية بعد جلستها الاسبوعية يوم الاحد الماضى انها ترفض « مشروع السلام المصرى في الشرق الاوسط » ! وقالت انه غير مقبول ولا يصلح ان يكون اساسا للمفاوضات بين البلدين .

ومع ذلك قررت ان ترسل وزير خارجيتها موشه ديان الى لندن في منتصف الشهر الجارى للاجتماع مع وزيـر الخارجية المصرى محمد ابراهيم كامل ووزير خارجيـة الولايات المتحدة سايروس فانس لاثبات « حسن نيتهـا » وخاصة تجاه الولايات المتحدة التى دعت الى هذا الاجتماع !

و « مشروع السلام » المصرى هذا يدعو الى دخـول قوات أردنية الى الضفة الغربية وقوات مصرية الى قطـاع غزة خلال فترة انتقالية مدتها خمس سنوات الى ان يتم البت في مصير هاتين المنطقتين اللتين تحتلهما اسرائيل .

وقد أشار السادات الى ان الهدف من وراء هـذا المشروع هو مساعدة اسرائيل على « مقارعة » القضيـة الفلسطينية التى هى « قضية حساسة » بالنسبـة للاسرائيليين ! وأكد على أن القوات المصرية والاردنية لـن تحل محل القوات الاسرائيلية وانما ستقف الى جانبها !

وفحوى هذا « المشروع » هو استبدال « الحكـم الذاتى » الذى أقترحه رئيس الوزراء الاسرائيلى بيغن لسكان الضفة والقطاع بالحكم الاردنى والمصرى خلال خمس سنوات، والشروع بعد ذلك في مفاوضات تشترك فيها مصر والاردن واسرائيل و « ممثلو الشعب الفلسطينى » لبحث «الوضع»

وهذا « المشروع » مثله مثل « مشروع بيغن » يتجاهل في هاتين المنطقتين المحتلتين !

كلية منظمة التحرير الفلسطينية التى قرر مؤتمر القمـة العربى في الرباط في سنة ١٩٧٤ انها الممثل الوحيد للشعب العربى الفلسطينى ، ولا يتضمن أى ذكر لاقامة دولـة فلسطينية مستقلة وهو يعتبر تراجعا تاما عن المقترحـات التى تقدمت بها مصر الى اسرائيل في بداية المباحثـات في العام الماضى . والفرق بينه وبين « مشروع بيغن » هو انه يفتح الطريق أمام الاردن للانضمام للمباحثات الانفرادية مع اسرائيل .

ولا يغرنّ أحد بالصيغة التى كتب بها هذا « المشروع » واعتبرتها اسرائيل « متطرفة » . فهى من مقتضيات تضليل الرأى العام العربى والعالمى . فالقصد هـو استئنـاف المباحثات الانفرادية بين مصر واسرائيل من أجل التوصـل الى عقد اتفاق انفرادى بين البلدين على أساس الشـروط الاسرائيلية .

لقد أظهرت خبرة السنوات القليلة الماضية ان الحرب الاهلية في لبنان بدأت بعد التوقيع على اتفاق فصل القوات الثانى في سيناء بين مصر واسرائيل في ايلول عام ١٩٧٥ .

وأشد الغارات الاسرائيلية الوحشية على جنوب لبنان وقعت في عشية الزيارة التى قام بها السادات لاسرائيل في نوفمبر (تشرين الثانى) الماضى . واحتلال اسرائيل لجنوب لبنان وقع في أثناء المباحثات التى كان يجريها وزير الحربية الاسرائيلى عيزر فايتسمان في القاهـرة . والتهديـدات الاسرائيلية الحالية ضد سوريا تجرى في عشية المفاوضات بين مصر واسرائيل المزمع اجراؤها قريبا في لندن .

لقد أثبتت الاحداث خلال الايام القليلـة الماضية ان الشعوب العربية تواجه الان أخطر هجوم امبريـالى على مصالحها القومية . ففى الجنوب (في شبه الجزيـرة العربية) تهديد بالعدوان على جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية باشتراك السعوديـة . وفى الشمال تهديـد بالعدوان على سوريا باشتراك أسرائيل . وفى كـلا التهديدين يقوم السادات بدور « حصان طروادة » . فهو يحاول بحجة « مباحثات السلام » مع اسرائيل واستئناف هذه المباحثات ان يلهى الشعوب العربية ويحول دون رؤيتها الخطر الحقيقى وهو الهجوم الامبريالى الرجعى – العربى الصهيونى على مجمل الحركة القومية العربية في الشـرق الاوسط .

منذ البداية قلنا ان بيغن لن يقدم للسادات سوى « مصاصة » ! فقد أعلن للمرة المئة بعد الالف ان اسرائيل ترفض الانسحاب من أى شبر من أراضى الضفة والقطاع المحتلين وقبل أيام « بشر » مستمعيه بأن لدى اسرائيـل قوة هائلة تمكنه من أن يقول « خذ » ! للسـادات ! وفى الوقت نفســه أعلن رئيس اللجنة الوزارية للاستيطـان الكولونيالى ارئيل شارون عن « خطة عسكرية » لتغييـر طابع الضفة الغربية المحتلة تمهيدا لضمها الى اسرائيـل . كذلك تقدمت جماعة « غوش ايمونيم » ببرنامج الى الحكومة « يضمن » القضاء على طابع الضفة العربى عن طريـق اسكان مليون وربع مليون يهودى فيها حتى نهايـة القـرن الحـالى !

وهكذا نرى ان كل ما يفعله السادات الان هـو انـه « يمص » « المصاصة » التى يقدمها له بيغن محاولا أن يوهم غيره بأنه يستخرج منها العسل !

ولكن السادات سيظل « يمص .. ويمص » حتى يتعب من « المص » .

« فليمص » السادات اذن ما شاء له بيغن أن يمص . وستقضى الشعوب على كل « مصاص » اثيـم !

علـى عاشور

كبسات رفولية .. وتقليعة بلاطوية

يقال في أساطيرنا الادبية ان الشعراء الجاهليين كانوا ينظمون الشعر بوحى من شيطان .. فكل شاعر وشيطانه .. ولا اخفي عليكم ان شيطانيّ : رفول وبلاطو :

ورفول بالنسبة لى هو أكثر من شيطان فانه صديـق وقت الضيق .. كلما « سكرت معى » يفرجهـا فأمسك قلمى واكتـب ..

وصديقى شيطانى اصبح يعرف بعد أن عينوه رئيسـا للجيش بصاحب الكبسات الرفولية .. فعندما أراد أهـالى جنود ضحايا ان يخلدوا ذكر ابنائهم ودعوا رئيس الاركـان ليشاركهم نسى المناسبة وكبس الجنود الواقفين في صفيـن اجلالا واحتراما لذكرى زملائهم ووبخهم لان ملابسهـم غيـر مرتبة .. وسبّاط احدهم ليلمع .. أو يتلألأ .. كما يريده ..

والكبسة الرفولية المشهورة هى قرب نتانيا عندما رأى جنديا يمشى دون أن يضع الطاقية على رأسه .. فأوقـف سيارته ونزل مساعده الاول من السيارة وراح يركـض في الشارع حتى امسك « بالمجرم » وحكم عليه بالسجـن .

وقد أصدر أوامره الجديدة ليطور نظرياته في الكبسـات .. فأمر الضباط بأن يحملوا السلاح اينما ذهبوا .. كل هذه جاءت بعد نصائحه المعروفة للصحفيين .. ولكن المتدينين الذين أصبحوا يعرفون ذوقه .. اخترعوا له مجالا جديدا للكبس او للتكبيس ..

البنات المتدينات .. القضية التى بسببها لولا اللـه وتياسة « التجمع » لسقطت الحكومة ..

زبولون هامر وشلته اقترحوا ان تسرح البنـات المتدينات أو شبه المتدينات او المتظاهرات بالتدين مـن الجيش .. وان يكون هنـاك جهـاز مراقبـة لكبـس الكاذبات .. فالبنت المتدينة .. لا تسافر يوم السبت .. ولا تسبح في البحـر وهى تلبس البكينى .. ولا تأكـل الا « كشيـر » ...

فكيف سيكبس رفول فتيات اسرائيل ؟

احد أعضاء الكنيست من التكتل اليمينى اقتـرح ان يعينه رفول مسؤولا عن هذه الوظيفة . رفضوا طلبه لان هذه الوظيفة لا تتناسب وكونه عضوا في الكنيست ! طبعـا بعد أيام ستنتشر اعلانات في الصحف : مطلوب رجال أمن .

المؤهلات : جندى مسرح . أعزب . غير متدين . لـه خبرة في كلاسين البحر النسائية .

مكان العمل : شواطىء البحر وشارع اليركون .

تقليعـات بلاطويـة

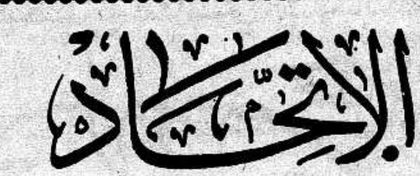
بلاطو شارون أصدر فرمانات جديدة : قلع اسنان على حساب فاعل الخير رئيس حركة « التقدم » مجانا . كل من يرغب في قلع اسنانه عليه ان يكتب الى عضو الكنيسـت بلاطو شارون ..

* تصليح كنادر على حساب فاعل الخير رئيس حركة « التقدم » . كل من يرغب في تصليح كندرته أن يكتب الى عضو الكنيست أو ان يبعث الكندرة بالبريد المسجـل . الخدمة مجانية . جربونا تعرفونا .

* من أجل المحافظة على سلامة وصحة الجمهور قرر رئيس حركة « التقدم » والتطور ان يبنى مئات المراحيض العامة . الخدمة مجانية ومريحة وعلى الطراز الحديث .

* اذا كنت ترغب باستعمال الكرسى « الاوتوماتيك » عليك ان تكون مؤيدا أو / و صديقا أو / و عضوا في الحركة .

سلمان ناطـور



عونى سبيت

عودة الغائب *

جروح الغريب بغربته زادوا
وموت الحبايب فتتوا كبادوا
يا شعرنا اذهب خلف البحار
وخبر بموت الاب لاولاده
من قلب شاعر ثاير ومقهور
دينه وايمانه محبة بلادو
ثلاثين عام وجانحه مكسور
عفراق اقرث لابس حدادو

✶

تراب الوطن يا يوسف ندهلك
تا تموت بكرامة بين اهلك
اسعد ميت بالدنيا بعدو
الذى بارض الاوطان يموت مثلك
اسعد ميت فى مثوى اوطانو
اذا الانسان بخطوا كفانوا
قلبنا بعد ما بردت حزانو
على غالين خشوا القبر مثلك
على غالين خشوا القبر منا
عليهم صبغ ثيابو وطننا
يا يوسف لو تنفدى بمال كنا
تا تبقى بينا بنحط ثقلك
تا تبقى بيننا كنا فدينا
الك ولكل من عزو علينا
بقريتنا القهر طفا عينينا
وخلا قلوبنا من الليل احلك
يا مين يرجع الغايب بلادو
ويرجع عيلته ويجمع ولادو
حتى ان قربت ساعة ميعادو
يودعهم قبل ما الروح تهلك

✶

يا يوسف اللى ديرتك حبيتها
ورجعت اليها بعد ما ارخيتها
يا ريتها ما شافتك يا ريتها
فى تابوت الموت تدخل بيتها
لدموعها بقهر واسف جريتها
ومثل خنسا بحزنها خليتها
تمنيت اقرث تندفن بترابها
وامنيتك حققت التمنيتها

* شردته النكبة عام ١٩٤٨ فوجد نفسه فى لبنان خارج حدود الوطن، وعاد بموجب تصريح مؤقت مع من يسمون زوار الصيف . وفى البلاد اصيب بمرض لم يمهله طويلا . فتوفى ودفن فى مقبرة اقرث ، قريته الاصلية. وقد هزت المأساة ابن قريته الشاعر عونى سبيت فقال هذه الابيات على قبره .

قصة قصيرة

أول الطريق

بقلم: وداد يازجي

— ١ —

فى مكتب انطلاق سيارات الاجرة ، وقفت صبية ، لم تكن تجاوز الثانية والعشرين ، يشع من عينيها بريق الامل والاقدام ، وقد استندت الى ذراعها سيدة عجوز .

قالت العجوز بصوت منخفض :

ـ والله يا سهام ، والله يا بنتي ، لو سمح لي الاطباء لسافرت معك ، ولن ادعك ترحلين بمفردك .. ثقي يا بنتي انني معك فى كل دقيقة ، ولن انفك عن الدعاء من اجل ان يسدد الله خطاك .

ابتسمت سهام التي كانت تلقبها امها بـ « آخر العنقود » لكونها صغرى اخوتها واخواتها ، فطمأنت الام وتابعت الحديث ، مجموعة من العظات التي كانت سهام قد سمعتها مرات ومرات كل مرة باسلوب شائق أخاذ يشدها الى الاهتمام بما كانت تقوله صديقتها الحبيبة أمها .

وعندما تحركت السيارة اشاحت سهام بوجهها نحو الجهة المعاكسة محاولة اخفاء التجهم الذى غمر صفحة وجهها والدموع الغزيرة التي سالت على وجنتيها الملتهبتين بشحنة من انفعالات مكبوتة كثيرا ما حاولت ان تحجبها وراء ابتسامة عريضة . وها هي الوالدة لا تزال واقفة بثبات لتلقي نظرة وداع اخيرة على ابنتها .

انها المرة الاولى التي تسافر فيها بمفردها ، والى أين ؟ الى محافظة لا تدري موقعها الا ما كانت قد تبينته على الصور الجغرافي للقطر ، منطقة نائية، تقع فى اقصى شمالي سورية .

تنهدت سهام ، وسلت من حقيبة يدها الورقة التي عينت بموجبها مدرسة فى محافظة الحسكة . امامها سفر طويل ، مئات الكيلومترات ، وتذكرت تفوقها فى كافة مراحل دراستها ، دائما تحتل المرتبة الاولى ، حتى فى فحص انتقاء المدرسين والمدرسات . تساءلت سهام : ترى أصحيح ان المتفوقين والمتفوقات يعينون فى المناطق النائية ، أم انها حجة وزارة التربية لحسم مواضيع اعادة النظر فى التشكيلات ؟ ولم تبحث عن السبب ، ذهنها تعب جدا لا يمكن ان تحمله اكثر ، وها هى تتذوق مرارة الغربة . تمتمت سهام محدثة نفسها : شقاء لا يطاق شعور الانسان انه غريب فى وطنه .

ثم هل هي متأكدة من تعيينها فى مدينة الحسكة ؟ ، ماذا لو عينت فى احدى المدن الاخرى فى تلك المحافظة ؟، لا باس . وانبثقت فى ذهنها خاطرة مزعجة ، لو انها عينت فى قرية ، تلك هي الكارثة . وتململت فى مقعدها واستندت الى بساب السيارة ، وقررت انه لو حدث ذلك ستعود الى دمشق ، وستلتحق باحدى الوظائف التي كانت قد قبلت فيها ، رغم انها قد اختارت مهنة التدريس . ليكن ، ساضحي بميولي واستعداداتي وساعود ، حتما ساعود .

ابتسمت سهام عندما ادركت انها شردت كثيرا فى هواجسها ، عليها ان تتفاءل ، وعليها ان تساعة هذا الجيل الضائع بين القديم والحديث ، شعرت بوطأة الحمل الثقيل الجاثم على عاتقها لانها مؤمنة ايمانا كليا ان مهنة التعليم من اسمى المهن ، انها الخلق والابداع .

واستغرقت سهام بتساؤلات أخرى، ووضعت لها الحلول ، وتراءت لها الاشجار وكأنها تتراكض فى اتجاه معاكس كاشباح ، عفاريت ، شاردة ، هاربة، لا تريد السفر ، تكره الغربة، وتعود الى دمشق ، وتذكرت جنيات حكايات جدتها التي كانت تقصها لحفيداتها وحفدتها الذين يقبعون حولها وهي متربعة وبقربها العصا التي كانت تعتمدها عندما تسير ، كانت حكايات الجدة مسلسلات حافلة بمعان اخلاقية واجتماعية . حتى الجنيات كن خيرات .

سالتها سهام مرة :

ـ جدتي ، يقولون ان الجنية ساحرة وشريرة .

ابتسمت الجدة واجابت :

ـ معظم الجنيات خيرات ، أما الناس فجميعهم طيبون . واستسلمت سهام لان جدتها لا تخطىء . وماتت الجدة كمدا وهما ، لان كلامها لم يكن صحيحا ، اذ ثبت لسهام وللجميع ان العجوز كانت تبعد عن اذهانهم الشر لتجعلهم خيرين دائما .

استفقت سهام بمطالعة كتاب ، وفجأة ثقب سمعها صوت سعال حاد ترافقه حشرجة . ولاول مرة ومنذ ساعتين تأملت سهام الجالس قربها ، ومن خلال نظارتيها اتضح لها رفيق سفرها ، فلاح عجوز تنبعث منه رائحة الارض ، القمح ، الاشجار كان لا يزال يسعل محاولا التخلص من نوبة ربو مفاجئة .

قالت سهام لنفسها : ليتني كنت فلاحة ، أعمل فى حقل ، أغرس أحرث ، أجني المحاصيل ، عمل جميل وممتع ، ما أروع أن يتذوق الانسان فى عمله طعم الحرية .

بعد أن سيطر الفلاح العجوز على سعاله ، تنهد وتفرس فى سهام ثم تمتم:

« الله يا زمن ، أين نحن وأين هؤلاء ؟ المثقفون يقرؤون بيسر ويتأبطون كتبا ضخمة ، والفتيات دخلن الجامعات وحصلن دراسات عليا ، كانت المرأة فيما مضى سيدة منزل فقط ، منذ خمسين عاما كانت شهادة « السرتفيكا أعلى مراتب العلم » . وتمنى الفلاح الساذج لو تاخرت ولادته خمسين عاما اذا لكان باستطاعته الان أن يقلب صفحات مجلدات كثيرة كسهام ، اما أن يستعصى عليه التوقيع ، فتلك مشكلة مؤلمة . ابتسم العجوز بأسى وتتابعت ذكرياته ، تذكر نجله الوحيد الدكتور « سامى » الذى تابع اختصاصه فى بلاد الاجانب ، وكيف غمره الخجل واحتقن وجهه غيظا عندما سجل والده بصمة ابهامه موقعا فى مكتب المحامى على سند يتنازل بموجبه لولده الذكر عن تركته باكملها بعد مماته . لم يدرك العجوز سبب الاحراج الذى سببه لولده الا فيما بعد . خجل سيادة الطبيب المختص لان والده أمي (مأزق ، احراج ، جهل ، تخلف) وكلمات أخرى انزلقت من فم الطبيب وهما خارجان . شعر الاب بخيبة أمل وتمتم محدثا نفسه : لقد حرمت أخواته الاناث بعد ان استهلك هذا العاق نصف ما املك وصنعت منه طبيبا ، نعم ، لقد أصبح طبيبا ، ولكن من المستحيل أن يصبح رجلا ، « وفقه الله » .

ذكرته سهام بابنه الطبيب ، وأراد ان يسبر غورها فهل يتساوى المتعلمون بالسلوك والاخلاق ؟ .

سالها :

ـ يا بنتى ، الى أين مسافرة بالسلامة ؟ .

ـ الى الحسكة يا عم .

ـ والحسكة بعيدة جدا ، منذ عشرين سنة لم اقصدها ، وهل تسافرين بمفردك ؟ .

ـ نعم .

ـ لماذا ؟.

ـ عينت مدرسة فى محافظة الحسكة.

ـ معلمة ، عظيم ، ولكن كيف ترحلين بمفردك ؟. هل سمح لك والدك ؟.

ـ متوفى .

ـ رحمه الله .

ـ والدتك ؟ وأرجح انها التى رأيتها معك فى « الكراج » ؟

ـ نعم ولكن لا تستطيع مرافقتى .

دمدم الفلاح بغضب « أمك مجردة من العاطفة ، من القلب » .

تمتمت سهام « صحيح قلبها مصاب بثلاثة خثرات حتى الان » .

خيم التأثر على العجوز ، ثم زفر ، وانبعثت حلقات كثيفة من دخان سيجارته منطلقة من فمه وأنفه حاجبة الحزن العميق الذى ارتسم على صفحة وجهه التعب .

سمعته سهام يقول بتأثر :

« الله معك . وصمت . »

— ٢ —

وقفت سهام بالقرب من مكتب مدير التربية ، وقد ابتسمت بمشقة لتخفى القلق الذى كان قد اجتاحها شدت قامتها ، وعرفته بنفسها ، ابتسم المدير مرحبا ، ودعاها للجلوس .

بعثر المدير القوائم ، المتناثرة على مكتبه وتفحصها متأملا فيها ، ثم تأمل سهام وقال :

ـ مبروك ، عينت مديرة اعدادية بنات قرية ...

ـ شكرا لثقتكم ، ولكن ..

قاطعها المدير مسترسلا فى حديثه :

ـ هل تعلمين يا آنسة سهام انك أمام عمل ضخم للغاية .

ـ يا أستاذ ، انا لا أفقه من أمور الادارة شيئا . وأعتقد اننى انجح أكثر فى ميدان التدريس .

ـ وأنا واثق انك ستحققين نجاحا هائلا فى ادارة المدرسة ، العمل تربوى صرف .

أرادت سهام أن تجابه المدير ، وترفض الالتزام بمسؤولية هذا العمل وكانت ورقة القرار التى عينت بموجبها مديرة فى قبضة يدها وقد تكورت ، بدأت تضغط عليها بقسوة محاولة أن تسيطر على غيظها ، مديرة ، وفى قرية ! مستحيل !.

وبذكاء المتمرس بمواقف كثيرة تابع المدير :

ـ هل تعلمين اننى أنفقت من عمرى أحد عشر عاما فى هذه المدينة .

شىء مذهل ! كيف استطعت ان تثابر ؟ و ... كان بودها أن تقول « ربما لانك رجل » لكنها احجمت لايمانها الراسخ بأن المرأة أقوى من الرجل فى تحمل أعباء الحياة .

استمر المدير :

ـ مواجهة الحياة أقوى من الظروف التى تعترض طريق الانسان ، المجابهة شجاعة ، الارتداد تخاذل وجبن .

فكرت سهام وهى تصغى لاقوال المدير التى لم تنته بعد ، ستفقد الايمان بشجاعتها ، وستتبدد ثقتها بنفسها فيما لو تراجعت . الفرار من الواقع ضعف .

ابتلعت الدموع التى كادت تنهمر من عينيها الحزينتين ، شعرت بطعمها المالح ، الذى غسل مرارة غربتها ، وتذكرت مثل جدتها التى كانت ترددة كثيرا « ما فى غريب الا الشيطان » .

وقفت سهام ، وبجرأة شكرت المدير ، وانصرفت .

— ٣ —

سارت سهام فى الشارع الرئيسى للقرية النائية التى عينت فيها ، قرية خالية من الفنادق .

قال لها المختار :

ـ أنت المنقذة يا معلمة . بناتنا يدرسن الاول والثانى الاعدادى فى اعدادية الذكور ، دراسة مختلطة ، هذا لا يليق ، وكنا قد رفعنا مجموعة من العرائض الى المديرية والوزارة نشرح فيها خطورة الوضع ، فاما مدرسة مستقلة للاناث ، أو ان البنات لا يبارحن منازلهن ويبدو ان الحكومة قد تفهمت وجهة نظرنا .

أجابته سهام :

ـ افهم من أقوالك ، انه لا يوجد بناء مدرسى مستقل ! .

ـ لا ، البناء موجود ، لقد استأجرته المديرية فى أوائل الصيف ، وغدا سأسلمك المفاتيح .

تطوع المختار باندفاع صادق لتلبية كافة طلبات سهام ، وبدأ يبحث لها عن مسكن مناسب وأبت زوجته الطيبة الا ان تحل المديرة فى ضيافتها .

— ٤ —

تأملت سهام البناء المدرسى بابه ضخم ومصفح بالتوتياء ، فشعرت وكأنها أمام مدخل قلعة ، وتفاءلت ، فالبناء كما يبدو متين .

أخرجت من حقيبتها المفاتيح التى استلمتها من المختار ، رزمة ثقيلة جدا وصدئة ، بدأت تعالج الباب الرئيسى ، وبعد عدة محاولات سمعت صريرا ثاقبا وأصبح الباب مفتوحا على مصراعيه ، فدخلت ...

حديقة واسعة فى وسطها بئر عميقة ، أشجار وزهور انحنت مستسلمة للجفاف والعطش والاهمال ، وارتصت حولها مجموعة من الغرف ، وبسرعة أدركت سهام ان عليها أولا أن تعيد للحديقة الحياة .

جدران الغرف من اللبن وسقوفها من التراب والخشب ، البناء قديم ومتصدع ، ان ما تراه يتنافى مع أبسط قواعد البناء المدرسى الى أبعد حد . عالجت أبواب الغرف ، فتحتها جميعا . المنظر الذى أذهلها واحد يتكرر ، غرف فارغة تماما ، خالية من الاثاث ، تنبعث منها رائحة عفونة مخرشة .

صرخت سهام بصوت عال :

ـ « يا الله ماذا أرى ؟؟ مدرسة!.. لا !.. مقابر ، كهوفا ، زرائب ، مرتعا للحشرات ، أين المقاعد ، أين المناضد ، السبورات ؟. وانهمرت الشتائم من فمها متلاحقة ، عبارات لم تتفوه بها من قبل ، وأيقنت انها قد خدعت من الجميع حتى من المدير . استمرت فى صراخها ، وكانت قد فقدت السيطرة على أعصابها ، غدا ستفتح المدارس وماذا افتتح ، غرفا نتنة ، خانا ، لا لن يحدث هذا ... ساسافر سارحل ، وبحماسة خطت ورقة استنكافها عن العمل » .

دخلت الغرفة المرتفعة الجاثمة وسط الحديقة ، استندت الى حافة النافذة ، وتأملت الاشجار التى ماتت معظم أغصانها ، الزهور التى جفت وييست كل شىء صامت وحزين يشاركها تشييع آمالها . وفجأة استقر نظرها على هاتف وضع فى كوة محفورة فى الجدار ، ولاح شبح ابتسامة على شفتى سهام المتقلصتين ، دمدمت « سبحان الله » يا للتناقض ، الهاتف موجود !. ولكن أين الاثاث ؟ فى دمشق العاصمة ينعكس الامر .

اقتربت من الهاتف رفعت السماعة، عليها ان تفعل شيئا ، يجب أن تناقش المدير بموضوعية وحرية ، يجب أن يعلم انه زج بها فى ورطة ، وعليه ان يوافق على استنكافها ، وسترحل غير آسفة . وصرخت ساعود ، ساعود .

..... تركتها تقول ما تشاء ، لم يقاطعها ، وعندما صمتت ، كان رده متزنا وكلامه واضحا هادئا ، سكن من ثورة غضبها ، اذ أولاها ثقة أكبر ، عليها ان تؤسس مدرسة ، وحملها مسؤولية انقطاع الطالبات عن اتمام الدراسة ، ووصف سلبيتها بالاجرام المسلكى ثم شجعها على البقاء والمثابرة ، ووعدها بتلبية كل الضروريات التى ذكرتها ودونها على ورقة .

وآخر ما ترامى اليها من أقواله (انت فى أول الطريق) .

جلست سهام على حافة البئر . بدأ ذهنها يخطط من أجل مواجهة الموقف وغدا سيكون لها لقاء مع المدرسات والطالبات .

— ٥ —

بدأ اليوم من العام الدراسى ، اكتظت الحديقة بالطالبات والتحقت المدرسات ، وذهلن عندما وجدن ان المدرسة خالية .

ابتسمت المديرة ، ونظرت بطيبة وصفاء الى زميلات المهنة ، ودعتهن الى الاجتماع فى الغرفة القابعة وسط الحديقة ، للغرفة عدة درجات متآكلة وتشرف على كافة الغرف، الاخرى . وبدأ اجتماع مجلس المدرسات الاول .

بدأت سهام :

ـ يسوؤنى جدا ان أجتمع معكم فى ظروف عصبية وحرجة ، نحن أمام مشكلة وعلينا ان نعالجها و .. انهالت الردود على المديرة لاذعة ومقرعة .

قالت احداهن :

ـ هل اسميت هذا الاصطبل ادارة مدرسة ؟.

ـ نعم .

قبضت بأصابعها المتشنجة على قطعة من الحوار ، وأشارت بسبابتها من خلال زجاج النافذة الى الغرف الاخرى لتلصق عليها أسماء الصفوف. واندفعت من الادارة بقوة لا تقهر متجهة نحو أبواب الغرف المفتوحة ، وبيد ثابتة بدأت تثبت التسمية على الابواب بالحوار ، ولم تنس غرفة المختبر ، وعادت لتعتذر عن عدم وجود باحة كبيرة للالعاب الرياضية ووعدتهن بالوصول الى حل مرض لهذه المشكلة مع المديرية .

قالت لها مدرسة اللغة العربية :

ـ أنت حديثة العهد بالمهنة ، اسألينى ، ربما تبقى المدرسة على حالها شهورا عديدة ، «الروتين» يشل العمل فى كافة دوائرنا الرسمية ، وعلى سبيل المثال ...

بترت سهام ما كان بود المدرسة ان تقصه ، اذ قالت :

ـ شكرا لك ، المدير أولانا ثقته ، وعلينا أن نثق به ، ولنتفاءل .

ـ للتفاؤل مقومات وأسس .

ـ سنحاول .

ـ سنفشل .

ـ سنبدأ من جديد .

مرة أخرى انطلقت من الادارة ،وكان جو من الوجوم قد خيم . كانت تدور فى الباحة وتفرز الطالبات .... ثم أدخلتهن الغرف المظلمة التى تحولت الى صفوف بعد أن أطلقت عليها بالامس ألقابا عديدة .

وباحصاء ذهنى بسيط تبين لها ان أحد الصفوف سيبقى شاغرا من وجود مدرسة فدخلته .

مضت ساعة ، ساعتان ، ثلاث ، أربع ، من دوام كامل فى أول يوم من العام الدراسى .... وقفت المديرة بالقرب من باب المدرسة ... مجموعة من الصبايا يتدفقن من الباب الخارجى ، ترتسم على صفحة وجوههن آمال عظيمة ، ومدرسات مبتسمات يتساءلن بهمس عن سر سير الامور . ولاول مرة منذ أيام وأيام ابتسمت سهام ابتسامتها المعهودة ، ابتسامة نابعة من الاعماق ، اتسعت ابتسامتها أكثر وأكثر عندما استقرت ورقة استنكافها عن العمل فى أعماق البئر ، فسارت بثقة وقد ازداد ايمانها بمبدئها الراسخ وهو انه لا مستحيل فى الحياة .

عن « المعلم العربى » السورية

ثلاثون عاماً على رحيل الشهيد عبد الرحيم محمود

الشاعر الذي حمل روحه على راحته

بقلم: عفيف صلاح سالم

ثلاثون عاما مرت منذ ان ووري رفات الشاعر الشهيد عبد الرحيم محمود فى تراب مدينة الناصرة ، فى ١١ تموز ١٩٤٨ (١) . ثلاثون مرت وقافلة الشهداء تطول لتتحدث عن نضال أبناء هذا الشعب فى سبيل احقاق حقوقه المشروعة. ولتعلن اصراره على الحياة بكرامة . ثلاثون مرت منذ ان التحم عنده القول بالفعل فجاء الاول ليرفد الثاني بحقائق لا تقبل النقض .

والشاعر الشهيد عبد الرحيم محمود كان من بين أولئك السائرين الى امام القائلين للظلم « لا » ! ولهذا شارك فى ثورة الشعب العربي الفلسطيني ضد الاستعمار البريطاني التي تفجرت فى عام ١٩٣٦ وامتدت حتى عام ١٩٣٩. وتشرد مع من تشرد فى العراق حيث عاد الى ارض الوطن فيما بعد .

ولاحظ الشاعر بنظره الثاقب ابعاد المؤامرة على الشعب العربي الفلسطيني منذ البداية ، وحدس ما سيؤول اليه المصير وفى مركز القيادة زعامة تقليدية محدودة الافق ولهذا صرخ محذرا :

يا شعب يا مسكين لم — تنكب بنكبتك الشعوب
قلدت أمرك من بهم — لا يرجع الحق الغصيب
لهفي عليك الا ترى — يا شعب حولك ما يريب

ولم يتوقف عبد الرحيم محمود حتى اخر يوم من حياته عن النضال بشعره فى سبيل ان يفقه الشعب ما يحاك ضده من مؤامرات استعمارية . ويحفزه على النضال ضدها . وبحكم الفترة التاريخية التي عايشها عبد الرحيم محمود ووضوح الرؤية الوطنية لديه كان شعره رشيق المعنى بسيط اللغة واضح التعبير جزيل اللفظ . والصورة الشعرية لديه واضحة بشتى ابعاد عمقها الشعري ، ومجندة تستحوذ افكار القارىء لينطلق من ثم الى العمل فى سبيل القضية . مثلا قوله :

وما اهل الفداء سوى شباب — ابي لا يقيم على اضطهاد
أثيروا للنضال الحق نارا — تصب على العدا فى كل وادي
وليس احط من شعب قصير — عن الجلى وموطنه ينادي(٢)

ازاء هذا الوضوح الجلي فى شعر عبد الرحيم محمود لا بد من القول انه احد الشعراء الفلسطينيين قبل النكبة الذين استهاموا بهذا الوضوح الوطني مثل ابو سلمى وابراهيم طوقان وجلال زريق ونوح ابراهيم ـ الشاعر الشعبي ـ ويجمع هؤلاء الشعراء ايضا تعريهم الى جماهير الشعب العامل فى تلك الفترة التاريخية . ولهذا نرى ان عبد الرحيم محمود يمجد العامل فى اكثر من قصيدة . مثلا قصيدته « الى العمال » والتي يقول فيها :

نحن المصادر والموارد — وسلاحنا مثل السواعد
هاماتنا للمجد ، برسو — حين نبدعه قواعد
وقلوبنا نبع المكارم — ليس ينضب والمحامد
ودماؤنا الحمراء الحربة العليا روافد

الى ان يقول :

ان اسمنا العمال لا نلهو بلغو عن مقاصد
نقضي على حد الاسنة لا الخوارق والوسائد

ففي هذه القصيدة نلاحظ فخر الشاعر بالعمال . وهو لا يناقش فى هذه القصيدة احدا . بينما فى قصيدته يا عامل نجد الشاعر اكثر اصالة واكثر عمقا . فيقول :

هذي القصور وانت رافع سمكها هل هن لك ؟!
والدوح من حول القصور زرعته هل ظللك ؟!
والنور من يدك الصناع فما حياتك فى الحلك ؟!
الحسن انت خلقته لكن سواك له ملك .
لا تأس فالدنيا تصير اليك ان دار الفلك
يا عامل .

ففي قول الشاعر « لا تأس فالدنيا تصير اليك ان دار الفلك » فهم للتطور التاريخي الذي يضع الطبقة العاملة فى طليعة القوى الثورية العاملة من اجل تغيير وجه عالمنا .

ان هذا الفهم وهذا الوضوح هو الاساس لتفاؤل الشاعر اللامحدود ، والذي نلمسه فى اغلبية قصائده . ولكن هذا التفاؤل يصل الى القمة فى قصيدته « رسالة الى صديق » .

ان تجد باب الاماني مغلقا — لا تكثر وتلم من سكره
ان بواب الاماني مرح — يبغض اليأس ويخشى الكشره
فتبسم
يا عزيزي

الى ان يقول :

فليفض وجهك بشرا ورضا — كره الناس على الدهر العبوسا
هل ترى التقطيب حلى مرة — ام تراه رفه العيش البئيسا
فتبسم

وفى هذه القصيدة المليئة بالتفاؤل نجد ايضا روح الدعابة وخفة الظل فنسمعه يقول :

ان يكن راعك قصر نقصه — فهو قد انقص كي لا ينهدم
او يكن راعك وجه قبحه — فهو مشروع لوجه لم يتم
فتبسم

ولا بد هنا من الاشارة الى ان خفة الظل هذه ، وروح الدعابة الرشيقة نجدها فى اختيار الشاعر لوزن القصيدة وقافيتها . ولعل ارشق ما قيل ، قوله :

يقال البصرة اشتهرت بتمر — سلوا: هل يملك الفقراء تمره
هناك على جناح العز ناس — وناس من معاوزهم بغمره
فهل ام الزنوج له معاد — وكم شيء كرهت حدت امره

ولاحظ ، ايضا ، ان الشاعر يختار تعابير قريبة الى فهم القارئ، بدون تعقيد الامر الذي يشير الى انه شاعر مطبوع .

ثلاثون مرت .. ولكن صوت عبد الرحيم محمود لا يزال بيننا صارخا :

ساحمل روحي على راحتي — والقي بها فى مهاوي الردى
فإما حياة تسر الصديق — وإما ممات يغيظ العدى
ونفس الشريف لها غايتان — ورود المنايا ونيل المنى

وهذا فعلا ما اثبته الشاعر فى حياته وفى رحيله .

١ ـ هناك من يقول ١٢ تموز ١٩٤٨ .
٢ ـ هناك رواية تقول « فليس احط من رجل قصير » .

البريد الادبي

* « عن السادات » : وصلتنا قصيدة من شاعر شعبى ، نعتذر عن نشرها لانها جاءت متأخرة ولم تعد معاصرة اى انها فقدت قيمتها .

* « ثورة وغضب » : قصيدة علمودية من ام الفحم . ولكن لشدة غضب الشاعر جاءت القصيدة شعارات وليس شعرا . الرسالة المرفقة اثارت انفعالنا اكثر من القصيدة .

* « اين انتم ذاهبون » : القصيدة سطحية . ننتظر محاولة افضل من الشاعر كتلك التي نشرناها سابقا .

* الى « عـاد » : محاولتك الثالثة لم تكن موفقة ، ومع هذا فهى تبشر . نود ان ننشر لك قصيدة اجمل ، اننا ننتظر مع تحياتنا .

* « انا العالم » : القصيدة خطابية ، تخلو من مقومات الشعر الاساسية ، ولا تخلو من الاخطاء اللغوية ، لهذا نعتذر عن نشرها .

* بطاقة وفاء : الاهداء ـ الى من اعطتني القلم والحب ، الى موطني الآخر ... الناصرة . نحس بصدق وفائك واخلاصك الى موطنك الآخر .. الناصرة . لكنك لم تنجح فى التعبير عن هذا الوفاء شعرا .. فالى اللقاء فى مخيم العمل التطوعى الثالث بتاريخ ١٩ـ٧ـ٧٨ .

* الى صاحبة « تحية الى من يعز علينا ان نجافيهم » : غير موفقة ولا تصلح للنشر .

كتب جديدة

« جليليات » (شعر) نايف سليم

منشورات « الصداقة » ـ الناصرة

مجموعة بحجم المبني فى الورق والمكني فى حب الارض والوطن ، ٢٤ قصيدة سطرت بريشة فوزي ناصر ، افتتاحيتها : نحن لو متنا ، مثل الدوالي ـ نتجدد . وخاتمتها : وسيبني شعب فلسطين ـ قريبا ـ دولته العربية . وبين عقيدة التجدد ونبوءة الدولة الفلسطينية صور واضحة المعالم لتجسيد الفكرتين : اولها فى « الضياع » ثم الى « طاغية » و « من مجد الكروم » و « اوجاع قروية » ثم « جذور حية » و « ذكريات حزيرانية عن اشياء كثيرة فى الوطن » .

سنعود الى المجموعة فى عدد قادم .

حول المؤتمر العاشر للحزب الشيوعي اليوناني

نهج واضح وروح متفائلة

• بقلم: وولف ايرليخ •

في الفترة بين ١٥ و ٢٠ ايار الماضي انعقد المؤتمر العاشر للحزب الشيوعي اليوناني ، ((كو — كو — آه)) — كما يسمونه في اليونان . واشتركت في هذا المؤتمر ممثلا لحزبنا . لقد كان هذا المؤتمر حدثا هاما في حياة الحزب الشقيق وفي حياة اليونان .. ويمكنني أن أضيف انه كان حدثا هاما في حياتي انا ايضا .

انعقد هذا المؤتمر بعد اربع سنوات من سقوط الطغمة الفاشية الدكتاتورية حين انجز الحزب ، اخيرا ، حقه في العمل القانوني العلني بعد ثلاثين سنة من العمل السري والملاحقات . لقد كان هذا المؤتمر العلني الاول بعد ٣٣ عاما .

في مقالي هذا ساقسم التقرير عن المؤتمر لثلاثة اقسام .. وبعد اذن القراء سأنقل كل قسم بصورة عما شاهدت عيناي .

● البلاد والخارطة السياسية والنضالات !

كما جاء في قرارات المؤتمر ، اليونان دولة صناعية — زراعية رأسمالية ، تطور قوى الانتاج فيها متوسط . يميزها بالاساس تبعيتها الكبيرة والمتزايدة لرأس المال الاحتكاري الاجنبي والامبريالية العالمية . وستزداد هذه التبعية قوة مع انضمام اليونان الى السوق الاوروبية المشتركة ، الذي تبذل حكومة كرامنليس الرجعية كل جهدها من اجله .

في اليونان تزداد قوة الرأسمالية الاحتكارية الرسمية . وتظهر فيها بوضوح سمات الازمة الرأسمالية العامة .. وتقبع البلاد في أزمة اقتصادية شديدة . في السنوات الاربع الاخيرة يراوح الانتاج الصناعي والزراعي في مكانه تقريبا والارتفاعات والانخفاضات فيه ضئيلة جدا . ومستوى الاستثمار المنخفض في الصناعة لا يتيح امكانية تطوير فروع اقتصادية جديدة أو التغلب على عيوب تركيب الاقتصاد .

نتيجة لهذه الاوضاع تعاني البلاد من تضخم مالي متسارع وغلاء فاحش — ولكن لا يصل الى نسبته في اسرائيل — ومن بطالة متزايدة وانخفاض في الاجور الحقيقية للعاملين . ويزداد الوضع سوءا بشكل خاص لدى المتقاعدين والعاطلين عن العمل .

● تبعية سياسية

حتى بعد سقوط الطغمة الفاشية لا تزال الحريات الدمقراطية للشعب مقلصة . صحيح ان الفاشية في اليونان سقطت بفضل نضال جماهير الشعب بتوجيه حزبها الشيوعي وفي ظل توازن قوى جديد في العالم وفي أوروبا بشكل خاص . الا ان الامبريالية الامريكية ، وبالتنسيق مع الرجعية المحلية ، هي التي قررت توقيت التغيير وطابعه . ونتيجة لذلك بقيت الطبقة البرجوازية الكبيرة مسيطرة واكتفت بتنازلات طفيفة ضرورية فقط ، تتعلق بأسلوب الحكم في الدولة وذلك من خلال الحفاظ على جوهر نهجها في السلطة .

في حديثي مع الرفاق اليونانيين ضربوا لي مثلا عن مسألة الدمقراطية من قضايا النضال من أجل التحرر الوطني . ففي شرق اثينا ليس بعيدا عن المطارات الدولية كانت هناك قاعدة عسكرية كبيرة للولايات المتحدة . في مدخل القاعدة كان يرفرف علم الولايات المتحدة الامريكية . الامر الذي اثار حفيظة الجميع بما فيه أوساط من البرجوازية الصغيرة في اليابان . لذا عقدت حكومة كرمنليس اتفاقا مع الولايات المتحدة انتقلت القاعدة بموجبه الى السيادة اليونانية واستبدل العلم الاستفزازي بعلم اليونان . ولكن القاعدة ظلت كما كانت في السابق تماما .

ويضيف رفاقنا قائلين — بالطبع لا يوافق المحكومون على سياسة الحكام تماما . ونحن حققنا عدة انجازات في مجال الحريات الدمقراطية مثلا (شرعية عمل الحزب) . ولكننا لا نزال بعيدين جدا عن الانتصارات الحقيقية في هذا المجال . فمن مميزات الوضع اليوم تقليص صلاحيات البرلمان ، والتدخل المباشر أو غير المباشر لرأس المال الاحتكاري المحلي والاجنبي وغيرهما .

***

لقد سرق حزب البرجوازية المركزي ، حزب كرمنليس ، الشعار الذي طرحه المؤتمر السري التاسع للحزب الشيوعي (كو — كو — آه) وهو « من أجل دمقراطية جديدة » فلقب نفسه بحزب « الدمقراطية الجديدة » . ولكنه سن في البرلمان قوانين غير دمقراطية وفرض طرق انتخابات غير دمقراطية وقلص بل كاد يلغي حقوق السلطات المحلية . وفتح المجال أمام أصحاب الماضي العسكري ، وسن قوانين طوارئ تتيح قمع الحركات الدمقراطية للشعب العامل . والحكومة لا تعترف بحقوق حركة المقاومة الوطنية ضد النازية وتمنع عودة اللاجئين السياسيين الى وطنهم .

والى يمين حزب « الدمقراطية الجديدة » الحاكم ، هناك حزب يميني متطرف اسمه « حزب التكتل القومي » والى جانب الحزب الحاكم يقف حزب البرجوازية الليبرالية « اديك » .

الرفيق ايرليخ يصافح الزعيم الشيوعي اليوناني ، فلوراكيس

اما الجديد في الحلبة السياسية في اليونان فهو قيام الحزب الاشتراكي الدمقراطي القوي جدا « فاسوك » ويقف في رياسته اندرياس فافاندريو نجل غيورغيوس فافاندريو الذي كان قائد الحزب المركزي ورئيس الحكومة الاول بعد التحرير . ويقف حزب « فاسوك » ضد السياسة الرسمية الموالية لمصالح الاحتكارات الامبريالية . ولكنه كحزب قاعدته الاجتماعية هي البرجوازية الصغيرة يعمل بشكل متردد حتى أنه خضع عدة مرات لمواقف الحكومة وفي عدة قضايا وطنية . وتجدر الاشارة بشكل خاص الى ان حزب « فاسوك » افشل حتى الان جميع محاولات « كو — كو — آه » لاقامة جبهة دمقراطية معادية للامبريالية .. ومع هذا تبدو في المدة الاخيرة بعض الدلائل التي تشير الى الى اقتراب هذا الحزب من فكرة الجبهة .

لقد كانت احدى العقبات أمام تعاون القوى الدمقراطية .. قيام فئة تحريفية يمينية انشقت عن حزب « كو — كو — آه » في عام ١٩٦٨ واطلقت على نفسها اسم « الحزب الشيوعي داخل البلاد » . لقد طورت هذه الفئة نظرية وجود حزبين شيوعيين — احدهما وصفوه « بالجمود العقائدي » والثاني الحزب « المجدد » . لقد كان تطور هذه الفئة التي قامت بعد ثلاث سنوات من قيام « كامس » — المنشقان شموئيل ميكونس وموشيه سنيه — في اسرائيل شبيها بتطور « كامس » . فقد فشلت في تجنيد الجماهير ومنيت بفشل ذريع في الانتخابات الاخيرة . والشيوعيون المخلصون الذين خدعوا بشكل مؤقت وانضموا اليها توصلوا الى الحقيقة وعادوا الى صفوف الحزب « كو — كو — آه » . كما مرت أوساط المثقفين التقدميين بمسيرة مشابهة .

● الميزة الاساسية

بسبب قانون الانتخابات غير الدمقراطي وبسبب تسلط الرجعية على وسائل الاعلام .. لا ينعكس في البرلمان توازن القوى الحقيقي بين أوساط جماهير الشعب . ففي الواقع هناك معارضة كبيرة وواسعة لسياسة كرمنليس . وان ما يميز فترة الاربع سنوات ، منذ سقوط الطغمة ، هو اشتداد نضال الطبقة العاملة ونضال الفلاحين وأصحاب المصالح الصغيرة الخاصة والتجار الصغار والمثقفين والشباب . وتنمو وتزداد الان حركة شعبية دمقراطية ، وتتلاحم النضالات الخاصة واليومية مع النضال العام ضد سياسة الحكومة المعادية للدمقراطية والموالية للامبريالية .

ويقوم الحزب الشيوعي اليوناني بدور هام في توجيه نضال المستغلين (بفتح الغين) والمضطهدين (بفتح الهاء) نحو تيار الكفاح الشعبي .

● الصورة الاولى : المؤتمر العاشر !

جرى يوم الاثنين ١٥—٦—١٩٧٨ في الساعة الحادية عشرة قبل الظهر .. افتتاح احتفالي للمؤتمر . وعقدت جميع جلسات المؤتمر في قاعة رياضية مغلقة على اسم ميلوناس . في القاعة ، المخصصة للالعاب الرياضية وضعت ٨٢٤ كرسيا لمندوبي المؤتمر . الكراسي جميعها مشغولة . عند الافتتاح : جلس في الرياسة من بين جميع الرفاق اليونانيين السكرتير الاول للجنة المركزية الرفيق هاريلاوس فلوراكيس فقط (والذي انتخب سكرتيرا عاما للحزب بعد المؤتمر) وجلس في الرياسة ايضا مندوبو ٤٥ وفدا من خارج البلاد .. من أحزاب شيوعية وحركات تحرر قومي . أماكن فارغة كثيرة في الرياسة اذ لم تنتخب بعد رياسة المؤتمر . على جانبي القاعة حيث يجلس عادة المتفرجون على الالعاب الرياضية يجلس اليوم الضيوف اليونانيون : قدماء الحرب ، ممثلو « فاسوك » وحزب الاصلاح الزراعي ، نقابيون ، رؤساء بلديات ومجالس محلية ، شخصيات تقدمية بينها الشاعر الوطني يانيس ريتسوس ، وجلس هنا أيضا الصحفيون . أما الاماكن الاخرى ففاضت بالمئات الكثيرة من أعضاء الحزب غير المندوبين . فجلسوا على مدرجات الباطون باكتظاظ . من الناحية التقنية لم يكن من الممكن فتح المجال لحضور كل من يرغب من أعضاء الحزب في ذلك . لذا وزعت فروع الحزب على الاعضاء تذاكر دخول خاصة لكل جلسة . وهكذا أتيح لكل عضو أن يحضر جلسة واحدة على الاقل . وفقط العاملون في المؤتمر ، مرافقوا الضيوف مثلا ، حصلوا على دعوات لجميع الجلسات (باستثناء الجلسة الاخيرة .. المغلقة) .

تزيين القاعة كان متواضعا جدا . فقط صور ماركس وانجلز ولينين وصور عن نضالات الشعب والطبقة العاملة وشعارات المؤتمر .

مندوبو المؤتمر يضفون طابعا شبابيا . معدل أعمار المندوبين الكاملين ٣٩ عاما أما المندوبون المناوبون فمعدل أعمارهم هو ٢٦ عاما . وهنا ليس صحيحا القول ان المندوبين المناوبين هم مندوبون استشاريون . وذلك لانهم يشتركون ايضا بالتصويت على كل قرار .. ولكن لوحدهم .. اى ليس بالتصويت مع باقي المندوبين .

تحدث في المؤتمر حوالي ١٢٠ مندوبا . وكان مستوى النقاش رفيعا . كلهم تقريبا ربطوا الحديث عن القضايا العامة والدولية والمنطقية والوطنية مع الاوضاع المحلية في مكان العمل والحي والقرية والمدرسة . نقاشهم دل على انهم يعرفون جيدا المناطق التي ينشطون بها ويقومون بدور تنظيمي أساسي في النضالات العامة ويقومونها .

ويضفي عليك مندوبو المؤتمر صبغة الرجال المجربين .. ايضا في النضال ضد الارهاب والملاحقات . ٢٣٣ مندوبا (هم أكثر من ربع المندوبين) قبعوا في السجن لفترات معينة ونفي بعضهم الى الخارج أكثر من مرة : لقد بلغ « حصاد » المندوبين من سنوات الاحتفال في سجون اليونان ٢٩٠٣ سنوات .

٨٢٤ مندوبا و ٢٩٠٣ سنة سجن .

لقد كان المؤتمر بمندوبيه يقظا جدا لكل كلمة قيلت عبر الميكروفون . سجلت أمامي المواضيع التي الهبت المؤتمر — تلك المواضيع التي بتلاحمها سوية تعطي صورة واضحة عن روح الحزب اليوناني الشقيق : الاتحاد السوفييتي / قبرص / الاستقلال الوطني / الاشتراكية / النضال الثوري / الدور النضالي للطبقة العاملة / حكم ثوري في البلاد / تاريخ الحزب المجيد / الاخلاص للماركسية اللينينية / ضد « الشيوعية الاوروبية » — ايروكومنزم / وكان الموضوع الذي الهب المؤتمر بشكل خاص وجعل المندوبين يقفزون من أماكنهم كان ذكر الاممية البروليتارية .

العلاقة بين القيادة والاعضاء في الحزب الواحد كانت قوية ومتعددة الاشكال . واذا كنت سالخص ماهية تلك الوحدة وذلك الحماس في جملة واحدة كنت اقول — انها الاممية البروليتارية .

(يتبع — في العدد القادم سننشر الحلقة القادمة والاخيرة) .

اليمن الدمقراطي لا يقف وحيدا

وارتفعت تساؤلات كثيرة عن موقف دول جبهة التصدي والصمود من هذا القرار التعسفي والرجعي على اعتبار انه قد يشكل سابقة خطرة ولا يستهدف اليمن الدمقراطي وحده .

صحيح ان هذه الدول (وهي الجزائر وسوريا وليبيا والعراق ومنظمة التحرير الفلسطينية) قاطعت مؤتمر وزراء خارجية الدول العربية الذي اتخذ ذلك القرار . لكن هذا وحده لم يكن كافيا .

وقد جاء الرد السريع مؤكدا دينامية وحيوية التضامن العربي ، الوطني والتقدمي الحقيقي وارتفاع هذا التضامن الى مستوى اعلى :

فقد استنكره وزير خارجية الجزائر ، عبد العزيز بوتفليقة . ووصفه بانه معاد لمصالح الشعوب العربية . وقال انه قد يسفر عن عواقب وخيمة . واضاف ان هذا القرار يتناقض مع دستور جامعة الدول العربية الذي ينص على احترام حرية كل بلد في اختيار سياسته الخارجية والداخلية .

واعلن الوزير الجزائري ان بلاده على استعداد للعمل على حل الخلافات القائمة بين اليمنين ، الشمالي والدمقراطي .

وشجبت الاوساط الشعبية والرسمية في ليبيا هذا القرار .

واصدر مجلس الثورة العراقي ، هذا الاسبوع ، بيانا ندد فيه بالقرار واعرب عن أسفه لما حدث ، مؤخرا ، بين اليمنين . وجاء في البيان ان القرار المذكور انما يخدم مصالح اعداء الشعوب العربية . كما شجبته سوريا .

واصدرت ٧ منظمات فلسطينية ، بيانا شجبت فيه هذا القرار . وأكدت انه اتخذ بضغط سعودي — امريكي . وهذه المنظمات هي حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين ومنظمة الصاعقة وجبهة النضال الفلسطيني وجبهة التحرير الفلسطينية وجبهة التحرير العربية .

واتهمت المنظمات الفلسطينية المذكورة القوى الرجعية في اليمن الشمالي وفي السعودية وسلطنة عمان بالتخطيط للعدوان على جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية وبدعم من الامبريالية الامريكية .

ودعا بيان المنظمات الفلسطينية السبع الى عقد مؤتمر قمة عاجل لدول جبهة التصدي والصمود على أساس ان الاعتداء الذي تتعرض له القلعة الدمقراطية في اليمن الدمقراطي هو اعتداء على جبهة الصمود والتصدي .

ولقد جاءت هذه الردود الحازمة التي تؤكد التضامن العربي التقدمي والوطني في وقت تناقلت الوكالات فيه أنباء حشود سعودية ويمنية شمالية على حدود اليمن الدمقراطي تمهيدا للاعتداء عليه . فاكدت حقيقة ان اليمن الدمقراطي لن يكون وحيدا في الساحة العربية في مواجهة مخططات العدوان الامبريالية والرجعية .

وسبق ذلك ان حذر الاتحاد السوفييتي بكل قوة من أي اعتداء سعودي أو غير سعودي على جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية ، مؤكدا بذلك عمق التضامن العالمي مع شعب هذا البلد العربي الصغير ونظامه التقدمي الثوري .

لقد نفى وزير الخارجية السعودية ، سعود الفيصل ، ان تكون بلاده قد حشدت قوات عسكرية على الحدود مع اليمن الدمقراطي .

وبغض النظر عن دوافع هذا النفي الا انه يؤكد الاهمية الكبرى للتضامن العربي والعالمي التقدمي في وجه مكائد الامبريالية والرجعية ومخططاتهما العدوانية . فهذا التضامن يشكل سلاحا فعالا وحيويا جدا . وهو كفيل بافشال الهجمات الرجعية وصيانة المكتسبات الوطنية والاجتماعية لاي شعب من الشعوب مهما قل عدده او صغرت مساحة بلاده .

ان التآمر على اليمن الدمقراطي لن يتوقف طالما ظلت هناك قوى امبريالية عالمية وانظمة رجعية محلية . هذه الحقيقة يجب الا تغيب عن بالنا ، عن بال كل القوى الدمقراطية والوطنية التقدمية في العالم العربي ، وفي كل مكان . ويجب ألا تغيب عن بالنا ، تبعا لذلك ، الأهمية الكبرى لتعميق التضامن العربي الوطني والتقدمي وازالة كل ما يعيق هذا التضامن ، الذي كما أسلفنا يشكل سلاحا فعالا بيد الشعوب في التصدي لمكائد الامبريالية والرجعيات المحلية ودسائسها ومخططاتها العدوانية ، وشرطا لا بد منه من أجل احباط هذه المكائد والدسائس والمخططات العدوانية .

سردوك جليل

عالم اليوم

لا يزال قرار(١) عدد من الدول العربية الرجعية والمحافظة ، الاعضاء في الجامعة العربية ، الداعي الى تجميد العلاقات الدبلوماسية مع جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية يثير ردود فعل واسعة في العالم العربي .

فقد شجبته الاوساط والهيئات الشعبية والوطنية التقدمية في معظم الاقطار العربية ورأت فيه تصعيدا للهجمة الامبريالية — الرجعية في المنطقة العربية على حركة التحرر الوطني العربية وهي الهجمة التي تمثلت في الردة الساداتية وفي الاستفزازات المتكررة التي قام بها نظام الحسن في المغرب ضد الجزائر والسادات في مصر ضد ليبيا وفي التآمر المستمر على الحركة القومية الفلسطينية وعلى قيادتها الشرعية ، منظمة التحرير الفلسطينية ، وكذلك على حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة ، وفي التآمر على الحركة الوطنية في لبنان .

وكانت الاحداث الاخيرة في اليمن الدمقراطي والتي استهدفت الاطاحة بالنظام التقدمي فيه ، حلقة جديدة ورئيسية في هذه الهجمة الامبريالية الرجعية على حركة التحرر الوطني العربية وقواها الثورية .

وجاء القرار الداعي الى مقاطعة اليمن الدمقراطي تتويجا لهذه الهجمة في مرحلتها الراهنة .

ولقد مهدت الاوساط العربية الرجعية تؤيدها الامبريالية العالمية لهذا القرار بحملة مكثفة من التحريض على النظام الثوري في اليمن الدمقراطي وعلى الصداقة المتعاظمة بين هذا النظام وبين المنظومة الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي والمانيا الدمقراطية وكوبا . فدعت الصحف الساداتية والسعودية وصحف عربية رجعية اخرى الى اعلان الحرب الدنسة على النظام الثوري في اليمن الدمقراطي تحت ستار مقاومة الشيوعية !! و « تسرب النفوذ السوفييتي في المنطقة » !!

والحقيقة ان هذه الحملة الهوجاء ، الامبريالية والعربية الرجعية ، المعادية لجمهورية اليمن الدمقراطية كشفت أمورا هامة يجدر بنا التاكيد عليها :

١ — خوف الامبريالية والرجعية العربية من المثال الذي يمكن ان يقدمه بلد صغير مثل اليمن الدمقراطي وتأثير هذا المثال على الانظمة العربية الرجعية المحلية . فاليمن الدمقراطي بلد صغير نسبيا وفقير جدا بالثروات الطبيعية . ولقد ورث عن العهد الاستعماري تركة ثقيلة جدا وتخلفا اقتصاديا واجتماعيا مذهلا . ومع ذلك نجح هذا البلد في وضع اساس متين لصناعة متطورة . ونفذ بعمق ومثابرة الاصلاح الزراعي . واقام نظاما متقدما من ملامحه مجانية التعليم والخدمات الصحية . كما صفى البطالة في البلاد والامية . ثم اعطى المراة حقوقا اجتماعية تحسدها عليها المرأة في الدول المتطورة بمساواتها بالرجل . وطور مؤسسات الدولة بحيث تخدم مصالح الجماهير الشعبية وعمق صلاته مع القوى الدمقراطية والثورية في الاقطار العربية وفي العالم . اضف الى ذلك ان هذا البلد الواقع في الطرف الجنوبي من شبه الجزيرة العربية يشرف على مداخل مائية استراتيجية وهامة جدا . وكل هذا مجتمعا شكل ولا يزال مصدر قلق للانظمة العربية الرجعية والمتخلفة في شبه الجزيرة العربية والمنطقة عامة ومصدر ازعاج كبير للامبريالية العالمية ، والامريكية منها بالذات .

٢ — ان الهجمة الامبريالية والرجعية لا تتوقف عند حد . وان خطرها يمتد من بلد الى اخر اذا لم تواجه بحزم . فقوى الثورة المضادة تسعى باستمرار الى تقويض مواقع قوى التحرر والتقدم الاجتماعي في المنطقة والى الاستفراد بهذا النظام العربي التقدمي او ذاك كل على حدة . وهذا ما حصل في السودان ومصر والصومال واليمن الشمالي . كما لم ينج من هذه المحاولة مثلا العراق وسوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية ، الا ان القوى التقدمية فيها افشلت هذه المحاولات حتى الان عبر صراع قاس ومعقد .

٣ — ان الرجعية العربية ، بالتنسيق مع الامبريالية الامريكية ومن خلال دعم هذه الاخيرة لها ، تعمل جادة على تقوية التحالف (الرجعي) بينها وعلى تكوين جبهة بزعامة السعودية ومصر لمواجهة حركة التحرر الوطني العربية بغية احتوائها واجهاضها وتصفية كل مكاسبها اذا امكن :

ولقد أكد القرار المذكور الداعي الى فرض مقاطعة على اليمن الدمقراطي او تجميد العلاقات معه حقيقة وجود مثل هذه الجبهة الرجعية لمن لم يستطع ادراك هذه الحقيقة من قبل .

وكان طبيعيا ان يثير هذا القرار قلق الاوساط الوطنية والتقدمية في العالم العربي وان يكون بالاضافة الى امور اخرى كثيرة بمثابة ناقوس الخطر ، يدق منذ زمن محذرا من الاخطار الجدية التي تواجهها الشعوب العربية وحركتها الوطنية التحررية .

١ — بدعوة من اليمن الشمالي وبتشجيع من مصر والسعودية عقد مؤتمر لوزراء خارجية ١٥ دولة عربية في الثاني من تموز الجاري . وقد قرر هذا المؤتمر فرض مقاطعة دبلوماسية واقتصادية على اليمن الدمقراطي وذلك ، كما زعم ، احتجاجا على دور هذا البلد في اغتيال رئيس اليمن الشمالي الغشمي !!

منظمة التحرير تستنكر موقف حكومة العراق

« الاتحاد » — الوكالات — جاء في نبأ لوكالة « وفا » الفلسطينية ان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وجهت مذكرة استنكار رسمية الى حكومة العراق بواسطة السفارة العراقية في دمشق ، تضمنت استعراضا حول الجرائم التي ارتكبت بحق قياديين فلسطينيين على ايدي مجرمين بتاييد من الحكومة العراقية .

وذكرت الوكالة الفلسطينية ان اللجنة التنفيذية اتخذت قرارا في اجتماعها الاخير بدمشق بمقاطعة جميع الاجتماعات الرسمية والشعبية التي تقام في العراق بسبب موقف الحكومة العراقية من الحركة الفلسطينية وايواء المأجورين والمجرمين من اعدائها .

وكانت المنظمة قد اتهمت عملاء يعيشون في العراق بانهم وراء اغتيال رئيس مكتب المنظمة في الكويت في الشهر الماضي ورئيس مكتب المنظمة في لندن في السنة الماضية .

الحـــرية لمناضلي الشعب المصري

اصدرت لجنة التضامن مع الحركة الوطنية الديمقراطية المصرية في الذكرى الاولى لانتفاضة يناير الشعبية المجيدة ، هذا البوستر ، ودعت الى التضامن مع نضال شعب مصر وكفاحه من أجل :

- دحر سياسة الاستسلام امام العدو الصهيوني والامبريالية الامريكية .
- التصدي لسياسة تدمير الاقتصاد الوطني وتجويع جماهيرنا بأسم الانفتاح الاقتصادي .
- الافراج فورا عن مناضلي يناير المعتقلين والغاء المحاكمات الصورية والاحكام التعسفية الصادرة بحقهم .
- انتزاع الحريات الديمقراطية ، واساسا حق التنظيم والعمل السياسي المستقل ، وحق التعبير ، والتظاهر والاضراب .

وليد جنبلاط :

السلام في لبنان يعتمد على حل نزاع الشرق الاوسط

بيروت — الوكالات — اشاد وليد جنبلاط ، رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي ، في تصريح له ، بالعلاقات المتينة القائمة بين حزبه ومنظمة التحرير الفلسطينية .

وقال : ان الحزب التقدمي الاشتراكي يؤيد تاييدا واسعا نضال الشعب العربي الفلسطيني في سبيل حقوقه المشروعة . واضاف ان السلام في لبنان يتوقف الى حد بعيد على تسوية النزاع الشرق اوسطي تسوية عادلة ، وعلى اقرار سلطة الشرعية في جميع انحاء لبنان ، وفي الجنوب اللبناني ، كما انه يتوقف على تنفيذ القرارات التي تنظم العلاقات بين لبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية .

الحزب الشيوعي الامريكي يفضح الانتهاكات الصارخة لحقوق الانسان في امريكا

فضح هنري ونستون رئيس الحزب الشيوعي الامريكي الانتهاكات الصارخة لحقوق الانسان في امريكا .

وادان ونستون الاوساط الحاكمة التي تحاول ان تظهر نفسها بمظهر « حامية الدمقراطية في العالم » وقال : اذا كان هناك في عالم اليوم من هو بحاجة الى الدفاع عن حقوقه فهو ، قبل كل شيء ، الجماهير البسيطة الكادحة .

واضاف واذا كان هناك من دمقراطية في الولايات المتحدة فهي الدمقراطية التي يتمتع بها الميسورون وذوو الحقائب المنتفخة . وبالمقابل هناك الآلاف من الامريكيين المحرومين من كافة الحقوق لا لشيء الا « للون بشرتهم السوداء » ويرزح العشرات منهم في السجون لسنوات عديدة دون محاكمة او تحقيق .

وقال ونستون الذي كان يتحدث في نيودلهي ان الولايات المتحدة التي « تدافع » عن حقوق الانسان من على منابر الندوات الدولية ، تنتهك بفظاظة الحقوق الاساسية لـ ٦٥ مليون مضطهد ومعدم في امريكا .

هذا وكانت ولاية « اريزونا » الامريكية قد شهدت مؤخرا مؤتمر الهنود الحمر المكرس للدفاع عن الحقوق السياسية والاجتماعية لسكان امريكا الاصليين .

ويهدف هذا المؤتمر الى وضع استراتيجية عامة لنضال الهنود الحمر في الولايات المتحدة كلها .

"السلام والسعادة والعلم - لأطفال شعبنا وكل الشعوب"

افتتاح معرض رسوم الأطفال في الناصرة يتحول الى مهرجان انساني رائع!

الناصرة - لمراسل « الاتحاد » - تحول افتتاح معرض رسوم الاطفال ، الذي نظمه فرع حركة النساء الديمقراطيات في الناصرة ، صباح الجمعة الماضي ، الى مهرجان رائع .. وظل هذا المعرض الذي تضمن رسوم الاطفال التي ابدعوها في مسابقة الرسم يوم ٧٨/٦/٩ ، يومي السبت والاحد الماضيين ، ايضا .

وقد تدفق الى حفل الافتتاح مئات الاطفال في عمر الورد ونعومته ، وهم يلبسون لباس العيد ، ويموجون حيوية ورضى ومرحا . وقد انضم الى اطفالنا في عيدهم هذا اهلهم واقاربهم .

وفي حوالي العاشرة والنصف صباحا ، حين كانت قاعة « بيت الصداقة » قد اصبحت حديقة ورد متعددة الالوان ، بدأ هذا الاحتفال البهيج بكلمة للسيدة عواطف برغوث من حركة النساء الديمقراطيات ، فاشارت الى ان هذا هو المعرض الاول من نوعه في الناصرة ، وهو ثمرة ابداع الاطفال الذين عكست مئات لوحاتهم عالمهم الجميل واحلامهم في السعادة والطمانينة .

وحيت السيدة برغوث النساء الديمقراطيات ولجنة التحكيم والرسام عبد عابدي الذي شارك في تنظيم المسابقة ، كما حيت بلدية الناصرة على رعايتها لمسابقة رسوم الاطفال ومعرض رسوم الاطفال ، وقالت : ان هذا النشاط المبارك جاء ضمن التحضيرات لسنة الطفل العالمية (١٩٧٩) . وقالت انه تجري الاتصالات لاقامة لجنة شعبية واسعة ، في الناصرة ، للاحتفال بشكل واسع ولائق بسنة الطفل العالمية .

ثم القى رئيس بلدية الناصرة ، النائب توفيق زياد كلمة حيا فيها منظمي المسابقة ومنظمي المعرض ، وقال ان هذا النشاط جاء متاخرا بثلاثين سنة ، ولكننا نعوض عن الماضي بهذه النشاطات التي يجب ان تستمر وان تتكاثر ، النشاطات الاجتماعية ، الثقافية ، الفنية التي تضفي بهجة وسعادة على اطفالنا . وقال : ان لوحات الاطفال المعروضة هنا ترسم احلاما نقية وجميلة ، احلاما بعالم جميل بلا ظلم وبلا خوف ، ونحن اهل الاطفال مطالبون ان نعمل كل شيء حتى يقول الاطفال ليس فقط « ما اطيب الفطور » بل ايضا « ما اطيب الحياة ، ما اطيب هذا العالم ! » . ودعا رئيس البلدية الى تحويل مسابقة الرسم ومعرض الرسم الى تقليد سنوي . وقال : ارجو ان لا تتسع القاعة للاطفال في السنة القادمة فيرسمون في الساحة ايضا ، فيرى المارون حب اطفالنا للابداع والفن . وقال : كل طفل هو كنز والقضية هي ان نكتشف هذا الكنز ، ان نطور هذه الموهبة . وقال ان البلدية تتصل بمجموعة من الرسامين خريجي المعاهد الفنية الراقية لاقامة دورات في الرسم للصغار والكبار في الناصرة. وفي ختام كلمته ، حيا رئيس البلدية كل من ساهم في تنفيذ مباراة الرسم ومعرض الرسم .

ثم القى الرسام عبد عابدي كلمة حيا فيها هذه المبادرة الرائعة وقال: من بين هؤلاء الاطفال سيخرج فنانون ، ومجرد اقامة هذه النشاطات تخلق جوا مواتيا لتشجيع المواهب ، واشار الى ان هذا الاهتمام بالاطفال ، في مجال الرسم ، هو جانب من جوانب تعطش شعبنا الى التطور الثقافي والاجتماعي .

وبعد هذا ، قدمت فرقة « ابناء الكادحين » مجموعة من الرقصات والاغنيات ، ثم قدم العديد من الاطفال معزوفات واغنيات في جو مشبع بالبهجة والمرح . وقد اشرف على اعداد البرنامج الفني وتدريب فرقة ابناء الكادحين الموسيقار الشاب غاوي غاوي .

وفي الختام قدمت شهادات تذكارية لكل الذين شاركوا في مباراة الرسم وجوائز خاصة للفائزين الـ ١٥ الاوائل ، الذين اختارت لجنة التحكيم لوحاتهم على انها اللوحات الاولى الفائزة .



في المعرض ...

❋ فيلم « يوم الارض » ❋

● من انتاج مؤسسة « صامد » - قسم السينما - عرض مؤخرا في بيروت فيلم « يوم الارض » للمخرج الفلسطيني غالب شعث (انظر مقابلة معه على هذه الصفحة يوم الجمعة القادم).

عن الفيلم كتبت صحيفة «فلسطين الثورة» تقول :

فيلم « يوم الارض » تعبير واقعي يسجل في ذكرى الاحتفال بيوم الارض قصة الفلسطيني وصراعه مع الصهاينة في سبيل الاحتفاظ بالارض.

واذا كنا نعرف ونسمع عن بطولات الشعب الفلسطيني في التصدي للاحتلال فاننا في جزء آخر من قلب الوطن - الجليل - نستطيع ان نشاهد ذلك ايضا . ولعلها المرة الاولى التي نستطيع - او بعضنا - ان يشاهد ذلك حقيقة . فانت في الفيلم تعيش في تماس مباشر مع جزء صابر وصامد من اهلنا . وتكتشف من خلال تفاصيل اكثر ، واقع الفلسطيني الذي لم يغادر الارض ويخوض في كل يوم ، ومنذ ثلاثين سنة ، معركة التمسك بها باي ثمن في مواجهة عدو يمارس ابشع انواع الاضطهاد الطبقي . ومن هذا الجانب فان في الفيلم شهادات ادانة دامغة تثبت بربرية العدو وهمجيته ، ونستطيع ان نرى هذه الجرائم من خلال ما ارتكب بحق العشرات من الجرحى وممن اعتقلوا وعذبوا واستشهدوا .

جانب آخر في الفيلم ، كفلسطيني او كعربي ، يجعلك قريبا منه اكثر.. لاول مرة يتاح لنا ، نحن الذين ولدنا في الغربة ، ان نرى ارضنا الفلسطينية ، شعبنا الفلسطيني ، شبابا وصبايا ، بنفس التقاليد والعادات واللهجة الفلسطينية .

مدة الفيلم ٤١ دقيقة ، ملون ، اعد موسيقاه الموسيقار الفلسطيني ، حسين نازك .

باختصار ، فيلم « يوم الارض » يتناسب مع ما حدث في يوم الارض ، ويستحق الشكر والتقدير ، على ما بذل فيه من جهد ، لكل من ساهموا فيه . ●

❋ فرقة رقص الباليه السوفييتية تبدأ جولتها في الدول العربية ❋

بدأت هذا الاسبوع ، فرقة رقص الباليه السوفييتية جولتها في الدول العربية . وستعرض عروضها في كل من الكويت وسوريا والاردن . وتشكلت هذه الفرقة خصيصا لتقديم العروض في دول الشرق الاوسط. وتضم ٣٠ راقصا احاديا رئيسيا للباليه من جميع انحاء الاتحاد السوفييتي والمشهورين دوليا .

وستقدم فرقة رقص الباليه السوفييتية برنامجها وفق تقسيم يعطي المشاهد العربي فكرة عن الباليه الكلاسيكي وتطور الباليه السوفييتي. فمن الباليه الكلاسيكي ستقدم الفرقة « شوبنيان » ، من فصل واحد ، و « البجع المحتضر » . أما من الباليه السوفييتي فستقدم « خلق الكون » .

وتشارك في عروض هذه الفرقة لودميلا برجزوتسكايا وايرينا حليمافا الحائزتين على لقب فنانة الشعب .

الصيف .. والوطن!

بقلم : سالم جبران

■ في البال آلام محسوسة وآلام غامضة . هذا الوطن طيب مثل اجاصة برية وقاس كرصاصة ملتهبة . من هنا حياتنا «الشاذة» ، « الغريبة » ، « غير العادية » . احيانا ، أكاد أصعق من التفكير ان طفولتنا كانت خالية من الطفولة وشبوبيتنا غير شبابية ، وان الصراع جعلنا ننضج ، نكبر ، بمعدل اسرع من « الطبيعي » ، اسرع من « المعقول » . في اول العمر كنت احيانا الوذ من هذا الواقع القاسي بالحلم الساذج وغير المعقول فأتساءل : لو ولدت في بلاد أخرى ، لو ولدت في عصر غير هذا . ولكن سرعة المواجهة خلصتني حتى من ثرثرات فكرية عقيمة كهذه ، وبسرعة .

لهذا الكلام علاقة بالوطن . ولكن ما علاقة هذا الكلام بالصيف ؟ قد تقولون ، ولكنكم مخطئون .

ان تعامل شعب ما مع الصيف يعكس الى حد كبير نوع حياته . الشعوب التي أنعم الله عليها بحياة عادية ، في وطن عادي ، بعيدا عن كابوس الحصار والمواجهة تشطح في الصيف ، الى الجبال ، الى شواطىء الانهار ، الى البحيرات . الطلاب والشباب يقضون عطلة الصيف في متعة ذهنية ورياضية منظمة ، في المخيمات أو في الرحلات أو في معسكرات العمل . وأما نحن ، فقد حاولت السلطة التي تغذي الغربة الرهيبة بيننا وبين هذا الوطن ان تخلق الجفوة بيننا وبين الصيف . لقد كبر جيلنا ، وهو بأكثريته الساحقة لا يعرف من وطنه غير البقعة التي يعيش فيها . ان عملية سلخ وجداننا عن الوطن ، أرضا وجبالا وأنهارا وسماء ، هي هي نفس العملية التي حاولت منعنا من رؤية الوطن ، حقيقة . في الستينات وأوائل السبعينات فرضت السلطات تحديد اقامة واثبات وجود على المئات بل الآلاف من مناضلينا ، ولكن الحقيقة ان شعبنا كله مفروض عليه تحديد الاقامة ، مفروض عليه اثبات الوجود ، يوميا ، أمام البوليس والشين بيت .

قبل أقل من سنة ، زرت بيسان ، بالصدفة . مررت قربها مرورا عابرا ، وكل ما فعلته ، خلال هذا المرور ، ان قلت لها انها بالنسبة لي « بيسان » وليس أي شيء آخر !..

قبل عشر سنوات زرت صفد لاول مرة - وآخر مرة - فقلت لها « تقول البيوت هلا ، ويأمرني ساكنوها ابتعد » .

لا .. انني لا أتسيّب في افكاري ، دون نظام ، انما هي مشاعر وأحاسيس حزينة مكابرة تطفو على الذهن ، وأنا أفكر انه حتى زيارة الوطن ، تصبح أمرا محاطا بالعراقيل ، وأمرا محاذيا للتحدي والمواجهة !

ليس الصيف على الابواب ، بل نحن في قلب الصيف . ومن الطبيعي ان ننظم حياتنا بحيث نستمتع من السباحة في البحر ، وفي البحيرة ، و « نطفش » في الجبال ، نستريح ونترك الاطفال يفرحون ويلعبون ويتمازجون بطبيعة هذا الوطن . ان الوطن ليس قصيدة ولا هو امرأة ، ولا هو اكلة شهية . ان الوطن هو الحياة نفسها . ونحن مطالبون تجاه أنفسنا ، تجاه انسانيتنا ، ان نشرب حب الوطن مع الماء ، وان ننشقه مع الهواء ، بلا ضجيج ولا مفاخرة . هذا هو الامر الطبيعي .

ان مجتمعنا نفسه قد كبر ونضج ، بشكل سريع . خبراء الشؤون العربية يتعمقون في علوم « الديموغرافيا » ونحن .. نصنع « الديموغرافيا » ، لا حبا في ازعاج العنصريين ولكن حبا في الحياة . ان الطفولة نفسها - حين تكون عربية في هذه البلاد - تصبح مادة مهربة ومشكوك في أمرها . لقد نضجنا وكبرنا ، ولا يعزينا عن كابوس الثلاثين سنة الماضية ، سوى اننا كنا كابوسا على صدر أعداء الطفولة والحياة - أعداء وجود وتكاثر الانسان العربي في هذه الارض .

اننا مدعوون ان نطوف في هذا الوطن الذي هو وطننا ، طولا وعرضا ، من البحر الى النهر ، ومن الجبل الابيض الى البحر الاحمر . لسنا عنصرا موقتا هنا . لسنا سياحا ، ولا على سفر . لا نحمل في صدورنا سوى جواز سفر واحد - جواز سفرنا داخل هذا الوطن ، الى اسراره وكنوزه و ... حبه !

فلنعرف اسم كل جبل واسم كل نهر ، واسم كل شجرة وزهرة . ولنعرف - ايضا - اسم كل قرية دارسة مهجورة أو مقلوعة تماما ، ولنحافظ على بقية حجارتها ، كوشانا أمام التاريخ .

ان الوطن ليس شيئا عاما مجردا . الوطن هو كل ما تحتنا وما حولنا ، وكلما غصنا معرفة وحبا في هذه التفاصيل ، كلما صار الوطن أغلى وأجمل . واذا ووجهنا بالنظرة الحاقدة ، المستعلية خلال هذا التجوال في الوطن ، فان حاجتنا أن نتجول تثبت ضرورتها أكثر . ان اختفاءنا من ساحات الوطن ، هو نفسه ، أيضا ، حقيقة فاعلة ، بينما تواجدنا ، رش هذا الوطن برائحتنا الشرقية ، العربية ، الاصلية ، هو ايضا حقيقة فاعلة .

هل أقنعتكم ان نستغل الصيف ، حتى نستمتع وحتى نتمازج ؟!! ... ■ .

سينما!!

« طعام الآلهة »

قصة : هـ. ج. ويلز

اخراج : برت أي. غوردون

تمثيل : ايدا لوبينو ، مارجو غورتنر ، باميلا فرانكلين .

❋ قصة هذا الفيلم محورة عن قصة الكاتب الشهير هـ. ج. ويلز الذي عرف برواياته العلمية - الخيالية .. أو روايات الخيال العلمي ، بصورة أدق .

تدور القصة حول رجل عجوز وزوجته ، يعيشان على جزيرة صغيرة ، وهناك يكتشفان نبعا لمياه معدنية لزجة اذا خلطت بطعام الحيوانات يتشكل من هذا الخليط طعام رهيب يجعل الذبابة في حجم النسر ويجعل الفأر في حجم الدب . وبالفعل تأكل بعض حشرات وفئران وديدان الجزيرة من هذه المخلوطة فتتحول الى مخلوقات مفترسة ضخمة تهدد حياة البشر وتفتك بكل من يصادفها منهم .

يقبل على الجزيرة بعض الصيادين الهواة والسياح وعالم يريد اخذ عينات من هذا الماء المعدني الذي يساعد في خلق طعام الالهة ، آملا ان يستغله في تطوير الابقار والحيوانات الداجنة لمصلحة اصحاب المزارع والثروات الحيوانية ولحل مشكلة الجوع ايضا !

يقع الجميع في حصار هذه الحيوانات والحشرات الضخمة الرهيبة ويخوضون معركة فيما بينهم من جهة ، وفيما بينهم وبين « غضب الطبيعة » من جهة اخرى .

يستمر الصراع ساعات طويلة مليئة بالموت والرعب والامل في الخلاص والعمل المغامر الخطير من اجل الخروج من حصار الرعب والموت .

بعد جهود هائلة يتمكن من بقوا على قيد الحياة من النجاة بانفسهم ولكن احدهم يكرر مرة اخرى ما كان والده يحدثه به من ان الطبيعة سرعان ما تنتقم من الانسان الذي يعتدي عليها بلا هوادة .

« مشاهد »

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي - قطاع الشاغور -

ندعو الرفاق في فروع : الرامة ونحف والبعنة ودير الاسد ومجد الكروم الى حضور الدورة التثقيفية يوم الاحد ١٦-٧-٧٨ في نادي مجد الكروم الساعة السادسة مساء .

المحاضر : محمد نفاع

حول : الفلسفة المادية الديالكتيكية .

اجتماع شعبي تعقده جبهة عكا الدمقراطية

تحت شعار : ● نريد بيوتا انسانية في عكا

● لتسقط سياسة ترحيل عرب عكا

● ضد الاهمال المزري لشؤون عكا القديمة

يعقد الاجتماع في الساعة ٥،٣٠ من يوم الاحد ١٦-٧-٧٨ قرب فرن فخري .

يتكلم فيه : محمود أبو شنب - عضو البلدية

مطانس بربارة - عضو الجبهة

جمال موسى - عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت

❋ الدعوة عامة ❋

بلدية الناصرة
مخيم العمل التطوعي الثالث

تعلن اللجنة المركزة لمخيم العمل التطوعي الثالث الذي ينعقد بين ١٩ و ١٩٧٨/٧/٢٣ عن مراكز التسجيل للمتطوعين والمتطوعات للعمل :

❋ بلدية الناصرة ، تلفون (٤ - ٧٣٥٠٥) بين ٨-١٣ ظهرا.

❋ مكتب جبهة الناصرة الدمقراطية (مقابل سينما « ديانا ») من ٥ - ٧ مساء .

❋ في مراكز النوادي في المدينة .

❋ بواسطة الجبهات الدمقراطية المحلية في قرانا .

❋ بواسطة لجان الطلاب الجامعيين واللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب .

★

● يرجى من كل من يريد التبرع بآليات (تراكتورات ، سيارات ، كومبرسات ، شفلات ، حفارات ، آلات لحام ، وغيرها) للعمل خلال كل ايام المخيم او بعضها ، الاتصال بالبلدية ، في الساعات المبينة اعلاه .

★

● حساب البنك للتبرع لمخيم العمل التطوعي الثالث هو حساب رقم (١٤٠٠١) في بنك « باركليس - ديسكونت » في الناصرة . واللجنة المركزة للمخيم ، تدعو المواطنين الى التبرع المالي ، ايضا ، لانجاح المخيم .

الى اللقاء في مخيم العمل التطوعي الثالث ، في الناصرة - القلب النابض لشعبنا الباقي في وطنه !

اللجنة المركزة للمخيم

ركن الأطفال

قصة السلحفاة

في عيد ميلاد تامر ذهب والداه الى السوق واشتريا له سجادة جميلة الرسوم في وسطها صورة لسلحفاة ملونة ..

فرح تامر يوم عيده عندما فرش والداه السجادة في غرفته فوقف قرب صورة السلحفاة وصار يتأملها بدهشة وسرور .

وفي المساء ، وبعد انتهاء حفلة العيد ، ذهب تامر الى النوم وقبل أن يغفو سمع صوتا يقول له :

- كل عام وانت بخير يا تامر ...

قفز تامر من سريره فرأى السلحفاة تمد رأسها من القفص وهي تضحك ... فسألها تامر :

- كيف خرجت من الصورة حية يا سلحفاة ؟

- هذه قصة غريبة سأخبرك بها فيما بعد .

نام تامر وهو يحلم بالصديقة الجديدة التي سيتسلى معها كل مساء . وفي الصباح أفاق من نومه فوجد السلحفاة صورة لا حياة فيها ! ذهب الى المدرسة وعاد مساء منتظرا بفارغ الصبر وقت النوم . وما أن أطفئت الانوار في البيت حتى اسرع تامر ونادى السلحفاة قائلا :

- تعالي أيتها السلحفاة لتلعب قليلا فقد نام الجميع ولن يراك أحد .

- كم أنا جائعة يا صديقي تامر - فهل لك ان تطعمني شيئا من عندكم ؟

- أجل وسآتيك بالخس والجزر من البراد .

أكلت السلحفاة الخضار وتحدثت مع تامر قليلا ثم قالت له : هيا الى النوم يا تامر فغدا عليك أن تذهب الى المدرسة ويجب أن تستيقظ باكرا .

في الصباح الباكر جلس والدا تامر لشرب القهوة واخذا يتحدثان عن السفر الى الجبل .. حزنت السلحفاة جدا لما سمعت بهذا الخبر وقالت في نفسها: كيف سأبقى وحدي في هذا البيت الكبير ؟

وعند المساء عاد تامر من المدرسة . فقالت له السلحفاة : خذني معك يا تامر الى الجبل ، لا احب ان أبقى وحدي هنا . فكر صديقها قليلا ثم قال : انا موافق وسأكون سعيدا جدا بك في منزلنا الصيفي ، تعالي واختبئي من الان في حقيبتي.. فقفزت السلحفاة بسرعة واختبأت في حقيبة تامر الذي نام مرتاحا .

ولما جاءت أمه في الصباح لتوقظه دهشت لما رأت السجادة فارغة في الوسط



فنادت والد تامر على الفور وأخذ الاثنان يوبخان ولدهما على فعلته السيئة وكيف أتلف السجادة الثمينة وقص صورة السلحفاة منها ... بكى تامر كثيرا امام والديه ثم حاول أن يشرح لهما الامر فلم يصدقاه بأي شكل من الاشكال . لكنه رغم ذلك كان يشعر بالانتصار لان السلحفاة جاهزة في حقيبته للسفر وغدا في المساء سيخرج بها ليلا الى الحديقة ويقضيان معا وقتا ممتعا .

توفيق زيّاد يواجه وسائل الاعلام بالحقائق عن سياسة التمييز السلطوية ضد الناصرة وبلديتها الدمقراطية

«تعالوا الى الناصرة وشاهدوا بأعينكم»

❋ رئيس بلدية الناصرة يتحدث ، في مؤتمر صحفي في تل أبيب ، عن مخيم العمل التطوعي الثالث وعن التشطيبات التعسفية في ميزانية البلدية ومشكلة انقطاع المياه عن الناصرة ومحاولة تحويل الناصرة الى قرية كبيرة مهملة ❋ رئيس بلدية فلورنسا يدعو رئيس بلدية الناصرة الى زيارة رسمية ❋

تل أبيب — لمندوبنا الخاص — في اطار النضالات ، التي تخوضها ادارة بلدية الناصرة الدمقراطية ضد سياسة التمييز العنصري والخنق المالي التي تنتهجها وزارة الداخلية ضدها ، عقدت هذه الادارة ، يوم الثلاثاء الماضي ، مؤتمرا صحفيا هاما في قاعة بيت سوكولوف في تل ابيب اشترك فيه رئيس البلدية ، النائب توفيق زياد ، ومحاسب البلدية ، السيد يوسف جبالي ، وسكرتير اللجنة المركزة لمخيم العمل التطوعي الاستاذ رامز جرايسي .

ولقد تحدث ممثلو الناصرة للصحفيين عن الاوضاع الصعبة التي تعانيها الناصرة نتيجة النقص الكبير في الخدمات والمشاريع الحيوية ، والمتسبب عن اهمال دام ٣٠ عاما وتحاول السلطات تخليده بواسطة استمرار هذه السياسة . ودعم المتحدثون أقوالهم بالحقائق والارقام الدامغة . وأشاروا الى خطورة السياسة السلطوية العنصرية تجاه الناصرة . وأكدوا ان ادارة بلدية الناصرة الدمقراطية وشعب الناصرة كله لن يقفوا مكتوفي الايدي . وانما سيناضلون بكل الوسائل الممكنة من أجل تحصيل الحقوق .

وتحدث الرفيق توفيق زياد في المؤتمر حول خمسة مواضيع اساسية كانت كما يلي :

المخيم

فاعلن أن مخيم العمل التطوعي الثالث سيعقد في الفترة بين ١٩ و ٢٣-٧-٧٨ في حرج جمعية الشبان المسيحية في الناصرة وانه من المتوقع ان يكون أضخم بكثير من المخيمين السابقين . وأكد ان الناصرة كلها ستكون مخيم عمل واحدا في النهار ومهرجانا فنيا شعبيا في الليالي باشتراك المتطوعين والفنانين من جماهير شعبنا والقوى الدمقراطية اليهودية من مختلف انحاء البلاد .

وقال : ان المشاريع التي ستنفذ في هذا المخيم أعدت ودرست بشكل دقيق سلفا وباشتراك نخبة من المهندسين والعاملين الفنيين المتطوعين . ثم دعا الصحفيين الى الحضور للمخيم ومشاهدة أعماله عن كثب وذلك في الجولة الرسمية التي تعدها البلدية لهم في اليوم الثالث للمخيم (السبت ٢٢-٧-٧٨) الساعة ١١ ظهرا في اطار المؤتمر الصحفي الخاص الذي سيعقد في المخيم .

الميزانية

وتحدث توفيق زياد عن ميزانية بلدية الناصرة التي خسفها ممثلو وزارة الداخلية من ١٢٠ مليون ليرة الى ٨٢ مليونا بعد ان شطبوا وبشكل تعسفي اهم البنود وأكثرها حيوية ، بما في ذلك بنود خصصت لشراء أجهزة وأثاث للمدارس ووسائل للنظافة ومبالغ لتشجيع النشاطات الثقافية والفنية والرياضية في المدينة ومبالغ أقرت لاقامة عدة مشاريع ضرورية وحيوية للمدينة .

وأشار توفيق زياد الى ان مجلس بلدية الناصرة اقر ميزانية متواضعة جدا بالنسبة للميزانيات العامة في اسرائيل . فبينما تبني البلديات الاخرى في اسرائيل ميزانياتها بمعدل ٤٥٠٠ — ٥٠٠٠ ليرة للمواطن الواحد أعدت بلدية الناصرة ميزانيتها على أساس ٣٠٠٠ ليرة فقط للمواطن . ومع هذا شطبها مندوب الوزارة لكي يصبح المعدل اقل من ٢٠٠٠ ليرة . وبناء عليه قلصت منحة الحكومة من الميزانية الى ١٧مليون ليرة فقط . وهي نسبة ضئيلة جدا بالمقارنة مع البلديات الاخرى .

وأكد ان الوزارة لم تكتف بالتشطيبات في المصروفات بل « نفخت » مبالغ الواردات بشكل خيالي . فعلى سبيل المثال قررت الوزارة ان يكون حجم واردات البلدية من ضرائب السكان بنسبة ١٠٪ من الميزانية . بينما تبلغ نسبة الضرائب من ميزانية بلدية طبريا ٤٪ فقط .

وأعلن رئيس البلدية ان ادارة البلدية ستتخذ اجراءات نضالية مختلفة ضد وزارة الداخلية وبضمنها التوجه الى محكمة العدل العليا .

النقص في المياه

وأثار توفيق زياد مشكلة النقص في المياه الذي تعاني منه مدينة الناصرة بعشرات الوف سكانها من الطلاب والمرضى في المستشفيات والاطفال وغيرهم منذ مطلع هذا الصيف . وأكد ان شركة « مكوروت » تقوم بدور خبيث في هذا المجال . ولا يوجد لديها تفسير لسبب انقطاع المياه سوى « خلل فني » . وأعلن انه منذ سنتين لا توجد اية مشاكل مالية بين البلدية والشركة ، الامر الذي يؤكد ان تصرفها بهذا الشكل وبدون سبب نابع عن توجه مبرمج ضد الناصرة وشعبها وبلديتها الدمقراطية .

نقل مكاتب الحكومة

واطلع زياد الصحفيين على مؤامرة تحويل مدينة الناصرة الى قرية كبيرة مهملة . تلك المؤامرة التي تنفذها السلطات المسؤولة منذ عدة سنوات بواسطة نقل المكاتب الحكومية والدوائر الرسمية الاخرى من الناصرة الى نتسيرت عيليت والتي كان اخرها قرار نقل مكتب تسجيل السكان الذي نشر قبل حوالي اسبوعين .

وفد الاطفال

وكان الموضوع الخامس الذي تحدث عنه رئيس البلدية هو وفد طلاب الصف الثالث الذي دعي ، تكريما لبلدية الناصرة الدمقراطية ، للاشتراك في مخيم صيفي يقام في مدينة فلورنسا (فيرنسيه) الايطالية تحت رعاية البلدية. ويتالف الوفد من تسعة تلاميذ ومدربين .

وكذلك اعلن في المؤتمر ان رئيس بلدية فلورنسا السيد غابو غياني وجه دعوة رسمية لرئيس بلدية الناصرة ، الرفيق توفيق زياد ، ليقوم بزيارة فلورنسا . واعلن زياد ان بلدية الناصرة ترى في هذه الدعوة بداية لعلاقات طيبة بين البلدين .

زعران كهانا يعتدون على الكنيسة الروسية

طوبي يطلب بحث الاعتداء في الكنيست

الكنيست — لمراسلنا — تقدم النائب توفيق طوبي بطلب مستعجل الى رياسة الكنيست لبحث الاعتداء الذي قام به زعران الراب كهانا يوم الاثنين الماضي على الكنيسة الارثوذكسية الروسية في القدس ولمنع تكرار مثل هذه الاعتداءات ووضع حد لتصرفات رجال كهانا وانتهاكهم حرمة الاماكن المقدسة .

وانتقد النائب طوبي تقاعس رجال الشرطة ازاء هذه الاعمال الاستفزازية .

احتجاج البطريرك

وبعث بطريرك موسكو وسائر روسيا برقية احتجاج الى رئيس الدولة اسحق نافون . وجاء في البرقية : « اننا نصر على معاقبة المعتدي والتعويض عن الخسائر التي تكبدتها الكنيسة . واتخاذ اجراءات تكفل منع استمرار هذه الاعمال التي تخل بالحياة الدينية في هذه المدينة المقدسة » .

احتجاج حركة الصداقة

كذلك ارسلت سكرتارية حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي ببرقية الى وزيرالداخلية طالبت فيها باتخاذ الاجراءات اللازمة ضد زعران كهانا . وجاء كذلك في البرقية : « اننا نشتم رائحة فاشية من هذه التصرفات التي واجه الشعب اليهودي مثلها في اوروبا قبل وقت ليس ببعيد » .

كذلك ارسلت حركة الصداقة ببرقية مماثلة الى وزير الاديان اكدت فيها ان حملة التحريض على الاتحاد السوفييتي التي تقوم بهاحكومة اسرائيل هي دافع من الدوافع لمثل هذه التصرفات . ولهذا فعلى الوزير ان يتدخل بشكل شخصي لمنع تكرار مثل هذه الاعتداءات المشينة .

كذلك ارسلت حركة الصداقة برقية تضامن الى بطريرك الكنيسة الروسية . وارسلت برقية احتجاج على حملات التحريض المسعورة الى مناحيم بيغن ، رئيس الحكومة .

تصعيد الحملة لترحيل عرب النقب

شارون يقترح هيئة وزارية للتنفيذ

القدس — لمراسلنا — وزير الزراعة اريك شارون منشغل ، علاوة على شؤون مزرعته ، بامور الاستيطان وبمطاردة عرب النقب وترحيلهم كأمر يتعلق بالاستيطان أيضا . وحتى لا يقع على عاتق دورياته الخضراء وحدها عبء المطاردة والترحيل ونسف البيوت اقترح اقامة هيئة تشارك فيها عدة وزارات لتنفيذ هذا المشروع الواسع النطاق .

وقد جرى بحث الامر في اللجنة الاقتصادية التابعة للكنيست ،امس الاول ، حيث قدم الجنرال المتقاعد ابراهام يوفه رئيس هيئة « حماية الطبيعة » تقريرا تبين منه انه تم منذ مطلع السنة الحالية طرد ٣٥٠ عائلة عربية (يبلغ مجموع افرادها ٤ الاف نسمة) من مساكنها وانه لا يزال هناك ٦٥٠ عائلة ، أو ٦ الاف انسان ، ينتظرون اجلاءهم بالقوة. هذابالاضافة الى ٣٠٠ بيت مقام على ما يسمى بمنطقة صناعية عسكرية أو معدة لانشاء مطار دولي في النقب .

واشار التقرير الى ان هناك ٤٠٠ طلب لاوامر هدم بيوت غير مرخصة .

والغريب ان ابراهام يوفه يتذمر من ان المناطق العسكرية ، حيث لا صلاحية لدورياته الخضراء تشكل حمى لعرب النقب وقطعانهم وزعم أن نحو ٢٧٠ بيتا او خيمة تقوم في داخل هذه المناطق يمتلك اصحابها اكثر من ١٥٠ الف رأس ماشية . كما زعم التقرير ان البدو يسكنون على اراضي الدولة ويمتلكون نحو ربع مليون رأس ماشية وان هذه المواشي لا تخضع للفحص البيطري وانها تشكل خطرا على الحيوانات الاخرى(!)

هذا وقد وضع التقرير بشكل يوحي للقاريء غير المطلع ان عرب النقب هم الذين يصادرون ارض الدولة وليس العكس . وانهم لايكتفون بفتحات الماء التي تمنحهم اياها شركة مكوروت، بل يقومون انفسهم «بسرقة» كميات كبيرةمن المياه يزعم التقرير انها تبلغ ٤،٥ مليون متر مكعب من المياه .

والتقرير كله يفوح برائحة عنصرية خبيثة ويدل على تصميم السلطات على تنفيذ برنامجها العنصري لطرد عرب النقب والاستيلاء على البقية الباقية من أراضيهم .

(اقرأ خبرا اضافيا على ص ٢)

لتبعد الحكومة شبح المصادرة عن اراضي قرية كسرى الجليلية

حيفا — مكتب « الاتحاد » — عقد رجالات قرية كسرى العربية — الدرزية في الجليل مؤتمرا صحفيا ، امس الاول ، في حيفا تحدثوا فيه عن شبح المصادرة الذي لا يزال يتهدد جميع اراضيهم وعن الغرامات الفادحة التي يتعرض لها المواطنون من كسرى بحجة البناء غير المرخص وعن الكثير من المضايقات الاخرى . واستصرخوا الرأي العام ان يهب لنجدتهم ومساعدتهم في مواجهة مظالم السلطة ومحاولاتها سلب كل اراضيهم ، بما في ذلك الاراضي التي اصلحوها بعرقهم وباموالهم .

وقد اشترك في المؤتمر الصحفي المذكور ١٨ من رجالات كسرى بينهم رئيس المجلس الاقليمي لقرى كسرى ويانوح وجت وكفر سميع ، الاستاذ نبيه اسعد ، واعضاء المجلس عن قرية كسرى ، الشيخ نصر نصر الدين والشيخ سلمان نايف عبد الله والمختار سليم الشقور .

وقد اكد المتكلمون في المؤتمر الصحفي ان الحالة التي انحدرت اليها قرية كسرى الجليلية لم تعد تطاق . واعلنوا انهم لن يسكتوا ولن يقبلوا باستمرار هذه الحالة وانهم سيواصلون النضال من اجل ان تكف الحكومة عن مضايقتهم وعن نيتها مصادرة جميع اراضيهم . هذا وسننشر نبأ مفصلا عن الحقائق التي عرضها ممثلو القرية في عدد « الاتحاد » القادم .

لا مدرسة ابتدائية عربية في حي عباس

لجنة الاباء تعقد مؤتمرا صحفيا

حيفا — لمراسلنا — عقدت لجنة آباء الطلاب في حي عباس مؤتمرا صحفيا وزعت فيه على الصحفيين بيانا شرحت فيه الغبن اللاحق بسكان الحي العرب من جراء عدم وجود مدرسة ابتدائية عربية في الحي واضطرار اكثر من ٣٠٠ تلميذ الى قطع مسافة طويلة وشوارع خطرة للوصول الى مدارس اخرى .

وانتقد البيان موقف بلدية حيفا من المشكلة في حين ان حلها ممكن بتخصيص بناء في مدرسة حايا زيف الكائنة في الحي للتلاميذ العرب .اذ ان هناك في المدرسة اكثر من عشرة غرف خالية بسبب قلة التلاميذ اليهود (٢٠٦ تلاميذ في ٨ صفوف مقابل ٢٠ غرفة) ولكن قسم المعارف في البلدية الذي لا ينكر وجود غرف خالية يرفض ، تحت ضغوط عناصر معينة ، وجود تلاميذ عرب فيمدرسة يهودية الامر الذي يسيء الى سكان حيفا جميعا يهود وعربا على السواء.

وقالت لجنة الآباء في بيانها انها طالبت باقامة غرف جاهزة في اية قطعة ملائمة في الحي . ولكن جواب البلدية لم يرد بعد . ويخشى ، اذا جاء ، ان يكون سلبيا .

وانتقد البيان عدم اكتراث البلدية وعدم اهتمامها بتبذير اموال الجمهور وتقاعسها عن القيام بواجبها ازاء عرب المدينة الذين يتعلم اكثر من ١٥٠ تلميذا من ابنائهم في مدارس تبشيرية توفر على البلدية والدولة نحو ١١ مليون ليرة في السنة .

ليقم ائتلاف دمقراطي في بلدية عكا

عكا — لمراسلنا — تتوفر في بلدية عكا الان ظروف ملائمة لتنحية الرئيس الحالي واقامة ائتلاف دمقراطي ، حيث لم يتبق في الائتلاف الا ستة اعضاء فقط من أصل خمسة عشر .

ولا يرى المراقبون أملا لصمود الائتلاف الا باعادة عضوي البلدية من مبام الى حظيرة الائتلاف المراخي باجراء تنازل ووضع مبامي ثالث ، مثلا ، في مكان مضمون في قائمة التجمع للانتخابات البلدية القادمة . ولعل هذا يفسر تردد مبام في الرد على رسالة الكتلة الشيوعية ومماطلته في الدخول في مفاوضات مع الكتلة الشيوعية لاقامة ائتلاف دمقراطي على أساس برنامج واضح يرمي الى تطوير المدينة وتحقيق المساواة بين مواطنيها من كلا الشعبين والتصدي لقوى اليمين والتكتل ومنع تسلطها على البلدية .

هذا واصدرت الكتلة الشيوعية في بلدية عكا بيانا باللغة العبرية حددت فيه موقفها من قضية طرح الثقة برئيس البلدية ومن اقامة ائتلاف دمقراطي يعمل ، حسب برنامج متفق عليه ، في سبيل تطوير المدينة وجعلها مركزا مهنيا وفنيا وثقافيا ورياضيا وسياحيا وتحقيق مساواة تامة وفعلية للمواطنين العرب وحل مشكلة السكن في المدينة نفسها وتحسين الخدمات على مختلف انواعها ، مع العمل على توحيد قوى العاملين وصد التكتل اليميني وتامين ادارة دمقراطية في الانتخابات القادمة .

وحين اتصل رئيس البلدية بالكتلة مطالبا بعدم التصويت ضده وضعت الكتلة امامه المطالب المذكورة اعلاه مشترطة تنفيذها .

هذا ومن المتوقع ان تعقد عما قريب جلسة طرح الثقة بالادارة بدعوة من وزارة الداخلية او اعضاء المعارضة .

اليمينيون يبقون الوضع متفجرا في — بقية

عليها على الاقل .

ومن الجدير بالملاحظة ان تصعيد هذه الاوساط لتآمرها على لبنان يحدث في حين يصعد الانعزاليون اليمينيون في الشريط الذي تحتله اسرائيل من جنوب لبنان اعمالهم الاستفزازية ضد الاهلين الذين يرفضون التعامل معهم . فتقوم العصابات التي يرئسها فرنسيس رزق وسعد حداد باعمال الاعتقال ونسف البيوت وملاحقة كل من يشتبهون بانه لا يتعامل معهم او انه يتعاطف مع القوى الوطنية اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية .

وقد كتبت صحيفة « النهار » البيروتية انه تجري اتصالات بينزعماء اليمينيين الانعزاليين في شمال بيروت وفي جنوب لبنان وبين مسؤولين اسرائيليين . وذكرت ان كلا من بيير جميل وكميل شمعون قاما بزيارة لاسرائيل لبحث التدابير العسكرية والسياسية المشتركة التي تستهدف ابقاء الوضع في لبنان متفجرا والتمهيد لتقسيمه الى دويلات طائفية .

وكتبت صحيفة « اخبار اليوم » الاردنية ان نشاط الانعزاليين في الجنوب وفي الشمال انما يكشف عن ابعاد مؤامرة تقسيم لبنان . وكتبت ان هذه القوى اليمينية لم تتورع عن دعوة اسرائيل لانزال قوات عسكرية لها في البقاع في لبنان ومناطق اخرى بحجة حماية مواقع « المسيحيين » . واتهمت « فلسطين الثورة » هذه القوى باستغلال ضعف مواقف العرب، الذي سببته ما يسمى بمبادرة السادات وبالعمل على انشاء دولة انعزالية في لبنان بمساعدة حكام اسرائيل .

ومن الجدير بالذكر ان القوى الوطنية اللبنانية والعربية سبق وحذرت من اخطار المؤامرة الراهنة التي يعمل الشمعونيون والكتائبيون على تنفيذها وتستهدف خلق مناخ يمكن اسرائيل من التدخل العسكري المباشر ضد قوات الردع العربية ، التي هي في معظمها سورية وبالتالي اشعال نار حرب شاملة بين اسرائيل وسوريا .

وسبق ان اشرنا في عدد سابق الى ان المحرر العسكري في « هآرتس » زئيف شيف اتهم اوساطا يمينيةفي لبنان بانها معنية بتوريط اسرائيل في حرب مع سوريا وحذر من ذلك . وامس الاول كتب المحرر السياسي في « دافار » يهوشع تدمور مقالا مماثلا حذر فيه من تورط اسرائيل في حرب مع سوريا بسبب الأزمة اللبنانية الراهنة .

المحكمة — بقية

حياة تطفل وتلقي اموال من الخارج ، وقد اعترف بالوقائع الدامغة حول جميع القضايا اللااخلاقية المثبتة ضده . ولكنه قال — ان هذه الاعمال ليست ضد الاتحاد السوفييتي ومن الجدير بالذكر ان غنسبورغ سجن ثلاث مرات .

لماذا زدنا سعر « الاتحاد » ؟ !

يدرك القاريء العزيز ان تدهور الاوضاع الاقتصادية والغلاء المستشري في البلاد ، وما يفرضه ذلك من زيادة في نفقات اصدار « الاتحاد » ، يفرض علينا ان نزيد سعر الصحيفة بحيث يصبح سعر عدد الثلاثاء ٣،٥٠ ليرة وعدد الجمعة ٤،٥٠ ليرة وذلك ابتداء من عدد الثلاثاء ٧٨/٧/١٨ .

اننا على ثقة من ان قراء « الاتحاد » سيتجاوبون مع هذا التعديل — فبذلك نحبط المؤامرات على مستقبل صحيفة « الاتحاد » مشعل النضال الوطني والاجتماعي ، وراية الكفاح السياسي والاجتماعي .







الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية — حيفا
مطبعة « الاتحاد » التعاونية — حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ — حيفا